أدبية
ثقافية
فكرية

تأسست في
22 نيسان
2012

Hevbenda Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî
PÊNÛSA NÛ
القلم الجديد
شهرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

السنة الرابعة
العدد (37)
أيار /مايو
2015م

رئيس هيئة التحرير
خورشيد شوزي
البريد العام للجريدة
r.penusanu@gmail.com
موقع الجريدة
www.penusanu.com

كلمة العدد

إبراهيم اليوسف

بطولة الماضي،...

والزمن المضارع....!.

تستهوي البطولة المثقف-عادة- ويحاول أن يكون له نصيبه فيها، أو أن تسجل باسمه، عبر قول كلمته، لاسيما إذا كانت في مواجهة الاستبداد دفاعاً عن قضية عامة، لأن الأنظار تتطلع في مثل هذه المواقف صوب شريحة المثقفين، باعتبارها تمتلك قوة التأثير في الرأي العام، فيما إذا كانت لها مصداقية حضورها، ناهيك عن أن آلة الاستبداد ترتعب من قوة خطابه، وتحاول أن تستميله، وتحتضنه إلى حين، وإن كانت ستتركه بعد أن تجرده من صفة المصداقية المذكورة أمام محيطه، أو أنها ستمارس معه أشكال القمع، بدرجاتها المختلفة، بما يكفي إسكاته، حتى وإن أدى ذلك إلى إطفاء حياته، مادام أن هذا يعني التخلص من أي مصدر خطورة على وجوده ومستقبله.

والمثقف الغيري الذي لا يعيش ذاتيته إلا في حدود خصوصية إنتاجه الثقافي، مكرساً إياه للعامة، من خلال تبني أسئلتهم، لاسيما إزاء استشراس آلة الاستبداد في مواجهتهم، أو حين فترات المحن، والتحولات كأحد الأكلاف الكبرى التي لا يقدم عليها إلا الندرة، وهو السر في أن مواقف المثقفين تكون متباينة من أحداث مفصلية في حياة مجتمعاتهم، وأممهم، وشعوبهم، على صعيد الموقف من أدوات الظلم، حيث هناك من يتواطأ معها-متضرعاً إليها- مقدماً ما يلزم لذلك، من أجل منافع واقعية أو افتراضية، مقابل من يتعالى على مثل هذه المنافع، لا مبالياً بردود فعل هذه الأدوات أية كانت...!؟

ومادام فعل المثقف الغيري يكون موضع احترام وإشادة من قبل المحيط العام، فإن ذلك لم يأت إلا نتيجة تمكنه من اتخاذ موقف أخلاقي من هذا الحدث أو ذاك ضمن ظرف تاريخي، غير ممكن التكرار، وهو ما يجعل أنداده من المثقفين الذين لم يتخذوا مثل هذا الموقف الأخلاقي ضمن ذلك الحيز الزمني-تحديداً- باعتبار عامل الزمن، كما قال هيراقليطس أشبه ب "ماء النهر الذي لا يمكن السباحة" فيه نفسه" مرتين".، يعيشون عقدة غريبة من نوعها، لما تتبلور تسميتها، الاصطلاحية، من قبل أحد بعد، وهي نتاج الإحساس بالخطيئة، أو التقصير من قبل يقظ الضمير الذي لم يستطع أداء رسالته المتوخاة منه، أو من قبل معطوب القيم الإنسانية الذي يخبئ وجهه الحقيقي وراء الأقنعة، و يروم ربح-الاحتمالات- كلها، كما يحدث مع كثيرين في زمن الثورات، لاسيما أن"فرائصهم ترتعد" وهم ينقادون وراء منفعيتهم، بل أن هذه المنفعية التي يبوصلونها، وهي تمضي تحت تأثير شحنات مزأبقة، لا تجدي في الأجواء المضببة، أو المعكرة، لافتقادها إلى كهرباء مصداقيتها، ناهيك عن أنها تتوه بسبب عدم مقدرتها على الحسم، وهنا مكمن سر تهافت من كان ينتمي إلى السلطة حتى لحظة بدء الثورة السورية بيد أنها، ومن دون ما يلزم من القناعات راح يرتدي قميص الثورة، ليخلعه، إزاء أية صدمة جديدة بدعوى- انحراف الثورة- وهي قابلة للانحراف، أو انحرفت كما في هذا الحالة على مدى مئة وثمانين درجة بعكس الوجهة التي شاءها لها صانعوها، غير أن ما هو مطلوب في هذا المقام ألا يكون ما حدث دافعاً لاشتعال أوار "النوستالجيا" تجاه أحضان النظام الذي أوصل واقع السوريين إلى هذا المستنقع الآسن، الذي تشكل بعد كل هذا الدم والدمار المؤلمين... ص2

من القاضي محمد إلى فريناز.....

الكرد ضحايا القوى الدولية والإقليمية!

ص (5)

الجزء الثاني من حوار بينوسا نو مع الكاتب والسياسي صلاح بدر الدين

حاوره : إبراهيم اليوسف ص (13)

بيار روباري

هل الطائفة العلوية مخطوفة من قبل النظام؟أم إنها خاطفة له؟

ص (12)

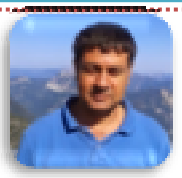

غسان جانكير

الحياة قاطرة الدين

ص (11)

وثيقة من أرشيف الإمبراطورية العثمانية (2)

رسالة من والي الموصل إلى السلطان العثماني، تخص الأمير بدرخان وإمارته

ص (21)

د. آلان كيكاني

أبو برزاني العربي

ص (19)

حوار بينوسا نو مع الفنان التشكيلي حنّان قره جول

حاوره : عبدالباقي حسيني ص (15)

غريب ملا زلال

الفنانة التشكيلية إيفا حسان عزت و مقاربة تقنيات التعبير

ص (22)

د. محمد علي الصويركي

الوجود الكردي في مصر اليوم

الجزء التاسع –ح1

ص (27)

د. أمين سليمان سيدو

من أعلام الفكر العلمي في الحضارة الإسلامية (8)

أبو الريحان البيروني

ص (31)

د. مهدي كاكه يي

الدين الهَلاوي (العلوي) هو إمتداد للديانة اليَزدانية (المثرائية)

ص (29)

د. احمد محمود خليل

دراسات في التاريخ الكُردي الحديث (الحلقة6)

المسألة الكُردية بين الأجندة اليونانية والأجندة البريطانية

ص (34)

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (37) // أيار / ماي - 2015م

وتتفاقم عقدة المثقف الذي أذعن إلى دواعي الطمأنينة، الموهومة، بينما تتوجه آلة الاستبداد إلى التنكيل بسواه، بعيد انتهاء الحدث، ما يجعله يتعرض إلى"محاكمة ذاتية" إما تحت وطأة "يقظة الضمير" التي تبين له صورته في مرايا الآخرين، أو تحت وطأة فحيح "شهوة النرجسية" التي تدعوه إلى القلق على مكانته نتيجة تشوش صورته لدى "السلطة المقبلة" بما يهدد عامل الحظوة أو المكانة المنفعيتين. وإذا كنا نجد-هنا- من يقر علانية بخطئه، ويحاول أن يجعل ذلك دافعاً للتعويض عما تعرض له، شأن قلة جد قليلة، فإن هناك من يلجأ إلى محاولة تزيين صورته، عبر مونتاج التزوير، وهو ما لا يتم، بنظره، إلا بعد تشويه صور من أدوا واجبهم، أثناء سقوطه الشخصي، أو فلسفة الأمور والتمترس وراء أخطاء البرهة المعيشة، من خلال "توأمة الماضي والمضارع"، عبر سرير بروغوستي، متناف مع خصيصة دورة الزمن، والانطلاق من معطيات اللحظة في استقراء الماضي، لا العكس، وهو زعم استبنائي، يتدرأ وراءه بعضهم.

لقد ظهر بعضهم، بعيد سقوط شبح الخوف، ولو على نحو نسبي، ليقدم نفسه على غير ما هو عليه فعلاً، مدفوعاً بوهم إمكان ديمومة تلفيق الذاكرة، خارج مدونة المرحلة التي بات في الإمكان الاستعانة بها، وإن كان هناك من يكرس تزويرها، عبر كيفية التعاطي معها، بإخفاء أو إظهار ما هو مطلوب، لأجل خدمة وجهة نظر محددة، في مواجهة أخرى، أو تقزيم عملاق، أو عملقة قزم، وغير ذلك من الأساليب التي يبرع فيها بعض الضالعين في فقه الخديعة، أفراداً، أو مؤسسات، على حد سواء.

ثمة درس كردي من الماضي القريب، مختصره أنه بعد أن سحب النظام السوري قناصته المتمترسين، حول المدن الكردية، ومداخلها، وفوق أسطح عماراتها، عائداً إلى قمعه التقليدي، بعيد انتفاضة الثاني عشر من آذار والتي انهزم فيها النظام، في عمقه، رغم كل ما واجه به المدنيين العزل من قتل، وقمع، وسجون..إلخ، في محاولة منه إعلان استعادة قبضته على المكان، لطم بعض المثقفين رؤوسهم، وهم يجدون أنفسهم، أمام أسئلة ملحة باتت تطرح عليهم: "ماذا كان دوركم في هذه الأيام العصيبة من تاريخ أهلكم؟" وهو نفسه ما دفع بعض هؤلاء للاستعاضة عن هزيمتهم، وتبييض صحائفهم مع ثورة السوريين الجديدة، وراح آخرون يكررون تجربتهم المريرة السابقة، أو يفلسفون صمتهم، بل أن هناك من يجعل هزيمته بطولة ومآثر قومية، غير أن السؤال سيظل يتصادى، وبالوتيرة نفسها:

"ماذا كان دوركم في هذه الأيام العصيبة من تاريخ شعبكم؟".

د. محمود عباس

فتوحات الخليفة البغدادي وخلفائه

كالعاهرة، تعرض داعش خدماتها، تبيعها لكل من يدفع، تخطط لمستقبل ولغاية ما، وتعد ذاتها مجاهدة، جيش تتبع أساليب المرتزقة في تعاملها مع السلطات الإقليمية، لا تحدها البعد الطائفي أو المذهبي، أو القومي ولا الإيديولوجي، والقول هنا لا تنحصر في عاهرة، حيث الحواء، ولا في دونية سلطاتدول الشرق الأوسط الأكثر عهرا، والقوى التي تخدم أجندات الدول الإقليمية والدولية،تجتمع هذه الصفات حصرا في (الدولة الإسلامية) دولة الخلفاء البغداديين القادمين، ورثة الخليفة الحاضر، حيث حيرة الباحثين والمعلقين السياسيين، في خلفيته الثقافية والسياسية، الممزوج ما بين البعثي الصدامي إلى الإسلامي التكفيري العروبي، والمنظمة التي يترأسها، وتقودها مجموعة متنوعة مفاهيمها وغاياتها، وخلفياتها الثقافية والسياسية، الحاضنةلقدرات متعددة السويات، من خبراء عسكريين، معظمهم جنرالات البعث السابق(الصداميين) أصحاب خبرة طويلة في حروب العراق مع إيران وكويت والكرد ودول الحلفاء، وعلماء في الفقه الإسلامي، الدامجين لمفاهيمهم التكفيرية مع الغايات القومية العروبية بتأويلات ذاتية لنصوص دون أخرى.

منظمة هشة وضعيفة في مناطق، تستخدم حروب مشابهة لحرب العصابات، وإجرامية عنيفة وقوية في أخرى تعمل لتكوين بنية الدولة، تتراجع في جبهات، وتكسح أخرى (فتوحات إسلامية) وعلى محاور متنوعة، تنهزم أمامها جيوش العراق وسوريا، مخلفة ورائها أكوام من الأعتدة والأسلحة الثقيلة والمتطورة، أو تتخلى لها عنهم، ويتحير المراقبون. خلف هذه الانتصارات والهزائم المتناقضة تكمن قدرات أخطبوطيه، وبألوان حربائي على بيع ذاتها لكل الأطراف الإقليمية والدولية، بخدمات عاهرة، لكل من يدفع لها. تقتل من يتوقع المشاهد على أنهم خدمها وجنودها ومحتضنيها، وتحتضن من يتوقع أنهم أعدائها.

بدأت (الدولة الإسلامية) على أعتاب تضاربات إقليمية سياسية، وتطورت على خلفية صراعات مذهبية، وترسخت على بنية عنصرية قومية عروبية ودينية إسلامية. تنبأ الكاتب (زاغروس عثمان) من مدينة عاموده، قبل أكثر من سنتين، بأن هذه المنظمة قد تتمكن من اجتياح ما لا يتوقع، وقد تحير الدول الكبرى وتهزم جيوشها! فهل كان يتنبأ من جنون عاموده؟ أم أنها كانت رؤية لمستقبل لم ينتبه إليها المحللون حينها، أم أن الدول الكبرى والإقليمية كانت بأمس الحاجة لمنظمة عاهرة كداعش، لوقف اجتياح ثورات الشرق؟ وقفت على مقالته حينها وقارنتها بالفتوحات الإسلامية الأولية أيام كان خالد بن الوليد يفتح الأمصار بآلاف قليلة من رجال الصحراء، والمسلمين، قضى بهم على أكبر إمبراطوريتين، ولسنا هنا بصدد دراسة عوامل النخر المسبق في جسم الإمبراطوريتين، والمسهلة لانتصارات المسلمين حينها، بل نبحث في النتائج آنذاك وما قد سيحصل اليوم في الشرق الأوسط.

فتحت داعش مدينة الرقة، أو حررتها من الجيش السوري الحر، كما يقولها قادة الدولة الإسلامية! وقيل حينها أن السلطة السورية ساندتها ودعمتها بعد أن تخلت عن أسلحة اللواء 93 المدرع، وفوج الميليبية (دبابات)على بنية استراتيجية الهلال الشيعي وأجنداتها في المنطقة، لتملك القوة الكافية لطرد الجيش الحر من مدينة الرقة. بعدها بسنة فتحت الموصل، بعد أن تخلت عنها طواعية الجيش العراقي، مع عتاد أربع فرق كانت قد تشكلت وجهزت حديثاً وبأسلحة أمريكية ثقيلة ومتطورة، تأكدت حينها ومن عدة جهات، أن المالكي والهلال الشيعي كان وراء الاستلام والتسليم، على خلفية التمهيد لمهاجمة إقليم كردستان.

وجهت، قبل مهاجمة كردستان، لتعبث بشنكال، حيث الملة الإيزيدية والأقلية المسيحية في المنطقة، وبمساندة مجموعات واسعة من العشائر السنية العربية المحاطة بالمنطقة، خلفت وراءها مجازر وأهوال تندى لها جبين الإنسانية، تحت شعار تطبيق النص الإلهي، أمام صمت شبه تام للدول الإسلامية السنية في المنطقة، وكانت وراء الاجتياح وطرقها غايات، تهم الدول الكبرى، إلى جانب أجندات القوى الإقليمية ضد الإقليم الفيدرالي، والشعب الكردي عامة.

الدولة الإسلامية إسماً، والقومية العروبية الإسلامية فعلاً، تقدم عوراتها لدول الخليج وتنفذ أجنداتها في المنطقة، كحماية لعروشها من الثورات، وتعرضها للهلال الشيعي، وعلى رأسها نظام بشار الأسد، وتحافظ على سلطته، والتي كادت أن تطيح بها الثورة السورية السلمية في بداياتها، ولا تزال تمدها بتلك الحجة أمام العالم، على أن بديلها (داعش) هذه العاهرة الشريرة المنبثقة من مستنقع الأوبئة الفكرية. والدول الكبرى تعبث بالمنطقة من خلالها، كرد فعل على ما فعلته أئمة ولاية الفقيه وسلطة بشار الأسد وبعث صدام حسين وقواته الخاصة إلى جانب الحرس الجمهوري، المتشكلة حينها من عدة مجموعات، حسب تقارير عدة مراكز بحوث استراتيجية مختصة بالشرق الأوسط، منها:

1- القوات المسماة بأبنائه والبالغة عددها عند زواله ب 15 ألف، الذين جمعهم من مجمعات الأيتام، وأبناء الشهداء، بتربية خاصة منذ الصغر على تقديس الرئيس والبعث.

2- مجموعات المتطوعين الأجانب الذين جمعهم بعد عاصفة الصحراء الأولى عام 1991م بعدد بلغوا حين سقوطه ب 15 ألف وأكثر.

3-وكذلك المجموعات الخاصة لحراسته بعدد قاربوا 10 آلاف جندي.

4- إلى جانب المجرمين والفارين من العدالة الذين جندهم البعث وسلطتي بشار وأئمة ولاية الفقيه للعبث بالعراق، وكان يتم تدريبهم في معسكرات خاصة ضمن سوريا وإيران وأفغانستان قبل إرسالهم إلى العراق تحت حجة مواجهة الاحتلال الأمريكي.

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (37) // أيار / ماي ـ 2015م

ولم تنقطع علاقات جنرالات صدام مع هذه المجموعات، ومثلهم قادة الشيعة إلى جانب السنة البعثية الصدامية حينها، الذين التقت مصالحهم في تلك الفترة بعد عشر سنوات من الحرب. جمع البعض من قادة البعث وجنرالات صدام وبمساندة بشار الأسد وأئمة ولاية الفقيه، أغلب هؤلاء أيام الوجود الأمريكي في العراق، لخلق الدمار فيها، وإلهاء القوات الأمريكية بالداخل العراقي، والتغاضي عن سلطتي بشار والملالي.

وكان خطأ بوش الابن أثناء تحرير العراق من السلطة الدكتاتورية، على نفس القدر من خطأ والده، فإدارة الأب وقفت على حدود العراق بعد أن تم طرد جيوش صدام حسين من الكويت، وتركوه يعيد تكوين ذاته، وبنى ما ذكرناه، والثاني لم يقترب من حدود سوريا بعد أن نقل صدام حسين معظم أسلحته الكيميائية ومعها نجليه إلى سوريا، مثلما أرسل 150 طائرة حربية إلى إيران، ويعلم الكل كيف ولماذا أعيد عدي وقصي من مدينة حماه، وقتلا في الموصل، والمعلومات وصلت إلى الجيش الأمريكي عن طريق الاستخبارات السورية، مقابل الحفاظ على السلطة في سوريا، وتنفس بعدها بشار الأسد الصعداء، مثلما تنفسها صدام بعد وقوف الجيش الأمريكي على حدود الكويت.

لملم بشار الأسد ذاته بعد سنتين من ذلك، مع إيران لمحاربة الجيش الأمريكي في نقاط ضعفه، وخطأ الاستراتيجية الأمريكية مهدت لهم الطريق، وهي لا تكمن في قرار إدارة أوباما بسحب الجيش من العراق، بل في تكتيك البوشين، بالتوقف في أحرج اللحظات، وعدم إكمال خططهم لإزالة طغاة الشرق في الوقت المناسب، وتركهم يتلاعبون بالمنطقة بدون رقيب، فكان الثمن باهظاً، وأدت إلى انسحاب أمريكي مخجل من العراق، وسيطرة مفهوم الاستعمار الأمريكي في الواقع العربي السياسي والثقافي، بدل تحرير الشعب من الطاغية والبعث.

بعد الخروج من العراق انتقلت أمريكا أو بالأحرى إدارة أوباما إلى تفعيل الاستراتيجية الأمريكية بطريقة أخرى، وسوية سياسية أعلى من مجرد مواجهة الجيش الأمريكي، وهنا تحركت ضمن الشرق الأوسط وفي العراق بشكل خاص، للاستفادة من القوة التي شكلت المنظمات الإسلامية العروبية، ووجهتهم ضد القوى المشكلة والداعمة لهم، وخلقت بينهم صراع، وجهتها ضد القوى الإقليمية الأخرى في المنطقة، حيث البنية الملائمة لخلق التناقضات والصراعات وعلى ركائز متعددة منها مذهبية وطائفية، وانتماءات سياسية، ومن خلالها ستفرض جغرافية الشرق الأوسط الجديد، وداعش بذاتها كمنظمة إسلامية قومية عروبية، تتقبل مثل هذه العروض، ولا تتراجع في تقديم ذاتها كعاهرة لمن يقربها من مبتغاها هذه، وهي غاية البعث السابق، دولة عروبية كبرى، تحت الصبغة الإسلامية. وتندرج ضمن هذه الاستراتيجية مفهوم الثأر الأمريكي لجنودها الذين سقطوا في العراق بيد هؤلاء، وهذا ما سنذكره لاحقاً.

بعد الخروج من العراق انتقلت أمريكا أو بالأحرى إدارة أوباما إلى تفعيل الاستراتيجية الأمريكية بطريقة أخرى، وسوية سياسية أعلى من مجرد مواجهة الجيش الأمريكي، وهنا تحركت ضمن الشرق الأوسط وفي العراق بشكل خاص، للاستفادة من القوة التي شكلت المنظمات الإسلامية العروبية، ووجهتهم ضد القوى المشكلة والداعمة لهم، وخلقت بينهم صراع، وجهتها ضد القوى الإقليمية الأخرى في المنطقة، حيث البنية الملائمة لخلق التناقضات والصراعات وعلى ركائز متعددة منها مذهبية وطائفية، وانتماءات سياسية، ومن خلالها ستفرض جغرافية الشرق الأوسط الجديد، وداعش بذاتها كمنظمة إسلامية قومية عروبية، تتقبل مثل هذه العروض، ولا تتراجع في تقديم ذاتها كعاهرة لمن يقربها من مبتغاها هذه، وهي غاية البعث السابق، دولة عروبية كبرى، تحت الصبغة الإسلامية. وتندرج ضمن هذه الاستراتيجية مفهوم الثأر الأمريكي لجنودها الذين سقطوا في العراق بيد هؤلاء، وهذا ما سنذكره لاحقاً.

كما وتستفيد أغلب حكومات الدول الإقليمية منها، تبينها مجريات الأحداث وتؤكدها التناقضات، وإلا فلا قدرة لمثل هذه المنظمة المتكونة من مجموعات متطرفة دينياً وشاذة اجتماعياً وموبوءة فكرياً، وبقيادات خبيثة وخبيرة، أن تبلغ هذا المدى من السيطرة والقوة، ولولا اشتراك كل هؤلاء في تكوينها، وتغاضي الدول الكبرى عنها في بداياتها، لما بلغت من القوة العسكرية ما بلغته، ولما تمكنت من جمع هذه الكميات الضخمة من الأسلحة لتصبح قوة قادرة على مواجهة طيران دول الحلفاء وجيوش سلطتين معاً، ومحاربة نصف المعارضة السورية المسلحة، وخلق هذه الدعاية الإعلامية حولها وجذب آلاف المسلمين المتطرفين من الخارج إليها رغم كل الموانع والأخطار. إنها لعبة السلطات والحكام الفاسدين، على حساب شعوبهم، للحفاظ على ممالكهم وأنظمتهم الشمولية، يسهلون لهم الظروف من جلب الناس واجتياز حدودهم الجغرافية ومدهم أو التغاضي عن مدهم بالأسلحة والعتاد، فهي من أنسب وأقوى المنظمات، عسكرياً وفكرياً وطريقة، التي استطاعت أن توقف موجة الثورات في الشرق، وتطمرها إلى حين.

سقوط مدينتي (الرمادي) و(تدمر) تبين عن أحد أبشع حالات النفاق، والتلاعب بمصير الشعبين السوري والعراقي، اشترك فيها كل الجهات ولغايات متضاربة.

1- الولايات المتحدة الأمريكية تخلت عن الرمادي، تحت عدة حجج، متناقضة، بينتها الإعلام الأمريكي ومحللوهم، وقادة عسكريون وسياسيون، يذكرون بأنها كانت عملية تخل فاضح، أو تقاعس مبتذل من قبل إدارة أوباما، بعدم الاشتراك في الدفاع عن المدينة. قيل في البداية أن العاصفة الرملية كانت حائلاً بينهم وبين تكثيف الضربات الجوية على قوات الدولة الإسلامية، تبينت فيما بعد أن الحجة غير صحيحة، لأن العاصفة لم تكن بتلك القوة، وقيل فيما بعد، أن عملية قتل (أبو سياف) ومهاجمة حقل العمر النفطي كانت تغطية مسبقة للتخلي عن المدينة، لئلا تكون بتلك الضجة التي تسيطر على الإعلام، فذكر بعض المحللين أن التخلي عنها كان رد فعل على معارضة البرلمان العراقي بقسمه الشيعي على العرض الأمريكي في تسليح عشائر الأنبار السنة والكرد.

2- وبالمقابل تخلت عنها الحكومة العراقية، وبتكتيك من الهلال الشيعي، لإعادة السمعة لمليشيات الحشد الشيعي الشعبي الملوثة في تكريت، إلى جانب محاولة التأكيد للقوى الكبرى بأن الجيش العراقي بدون الحشد المذكور لن يتمكن من مواجهة قوات داعش، فلم يتراجع الجيش العراقي فقط، بل انهزم وترك خلفه كميات من العتاد كافية لقوات الدولة الإسلامية في (فتوحات إسلامية) حتى دخول بغداد إذا لم تسند الجيش العراقي بقوات من إيران أو الجيش الأمريكي.

3- تتأكد يوم بعد آخر، أن الجيش العراقي المتكون على البعد الوطني العراقي العام، ليس سوى خداع للذات وللشعب العراقي البسيط، فمعظم الضباط ينتمون فكرياً وسياسياً إلى المليشيات الطائفية أكثر من انتمائها إلى الجيش العراقي، والجنود يبقون شرائح تتبع الأوامر، وهي من الخصائص التي تكون مهمة جداً في الحروب النفسية و إيمان الجيش بالقضية الوطنية أو غيابها. وتأكدت وللمرة الثالثة من خلال تخليهم عن الموصل وجرائم تكريت، بعد أن تمكن البعض من إنقاذ قادة كبار من داعش كانوا محاصرين فيها، قبل دخول الجيش إليها، والآن هروبهم من الرمادي، هذه الحالات تبين أن الجيش العراقي بشكله الوطني أو كما يريده الأمريكيون ليس سوى وهم، والعراق مقسمة عسكرياً مثلما هي طائفية دينية أو قومية، ومثل هذا الجيش لن يجلب أي انتصار للعراق على الدولة الإسلامية المدعومة من كل الأطراف المذهبية، والمقاتلة على خلفية.

4- على خلفية صراع نواب الشيعة مع العرض الأمريكي، توجه وفد حكومة العبادي إلى موسكو تخطط لشراء صفقة نادرة، ورائها إيران، وهنا يبرز الصراع السني الشيعي، وعملية توازن القوى، وهي ما ترغبه الدول الكبرى، بدون تحديد، أمريكا وروسيا معاً وكأنهم في مخطط واحد، بيع صفقات الأسلحة، والتي بدأت بصفقة عراقية ستصل قريباً إلى العراق تقدر بملياري دولار، وأخرى مع إسرائيل تقدر بملياري ونصف، وأخرى مع مصر، وأضخمها مع دول الخليج والبالغة قيمتها ب 64 مليار دولار، وروسيا صفقاتها مجتمعة تتجاوز عشرين مليار مع ما تأخذه من إيران، على مفاعلها النووية، وتطوير أسلحتها الصاروخية.

5- ماذا كان وراء تخلي سلطة بشار الأسد عن تدمر، إحدى أهم المدن التاريخية في الشرق الأوسط، وهي كانت متقصدة في بروز إسم هذه المدينة بالضبط، في الوقت الذي بهرجت السلطة انتصارات جيشها في الإعلام بأنها حررت جبل عبد العزيز في أقصى شمال شرق سوريا، وبمساعدة قوات وطنية، وفي الوقت نفسه أعلنت قوات الحماية الشعبية الكردية، مسؤوليتها في تحرير الجبل وما حوله من القرى.

6- تناقض يبدو غريباً، داعش تتراجع وتخسر أحد أهم الممرات الاستراتيجية مع تركيا، وتنحسر من مناطق عديدة في المنطقة الكردية، وتدحر أحد أقوى فرق بشار الأسد! بل وتبينت حسب تقارير صحفية بأن الجيش لم ينسحب بل هرب من المنطقة متخلياً عن عتاد مشابه لعتاد اللواء 93، في فترة حاجة سلطة بشار الأسد الماسة إلى السلاح لمواجهة تقدم قوات المعارضة الإسلامية في جبهات القلمون وجسر الشغور وإدلب ودرعا، وعلى أطراف دمشق، وكأنها على أبواب السقوط.

7- وهنا يتبين أنه يريد أن يظهر للعالم أن سقوط بشار الأسد سيأتي بداعش، مدمر التاريخ والمجتمع، أو كأنه فعلاً على أبواب الانهيار ويود أن يسلم سوريا إلى الخليفة البغدادي، ليبدأ عصر الخلفاء البغداديين، ويجعلوها (فتوحات إسلامية) فإلى أن يتمكن العالم من التكهن، يكونوا قد دمروا الشعب والوطن.

8- ومن المهم، التذكير بمؤامرة سرقة لتاريخ البشرية، وهي تخص شعوب الشرق بأجمعه. فقد قيل على لسان مراقبين دوليين، أن معظم الآثار المتواجدة في متحف تدمر والتي تعود إلى أكثر من ثلاثة آلاف سنة، اختفت كلياً من قاعات المتحف، تحت حجة حفظها من السقوط في يد داعش، وهنا تظهر ثلاث قضايا على طاولة البحث والتشكيك:

أولاً، السرقة هي على مستويات دولية، تتبناها شريحة من قادة نظام بشار الأسد.

ثانياً، إما أن السلطة تتعرض للانهيار وتخسر السيطرة وقوتها وتجهز ذاتها للتخلي أو الهروب.

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (37) // أيار / ماي - 2015م

ثالثاً، الآثار ستباع في الأسواق السوداء لحاجة النظام إلى العملة الصعبة، وإلا فلا يعقل بأن قطع المتحف ذات قيمة أثرية أقل بكثير من آثار تدمر، كمدينة عريقة في التاريخ، تنقل وتحفظ في أماكن متخلين عن المدينة بتلك بتلك السهولة.

9- الكرد يدرجون في هذه القضية الخبيثة والمهمة دولياً وتاريخياً، ويجب الانتباه إليها، ومن المهم هنا التذكير بخداع تكتيكي يجرى على حساب الشعب الكردي من قبل سلطة بشار الأسد في هذه القضية. أعلن بأن الكرد سيحافظون على القطع الأثرية التابعة للمتحف، ولا يتوقع أن تكون قد وصلت إلى المنطقة الكردية، ولم يبلغ الكرد بها، كأحزاب أو الحركة بشكل عام، ولم يصرح أحد من الكرد عن استلامهم لهذه الآثار. وهنا تكمن خطورة الخطة المحبكة للإيقاع بالشعب الكردي وإدراجهم إلى مستنقع، يظهرون فيها ملوثون أمام التاريخ والعالم. وهي أنهم بعد انتهاء الحرب الأهلية في سوريا يوماً ما، سيطالبونهم بالآثار التي لم يستلموها ولا علم لهم بها، والثانية، تكتيك للحاضر، ليوجهوا قوات داعش إلى المنطقة الكردية تحت حجة استرداد تلك الآثار، وبيعها في الأسواق الدولية السوداء للحصول على العملة الصعبة.

لا يستبعد مستقبلاً، في حال توسع (فتوحات) المنظمة الغربية المنادي بالدولة الإسلامية(كما توقعها جدلاً الكاتب العامودي) ظهور عصر الخلافة الرابعة أو الخامسة الإسلامية، ويعترف بها دول الخليج قبل إيران، وإيران قبل تركيا، ويفتحون سفاراتها بعلمها الأسود المنبوذ حالياً، ويقبلونها، لحملها إسمي الله ورسوله (مثلما قبلوا علم صدام حسين، لوجود إسم الله، ولم يتجرأ أحد على رفضها، علماً أنها تمثل دولة صدام حسين وجرائمه) وتصبح دولة إسلامية سلفية، تنضم إلى مجموعة الدول الإسلامية الـ 57 كعضوة متميزة فيها، قد تقودهم، وتطالبهم بالبيعة، ولا يستبعد أن يكتبوا قادتها التاريخ مستقبلاً، برؤيتهم، وأن الدولة الإسلامية بفتوحاتها قضت على الكفار والمرتدين بيد من حديد ودعم من الله ومجاهديه، وطبقت الشريعة بنصها، وأنهت كل من عارض الإسلام ونهوض دولتها! أليس معظم صفحات التاريخ مكتوبة بهذه الطرق وبيد الأقوياء والطغاة.

من الأهمية بمكان، التذكير بأنه للكرد دور في هذا الصراع، تدنى وتعلمكانتهم في هذا الخضم، حسب حاجة الدول الكبرى إليهم، أوقدرة الكرد، ما بين التشتت والتقارب، في فرض وجودهمعلى الأحداث.

فجنوبها الفيدرالي، تتغاضى عن كردستان الكلية، تكافح جاهدة للحصول على اعتراف شكلي بكيانها، والحصول على عتاد عسكري ثقيل لتدافع عن ذاتها في حال وجهت إليها داعش، كما حصل قبل سنة، وهي من الاحتمالات التي لا تغيب عن البال، والدول المستعمرة لكردستان ستدفع بها عاجلا أم آجلا، وعلينا ألا ننسى أنها منظمة إسلامية قومية عروبية بعثية في كثيره، تتغطى تحت جلباب الخليفة الإسلامي، وحكومة الإقليم الكردستاني، ستدرج كعدوة قومية دينية، لذا فأنها لن تستطيع أن تصل إلى مبتغاها، بدون تحقيق بعض الضروريات:

1- تشكيل وحدة متمكنة في الداخل، بأقل الخلافات، على السلطة، وتتقارب في المبتغى.

2- إقناع أمريكا وأوروبا بأنها ستحارب المنظمة إذا دعيت لها،أو مايتطلبه أجندات تلك الدول. فالعديد من السياسيين في إدارة أوباما يصرحون بشكل مباشر وصريح، أن الكرد لن يحاربوا داعش خارج جغرافيتهم، بل سيدافعون عن ذاتهم وليس كما تطلبه دول الحلفاء، لهذا فالأسلحة التي ستقدم إليهم ستخدم كردستان فقط،وليس الجيشالمرسل للحرب نيابة عن الجيش الأمريكي.

أي عمليا لا يزال الاعتراف بالكيان الكردي في الإقليم وقضيته غير دارجة على المستويات المأمولة، رغم أنها تناقش وتطرح في هيئات دبلوماسية وسياسية أخرى خارج إدارة أوباما، ومعظمها في حلقات السياسيين الجمهوريين، ولا شك لهم تأثير ما على مجريات الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط.

غربي كردستان، ستبقى معرضة للكثير من الأخطار، والانتقادات ستتفاقم، بسبب الخلافات بين الأحزاب السياسية، وسيطرة طرف دون آخر على مقاليد الأمور، المقتدر عليها بمساندة دعم من الهلال الشيعي، وبشكل مباشر من سلطة بشار الأسد، وعزل القوى الكردية الأخرى، ستبقيها ضعيفة ولن تتمكن من الاستمرار بعد زوال السلطة السورية، وهناك الكثير من الأسئلة والشكوك في معظم مجريات الأحداث، والمنطقة الكردية هنا ستبقى تحت خطر هجمات داعش أو غيرها من المنظمات الإسلامية التكفيرية مستقبلاً، لذا لا بد من تعديل شامل في الإستراتيجية الجارية في غربي كردستان.

هاتين المنطقتين الكرديتين، أكثر عرضة لخطر المنظمات التكفيرية العروبية الإسلامية، من بين أجزاء كردستان الأربعة، ولا قدرة للكرد في مواجهتهم على المدى الطويل، وبلوغ الغاية الوطنية – القومية بدون:

1- شراكة كردستانية، ولا يعني كردية فقط، بل الشعوب المتواجدة في كردستان، بينهم الإيزيديين، والعشائر العربية والتي تشترك والكرد في المصير، ومعهم الطائفة المسيحية بكل مذاهبها.

2- محاولة تضيق الخلافات فيما بين أطراف الحركة الكردية وأحزابها، إلى أدنى سوياتها.

3- خلق جبهة عسكرية مشتركة، فالجيوش يجب ألا تكون عقائدية، وألا تنتمي إلى حزب أو إيديولوجية، بل تكون هدفها الدفاع عن الوطن وتحت راية الوطن.

4- تبذل الحركة الكردية بكل أطرافها جهداً دبلوماسياً، لدمج أو تقريب مصالح الكرد مع مصالح الدول الكبرى في الشرق الأوسط.

جائزة الصحافة العربية عن فئة رسم الكاريكاتير

ياسر أحمد مبدع من سوريا، كردي من قامشلو، منذ أكثر من عقد ونيف وهو يعمل بدأب وصمت وتواضع، بلا بطولات زائفة ولا إدعاءات وعنتريات، ويحقق حضوراً في أكثر من مجلة عربية ذائعة الصيت، واليوم يكرم ياسر في دبي في حفل يليق بالمبدعين الكبار.

مبروك لك ولنا فوزك بجائزة الصحافة العربية عن فئة رسم الكاريكاتير.

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (37) // أيار / ماي - 2015م

خوشيد شوزي

من القاضي محمد إلى فريناز.....

الكرد ضحايا القوى الدولية والإقليمية!

جولة عبر التاريخ

لو تصفحنا صفحات السجل التاريخي للشعب الكردي عبر السنين نرى أن للدول والدويلات والإمارات الكردية تاريخاً عريقاً حافلاً بالعديد من الأمجاد والتضحيات والبطولات والدساتير والقوانين والأحكام سبقت الدول الأخرى من حيث القدم والتأسيس والحضارة تقدر بـ 4700 سنة.

ونتيجة لافتقار الشعب الكردي لِكيان سياسي منذ سقوط الإمبراطورية الميدية وإلى الآن بسبب احتلال وطنه، كردستان، فإن التاريخ الكردي قد تعرض للإلغاء والتعتيم والسرقة والتزييف والتحوير من قِبل محتلي كردستان.

إن كردستان هي مهد الحضارات، وأنها تزخر بِمعالم آثارية كثيرة تعود لأسلاف الكرد، إلا أن قسماً منها تم إتلافه من قبل محتلو كردستان لِطمس التاريخ الكردي والحضارة الكردستانية، وقسم آخر مُهمل ومتروك في مواقعه، كما أنه لابد أن تكون هناك آثار كثيرة تحتفظ بها أرض كردستان والتي لا تزال غير مكتشفة، تنتظر تحريرها ليقوم الكردستانيون بِمسحٍ عام للمناطق الأثرية، للعثور على آثار حضارة أسلافهم العظام.

السجل التاريخي يبدأ بدولة لولو التي تأسست قبل الميلاد بـ 2600 سنة ودام حكمها 140 سنة، ثم أعقبتها حكومة كردية أخرى باسم حكومة (كوتى) لأنها كانت منحدرة من سلسلة جبال (جودى وكوتى)، والمؤرخان (گِلْب و سپايزر) يعتقدان بأن أسلاف الكرد السوباريين كانوا يستوطنون شمال بلاد ما بين النهرين منذ زمن بعيد، وظهر الخوريون في المنطقة نفسها بعدهم. والممالك الخورية كانت موزعة في جنوب وغرب كردستان الحالية.

وُجد إسم (ميتاني) لأول مرة في مذكرات الحروب في غرب كردستان والمكتوبة في حوالي عام 1480 قبل الميلاد، من قِبل الفلكي والساعاتي (أميميهيت) الذي رجع من مملكة ميتاني في عهد الفرعون المصري (ثوتموسي الأول: 1506-1493 قبل الميلاد). تأثّر الفرعون أخناتون بالمعتقدات الدينية الخورية الشمسانية التي كانت زوجته نفرتيتي تؤمن بها، حيث قام مع زوجته بنشر هذه المعتقدات الدينية في مصر وأوجدا ديناً توحيدياً يؤمن بإله واحد وهو "آتون أي قرص الشمس".

القبائل الخورية المحاربة توحدت، وقامت بتأسيس مملكة ميتاني في القرن الخامس عشر قبل الميلاد. والمؤسس الأسطوري للسلالة الميتانية الحاكمة هو الملك (كيرتا) وكانت إمبراطوريته قوية وكبيرة تمتد حدودها من بحيرة وان شمالاً إلى أواسط بلاد ما بين النهرَين جنوباً، ومن بحيرة أورمية وجبال زاگروس شرقاً إلى البحر الأبيض المتوسط غرباً، حيث أنها ضمت سوريا الحالية ووصلت نفوذها إلى فلسطين، وأصبحت آشور جزءً من هذه الإمبراطورية.

هناك معلومات قليلة عن الشعب الميدي ودولته في المصادر الآشورية والأرمنية والفارسية وعن طريق بعض اليونانيين، من أمثال: قائد المرتزقة العشرة آلاف (زينوفون)، والرحالة المؤرخ (هيرودوت)، والطبيب المؤرخ (كتسياس). بالرغم من أنها كانت إمبراطورية كبيرة وقوية دامت لِحوالي 150 سنة واستطاعت، بالتحالف مع البابليين، إسقاط الإمبراطورية الآشورية.

يذكر البروفيسور الأمريكي (آلبرت أولمستد) المختص بالتأريخ الآشوري والشرقي، بأن موطن الشعب الميدي كان جبال زاگروس وكان على صلة القرابة مع الشعوب الآرية الوافدة وكانت لغتهم هي إحدى اللهجات الآرية. كما يذكر الأستاذ كيو موكرياني بأن عالم الآثار (دومركان) يقول بأن الميديين كانوا موجودين في كردستان منذ ما يقارب 800 سنة قبل الميلاد، وأسسوا إمبراطوريات وسلطنات كثيرة، وعُرفت عن حروبهم وشهرتهم وتفوقهم. وفي عام 740 ق.م تم تأسيس الحكومة الميدية وعاصمتها (اقبتان) المعروفة حالياً بـ (همدان).

يذكر (ويل ديورانت) بأن الفرس أخذوا عن الميديين لغتهم الآرية، وحروفهم الهجائية التي يبلغ عددها ستة وثلاثين حرفاً، وهم الذين جعلوا الفرس يستبدلون في الكتابة الرق والأقلام بألواح الطين، ويستخدمون في العمارة العمد على نطاق واسع. وعنهم أخذوا قانونهم الأخلاقي الذي يوصيهم بالاقتصاد وحُسن التدبير في وقت السلم، وبالشجاعة التي لا حد لها في زمن الحرب؛ ودين زردشت وإلهية (آهورا مزدا) و(أهرمان)، ونظام الأسرة الأبوي، وتعدد الزوجات، وطائفة من القوانين.

دام حكم الميديين إلى زمن (كورش) الفارسي الذي استطاع أن يقضي على دولتهم. وبعد ذلك تفرقت كردستان إلى دول وإمارات صغيرة إلى ظهور الإسلام.

في العام 906 م تم تأسيس الحكومة الهمذانية من بين الحكومات الشعبية التي تشكلت آنذاك بقيادة مير حسن الداسيني وذلك في عهد الخليفة العباسي المعتصم بالله، واستمر حكمهم إلى القرن الثالث عشر الميلادي، ثم جاءت الحكومة الدوستكية (دوستك) التي أسسها (بازين دوستك) في ديار بكر سنة 1015 م، وتوسع حكمها إلى الموصل وأذربيجان، وهكذا تأسست حكومات وإمارات كردية أخرى من جديد ودامت الكثير منها ستة قرون مثل الإمارة الأردلانية و الإمارة البادينانية و الإمارة البوتانية و الإمارة الهكارية وغيرها.

الكرد في العصر الحديث

لم تستقر الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط على مدى التاريخ، فقد كانت على الدوام مسرحاً لأطماع قوى خارجية حاولت السيطرة على هذه المنطقة الإستراتيجية الغنية بمواردها، ومن هذه القوى في التاريخ القريب، العثمانيون و الصفويون، حيث دارت بينهما في العام 1514 م معركة سميت "جالديران"، وهي معركة وقعت بين قوات الدولة العثمانية بقيادة السلطان سليم الأول، وبين قوات الدولة الصفوية بقيادة إسماعيل الأول، وانتهت بانتصار القوات العثمانية واحتلالها للعاصمة تبريز، ما أدى إلى وقف التوسع الصفوي لمدة قرن، وجعلت العثمانيين سادة المنطقة، وترتب على المعركة سيطرة السلطان العثماني على مناطق من عراق العرب، وعراق العجم، وأذربيجان، والجزء الأكبر من كردستان (أول تقسيم لكردستان إلى شطرين)، وليتوجه بعدها صوب بلاد الشام، حيث أكمل انتصاراته على المماليك حلفاء الصفويين في معركة "مرج دابق" التي شكلت منطلقاً لقوات السلطان إلى شمال أفريقيا ليضمها إلى مملكته.

العلاقات بين الإمبراطورية الروسية وبلاد فارس بدأت رسمياً منذ العام 1592 م، في عهد الإمبراطورية الصفوية، والدافع الرئيس وراء هذه العلاقات كانت الجارة المشتركة عدوة الطرفين - الإمبراطورية العثمانية، ومنذ ذلك الحين شهدت العلاقات المتبادلة بينهما المد والجزر حتى منتصف القرن الثامن عشر، حيث شهدت الدولة الصفوية اضطرابات داخلية عندما سعت القوى الغربية المتنافسة إلى وضع موطئ قدم ثابت لها في المنطقة، وخاصة في الجنوب والجنوب الشرقي من بلاد فارس، وتركت لها حرية التحرك في الشمال لفرض هيمنتها، ولكنها واجهت تحدياً من جارتها الشمالية روسيا القيصرية. والتي هيمنت على آسيا الوسطى، واحتلت تبريز وقزوين، والحكومة المركزية في طهران فقدت حتى سلطة اختيار وزرائها بنفسها بدون موافقة القنصليتين البريطانية والروسية.

في عام 1812 م قام الأمير بدرخان مع أمراء وان وهكاريا وموش وخيزان في منطقة بوتان بالثورة الكردية وقيام حكومة كردية، وازدهرت هذه الحكومة وأنشأت معامل المدافع والبنادق والملابس وحتى العملة النقدية وذلك سنة 1842 م، وامتد حكمها إلى الموصل ورواندوز ثم إلى سبلاغ (مهاباد) وسنجار وسيرت- ويران شهر- سيورك – آمد (ديار بكر)- وأورميه، ثم أعقبتها إمارات بابان - بهدينان- بوتان.

وتشكل انتفاضة أورمية بقيادة إسماعيل آغا الشكاكي -سمكو- 1920 ـ 1925 ذروة الفكر القومي الهادف إلى تشكيل دولة كوردية مستقلة. فقاتل لإنهاء الاحتلال الإيراني لشرقي كردستان، وأقام علاقات ناجحة مع ملك كردستان الشيخ محمود الحفيد في السليمانية (كانت ولاية السليمانية أكبر بكثير منها في الوقت الحالي) عام 1923م حيث تلاقت تطلعات الزعيمين في إنشاء كردستان الكبرى.

وعندما شعر الإنكليز بأن هذا التقارب بات يشكل خطراً على مصالحهم ومخططاتهم في المنطقة، لجؤوا إلى شق الخلاف بين الكرد والآشوريين، وأنهوا اللعبة بقتل الزعيم الآشوري مار شمعون، وألصقوا التهمة فيها بـ سمكو آغا. وفي العام 1925 عين رضا خان شاهنشاهاً على إيران، والذي بدأ بممارسة سياسة الصهر القومي ضد الأقليات القومية في إيران، مما دفع بسمكو آغا إلى اتخاذ شمال روانـدوز ملجأ لقواته. وواصل نضاله محرزاً الانتصارات على القوات الإيرانية والعراقية والتركية، مما دفع الانكليز إلى تدبير مؤامرة للتخلص منه، فدعي في حزيران عام 1930 إلى مدينة شنو، للتفاوض مع الجانب الإيراني، وتم قتله بمؤامرة خسيسة.

وفي سنة 1931 شهدت همذان انتفاضة قادها جعفر سلطان هورامان. وشهدت شرقي كردستان منذ بداية الحرب العالمية الثانية تطورات سياسية واجتماعية مهمة. ففي عام 1941 قاد شيخ حمه رشيد خان بانتفاضة لم تكتب لها النجاح، فلجأ في عام 1942 إلى جنوبي كردستان.

ولكن الحدث الأكبر هو تأسيس " Ziyanewey Kurdistan" أي "جمعية بعث كردستان" في 6 أيلول عام 1942 كأول تنظيم سياسي كردي، وتركز نشاطها في مهاباد، وتحول اسمها إلى البارتي الديمقراطي الكردستاني في 15 آب 1945 بزعامة قاضي محمد. ثم جمهورية كردستان في مهاباد برئاسة قاضي محمد في 1946/1/22.

اليوم نقف وقفة الخشوع والإجلال والإكبار والتباهي والافتخار أمام هذه الحقب من الزمن، والمسيرة الظافرة والزاخرة بهذه الدول والحكومات والإمارات الكردية، نؤكد للعالم أجمع عظمة هذه المسيرة وعمقها التاريخي والنضالي، ونقول لابد للتاريخ أن يعيد نفسه وأن يطمئن الذين يتخوفون من قيام الدولة الكردية بأننا شعب مسالم ومحب للخير والسلام، نتعامل مع الغير بحسن النية وصدق الكلمة والمودة والوفاء واحترام الجيرة وقدسية الأعراق و.....

جمهورية الأحد عشر شهراً

في العام 1941 وأثناء الحرب العالمية الثانية، قام الاتحاد السوفييتي وبريطانيا العظمى باحتلال إيران، مع أنها كانت دولة محايدة، وفي يوليو 1945 أقرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بدء العمل التحضيري لتشكيل منطقة أذربيجان وطنية مستقلة ذات صلاحيات واسعة داخل الدولة الإيرانية، ودعم الحركات التحررية في مقاطعات أخرى مثل كردستان وخراسان.

ففي النصف الثاني من عام 1945 طلب باقروف من قاضي محمد تشكيل وفد مكون من رؤساء العشائر لزيارة باكو للحوار حول مستقبل الكرد، فترأس القاضي محمد الوفد، وعرض الوفد حاجة الكرد إلى دعم عسكري ومالي لقيام جمهورية كردية، فأخبرهم باقروف أن قيام حكومة كردية في إيران موضوع سابق لأوانه، حيث قال:

"ليس هناك من حاجة تدعو الكرد إلى الاستعجال في إقامة حكمهم الذاتي، لأن حرية الكرد يجب أن ترسي بأسسها على انتصار القوى الشعبية لا في إيران وحدها بل في العراق وتركيا، وأن دولة كردية منفصلة هو مما يفضل بحثه في المستقبل عندما تحين الفرصة، وعلى الأماني الكردية في هذه الأثناء أن تقتنع ببقائها ضمن إطار الحكم الذاتي لأذربيجان".

لكن الوفد الكردي لم يقتنع ببقاء مهاباد ضمن إطار الحكم الذاتي لأذربيجان، وبعد هذه الزيارة لباكو برز زعيمان كرديان هم قاضي محمد وعبد الله الكيلاني، فالأول هو ابن أخ فتاح الذي حاول فيما سبق الحصول على حكم ذاتي لمهاباد، أما الشيخ عبد الله الكيلاني فهو أحد أبناء الشيخ عبد القادر الكيلاني وقد جاء من جنوبي كردستان إلى مركور في عام 1941 بعد احتلال الحلفاء للعراق.

ونتيجة لخلو الكثير من مناطق شرقي كردستان وأذربيجان من القوات الإيرانية بسبب احتلالها من قبل الجيش الأحمر، وأن الفرصة بدت سانحة للكرد والأذربيجانيين لإقامة دولتهم، فقد قامت جمهوريتان أعلنتا الانفصال عن إيران، وهما:

جمهورية أذربيجان و جمهورية كردستان في أواخر العام 1945 وأوائل العام 1946، فعندما وضعت الحرب أوزارها، بدأ الاتحاد السوفييتي في إخلاء المناطق التي يحتلها على الجبهة الغربية الإيرانية، والتي تشتمل على أذربيجان وكردستان، منتهكاً بذلك اتفاقات يالطا، والسبب أن الاتحاد السوفييتي قد رأى الاستفادة من الحركات الانفصالية التي تهز استقرار المنطقة، فقام بتشجيعها، متوافقة بالتالي مع تطلعات شعوبها في التخلص من الاحتلال الإيراني، وقد كان الكرد يحضرون أنفسهم لمثل هذه الخطوة منذ العام 1944 مع بداية تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة "القاضي محمد" الزعيم الديني والشعبي لمهاباد، واشتمل برنامج الحزب، على حصول الشعب الكردي على الحكم الذاتي داخل حدود إيران، وأن تصبح اللغة الكردية، اللغة الرسمية، وأن تدار الشؤون الاجتماعية والإدارية، بوساطة الكرد أنفسهم، وبعد شهر واحد، تشكل حزب أذربيجان الديمقراطي، وتبنى برنامجاً مشابهاً تقريباً لبرنامج الحزب الديمقراطي الكردستاني.

إعلان جمهورية كردستان

في الثاني والعشرين من كانون الثاني عام 1946، وفي احتفال كبير وأمام حشد من الكرد في ساحة (جوار جرا- المشاعل الأربعة) في مهاباد، أعلن القاضي محمد تأسيس جمهورية كردستان ورفع العلم الكردي لأول مرة، وانتخب ممثلو جميع الطوائف والعشائر القاضي محمد ليصبح رئيس جمهورية مهاباد.

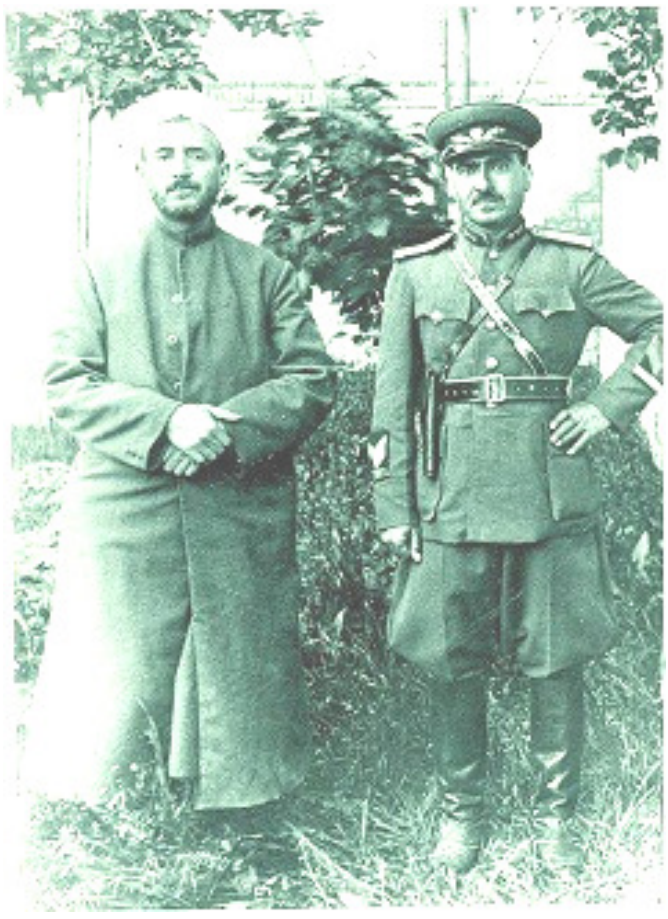

التأييد والدعم للدولة الفتية انتشر بين الناس انتشاراً سريعاً، وتوسعت القاعدة الشعبية لأعضاء الحزب الديمقراطي الكردستاني لتحتوي أغلب شباب وشيوخ ونساء الكرد، وأمام حالة رد الفعل لما تقوم بها السلطات القمعية الشوفينية تجاه الكرد، ومع وقوع حوادث سياسية وأمنية استفزت الجماهير الكردية لتنتقص برمتها على القوات الإيرانية، وتستطيع السيطرة على مجمل المناطق كاملة في يوم 17 كانون الأول عام 1945.

لقد تم إعلان جمهوريتي أذربيجان و كردستان الديمقراطيتين المستقلتين تحت حماية القوات السوفيتية، ولكنهما سقطتا في ديسمبر 1946 عندما تخاذل الاتحاد السوفييتي بزعامة الدكتاتور ستالين، وانسحب الجيش الأحمر من الجمهوريتين تحت ضغط لندن وواشنطن، ودخلت قوات الشاه محمد رضا بهلوي مهاباد وتبريز، ومارست سياسة قمع ثقافي وإداري لم يسبق له مثيل، واقتيد القائد الفذ قاضي محمد أسيراً إلى طهران بعد انتهاء المعركة، وحوكم، وصدر بحقه حكم الإعدام، وتم تنفيذ الحكم يوم 1947/03/30م، في ساحة جوار جر التي أعلن منها الاستقلال وقيام الجمهورية.

البارزانيون بقيادة مصطفى بارزاني رئيس الأركان في حكومة كردستان قاتلوا القوات الإيرانية، ثم انسحبوا إلى جنوبي كردستان، واشتبكوا مع القوات العراقية التي كانت بانتظارهم. و بأمر من الشاه تم قصف مناطق الأسر البارزانية في آذار عام 1947 جواً وبراً. ونجح خمسمئة مقاتل بارزاني بقيادة القائد التاريخي مصطفى بارزاني اجتياز الحدود التركية ومنها العودة ثانية إلى شرقي كردستان، متخذين السلاسل الجبلية الوعرة كطريق لهم، وفي رحلتهم الأسطورية اشتبكوا مع قوات ثلاث دول محتلة لكردستان، ولكنهم نجحوا باجتياز نهر آراس ليدخلوا الأراضي السوفييتية.

إنجازات الجمهورية الفتية

استمد رئيس جمهورية كردستان ثقافته من الكتاتيب، لكن ثقافته الحقيقة تشربها من والده ومن مكتبته. كان القاضي يتكلم بعدة لغات إضافة إلى لغته الأم، منها الفارسية والعربية والانجليزية والروسية. عمل قاضي محمد رئيساً لدائرة الأوقاف في مهاباد، وبعد أن أصبح قاضياً علا نجمه وذاع صيته بسرعة مدهشة.

وبعد انتخابه رئيساً للجمهورية كلف السيد حاجي بابه شيخ بتشكيل هيئة وزارية، تألفت من السادة:

1. حاجي بابه شيخ رئيساً للوزراء.
2. محمد حسين سيف القاضي وزيراً للحربية.
3. محمد أمين معيني وزيراً للداخلية.
4. أحمد إلهي وزيراً للاقتصاد.
5. كريم أحمديان وزيراً للبريد والبرق.
6. مناف كريمي وزيراً للتربية.
7. صديق حيدري وزيراً للتبليغات "الإعلام".
8. خليل خسروي وزيراً للعمل.

9. حاجي مصطفى داوودي وزيراً للتجارة.

10. محمود ولي زاده وزيراً للزراعة.

11. سيد محمد أيوبيان وزيراً للصحة.

12. الملا حسين مجدي وزيراً للعدل.

13. إسماعيل اليفاني زاده وزيراً للطرق.

14. حاجي عبد الرحمن الباخي زاده وزير دولة.

وبالرغم من قصر عمر الجمهورية الفتية حيث لم تدم إلا أحد عشر شهراً، إلا أنها قامت بإنجازات عظيمة بالقياس إلى عمرها الزمني، ومحدودية الإمكانات لدى الكرد بشكل عام، نتيجة خضوعهم لقوى إقليمية شرسة مارست كافة أنواع الصهر والقتل والتهجير بحقهم. نذكر من أمثلة تلك المنجزات:

1. تأسيس محطة للإذاعة في مهاباد وكذلك تأسيس سينما جوالة لتوعية الكرد.

2. ازدهار ثقافي معرفي في كل المجالات: إصدار صحف ومجلات، دور نشر، تأسيس مطبعة كردستان والتي أدارها السيد عبد القادر مدرسي.

3. رفع العلم الكردي لأول مرة، والمكون من ثلاثة ألوان في الأعلى اللون الأحمر والأخضر في الأسفل والأبيض في الوسط مع قلم وسنبلتين من القمح.. حيث يرمز القلم اهتمام الجمهورية بالعلم والثقافة وسنبلة القمح ترمز على الإنتاج والعمل، وكانت الشمس في أعلى الشعار تشرق لترمز للحرية.

4. وضع نشيد وطني للجمهورية، من كلمات الشاعر "هجار" ولحن المهندس نوري صديق شاويس.

5. مشاركة المرأة كانت من خلال تأسيس اتحاد نسائي، وقد شجع القاضي محمد المرأة في الدخول في العملية السياسية الاجتماعية، وكانت زوجته أول امرأة تترأس الاتحاد النسائي.

6. فتح عدد من المدارس لكلا الجنسين باللغة الكردية التي أصبحت لغة رسمية، وكذلك تعليم الأميين في مدارس مسائية.

7. تأسيس قوات البيشمركه.

8. الاهتمام بالمسرح الكردي لأول مرة.

المؤامرة مستمرة

قدمت الحكومة الإيرانية وبدعم المعسكر الغربي في 19 كانون الثاني عام 1946 شكوى إلى هيئة الأمم ضد الإتحاد السوفييتي متهمة إياها بالتدخل في شؤونها الداخلية، وعدم تنفيذ بنود معاهدة 1942 بالانسحاب من إيران. وقد دعا مجلس الأمن الطرفين اللجوء إلى المفاوضات لحل الخلاف. ونتيجة فشل المفاوضات استقالت حكومة حكيم، وشكلت حكومة جديدة في 27 كانون الثاني عام 1946 برئاسة "أحمد قوام السلطنة"، الذي استخدم الأسلوب السياسي لحل الخلاف مع السوفييت.

وضمن لعبة الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي، وتداخل المساومات السياسية مع خيوط اللعبة الدولية، بدأت المفاوضات بين رئيس وزراء إيران والزعماء السوفييت انتهت بتوقيع معاهدة 4 ابريل 1946، والتي نصت على انسحاب الجيش الأحمر من الأراضي الإيرانية وإنشاء شركة بترول إيرانية ـ سوفييتية.

وبعد انسحاب القوات الروسية من منطقة نفوذها في إيران وخلو الساحة للجيش الإيراني، وقعت حكومة طهران معاهدة تعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية في 20 حزيران من عام 1946 م. وبدأ الإعداد بتصفية جمهوريتي كردستان وأذربيجان عندما تأكد قوام السلطنة من حقيقة الموقف الإنكلوأمريكي الداعم لإيران، فألغى اتفاقية الشراكة البترولية مع السوفييت عن طريق مجلس النواب. وتقدمت جحافل الجيش الإيراني الجرارة بقوة تقدر ب 120 ألف جندي مدججة بأنواع الأسلحة العسكرية المتطورة وبمساعدة القوات الأمريكية والإنجليزية لمواجهة شعبين لم يكن يملكان سوى إرادتهما وتصميمهما على الكفاح.

تحركت القوات الإيرانية في العاشر من كانون الأول عام 1946 باتجاه جمهورية أذربيجان، وأعلنت الأحكام العرفية فيها. وبناء على أوامر من قوام السلطنة -رئيس الوزراء- توجه الجنرال هاشمي قائد الفرقة الثالثة بقواته إلى مدينة زنجان الأذربيجانية فتمكن من السيطرة عليها دون أية مقاومة من الأذربيجانيين، وبعد ذلك اجتمع الشاه محمد رضا بهلوي ورئيس وزرائه مع عدد من كبار قادة الجيش لوضع خطوات الهجوم على أذربيجان ومهاباد.

أرسل قوام السلطنة إلى قاضي محمد رسالة كتب فيها "نظراً لاتخاذي قرار إجراء الانتخابات تحت إشراف قوات الأمن الحكومية التى سوف ترسل من المركز - طهران- فيجب أن تجري الانتخابات في المناطق الكردية التابعة لأذربيجان بالتعاون معكم، لذا من الضروري أن تحدد كيفية التعاون مع تلك القوات في مدن خوي، وشابور، ورضائية، ومهاباد، ونظراً للتعاون الذي أبديتموه خلال هذه المدة أتمنى أن تساعدنا في إنجاح هذه المهمة"... لكن رئيس جمهورية مهاباد رفض واعترض على إرسال قوات إلى مدن كردستان لأنه كان المقصود بإرسال الجيش إلى المدن الكردية مؤامرة لاحتلالها.

دخلت القوات الإيرانية إلى أذربيجان التي لم تقاوم أبداً، وانهارت جمهورية أذربيجان بسرعة، مما ترك آثاراً معنوية على قادة جمهورية مهاباد، وسار الجيش الإيراني بقيادة الجنرال "فضل الله هوماييني" باتجاه كردستان، بعد أن انضم بعض رؤساء العشائر إلى الجيش الإيراني وانصرف بعضهم عن مؤازرة القوات الكردية، فاضطر القاضي إلى دعوة القوات الكردية المسلحة الخروج من المدينة وتوزيع الأسلحة على البرزانيين الذين أصروا وتمسكوا على مقاومة الجيش الإيراني. وعندما أصبح الجيش الإيراني على مشارف الجمهورية، نصحه المقربون النجاة بنفسه، فأجابهم:

"كيف لي أن أفرّ وأترك الشعب في هذه الظروف ليواجه مصيره وقد أقسمت أن أدافع عنه حتى آخر قطرة من دمي؟"

وبعد سيطرة القوات الإيرانية في السابع من كانون الأول على مهاباد، اعتقلت القاضي محمد مع عدد كبير من قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني في مهاباد، وشكلت محكمة عسكرية ميدانية استثنائية لمحاكمة قاضي محمد وأخويه بعد شمولهم بحالة الطوارئ السارية منذ الحرب الثانية.

وجه المدعي العام إلى القاضي عدداً من التهم وصدر على أساسها قرار إعدامه، وطعن القاضي بالمحكمة معتبراً أنها محكمة عسكرية في حين أنه رجل مدني، وكذلك لم تمنحه المحكمة اختيار محامين للدفاع عنه، وأنهم حوكموا بصورة فردية وليس جماعية. لكن الأوامر جاءت بسرعة لتنفيذ حكم الإعدام فوراً وبدون تأخير، وطلب المدعي العام من قاضي محمد كتابة وصيته، فكتب وصيتين: الأولى للشعب الكردي، والثانية لعائلته.

وفي فجر يوم 30 مارس 1947 اقتيد البطل ومعه أخواه سيف القاضي وصدر القاضي إلى الساحة التي شهدت قيام الجمهورية الكردستانية نفسها (ساحة القناديل الأربعة)، أراد الجلادون أن يعصبوا عينيه إلا أنه رفض حيث قال "أنا لا أشعر بعار كي يعصب عيني أمام أمتي ووطني الحبيب أنا أريد أن أنظر إلى وطني الجميل والحبيب في آخر لحظة من حياتي"، أما آخر كلمة على لسانه فهي "عاشت الأمة الكردية، عاش تحرير كردستان".

أسباب انهيار الجمهورية ونهايتها

هناك عدد من العوامل الداخلية والخارجية ساعدت على انهيار جمهورية كردستان، لكن السبب الداخلي هو السبب الرئيسي حسب ما يذكر المرحوم عبد الرحمن قاسملو الذي اعتبر أن الشعب الكردي هو سبب الانهيار الأول، ومن الأسباب الداخلية:

1. الجهل العام للشعب الكردي حيث يسود الجهل والأمية بنسبة 90%.

2. اعتماد القاضي محمد بتشكيل حكومته على الإقطاعيين والأغوات الكبار، والكثير من الإقطاعيين والأغوات خانوا الجمهورية، خوفاً على تحول جمهورية كردستان إلى جمهورية اشتراكية.

3. لم يتم تحرير كردستان بصورة كاملة بل حررت ثلث الأراضي الكردستانية فقط.

4. الموقف الشعبي الكردي من السوفيت، وبما أن الكرد معظمهم يدينون بالديانة الإسلامية، فإن الدعاية الاستعمارية كانت بين العوام أن السوفيت كفار وملحدون.

5. لم تقم الجمهورية بأي إجراء ثوري اجتماعي، وبقيت الحركة قومية بحتة، حيث أنهم لم يوزعوا الأراضي على الفلاحين، وبقي المالك إقطاعياً، ولم يتغير شيء، وكان من الواجب الاعتماد على الطبقة الأكثر راديكالية في المجتمع.

6. كانت علاقات الإنتاج في كردستان إقطاعية متخلفة، بينما في إيران كانت برجوازية ناشئة.

أما العوامل الخارجية فاستمرت هي نفسها منذ اتفاقية سايكس – بيكو، وتعمد اللعبة الدولية على تقسيم وتقطيع أوصال كردستان، لغرض إضعاف قوة الكرد وتشتيت إرادتهم ووأد أحلامهم المشروعة. وكذلك الظروف الإقليمية والدولية التي كانت صعبة ومتشابكة للغاية، بالنظر لمخلفات الحرب العالمية الثانية والتقسيمات الدولية الجديدة، وانقسام العالم إلى معسكرات عدة، وتعدد المصالح فيما بينها. فقد تخلى الاتحاد السوفييتي عن دعمهم لجمهورية كردستان لما اقتضت مصالحهم النفطية ذلك، فضلاً عن الضغوطات الأمريكية والبريطانية على القيادة السوفيتية بضرورة انسحاب الجيش السوفيتي من شمالي إيران.

نلاحظ أن الهيمنة الأميركية على الساحة السياسية الإيرانية بدأت بنهاية الحرب العالمية الثانية، فتحركت الولايات المتحدة باتجاه عقد صفقات مع الطاغية ستالين، تخلى بموجبها عن دعم الاتحاد السوفييتي للجمهوريات الفتية المستقلة، وبذلك فسح المجال أمام جيش الشاه المدعوم من الجيش البريطاني للقضاء على هاتين الجمهوريتين، وارتكاب أبشع الفظائع بحق سكانها.

والقوات الإيرانية باحتلالها كردستان مرة أخرى، ارتكبت فظائع وأهوال بحق هذا الشعب المنكوب والمغلوب على أمره، وتدفقت قوات الجيش الإمبراطوري على هذه المنطقة، وخضع السكان لرقابة السلطات العسكرية، ومنعت اللغة الكردية، وموورست سياسة التهجير وتجريد الكرد من أسلحتهم. ثم قامت بتقسيم كردستان إلى أربعة مناطق:

- المنطقة الشمالية والشرقية أدمجت في أذربيجان الغربية.

- المنطقة الجنوبية ضمت إلى إدارات كرمنشاه وإيلام.

- المنطقة الوسطى والتي فيها مدينة مهاباد عاصمة الجمهورية فقط بقيت باسم كردستان.

الكرد والأصولية الإسلامية

يبدو أن الزمن يكرر نفسه مع تسميات مختلفة لبلدان المنطقة، وقادة مختلفين بالاسم فقط، ولكن بتناسخ الأفكار والطموحات التي لم تتغير بتغير الأزمنة، واللعبة إلى الآن مستمرة وحان الوقت لتغيير الطريقة القديمة بطرق أحدث حسب معطيات العصر المتطور، حيث أن الرقعة هي ذاتها، والأحجار هم الشعوب الضحية المغلوبة على أمرها، وبما أن اللعبة هي قتال حتى الموت، فإن طموحات جيراننا القريبين والبعيدين، ستسقط المزيد من الضحايا، وهم أطفالنا وشبابنا ونساؤنا ورجالنا وأرضنا، ودفع الثمن مستمر.

ونتيجة للممارسات الإرهابية من (ظلم، اضطهاد، قهر، حرمان، كم الأفواه، مصادرة الحريات، تهجير، اغتصاب، قتل، إبادة جماعية، ...) للكثير من الأنظمة الحاكمة المتسلطة في منطقة الشرق الأوسط ضد شعوبها، وتغييب الحلول الاجتماعية والسياسية، فقد باتت هذه الشعوب في حالة من الاحتقان الشديد إثر استفحال الفساد، وانتشار الفقر، وما يتبعه من انحلال أخلاقي، وظهور جيل بلا مستقبل يتهدده البطالة في ظل غياب كامل للمشاريع الوطنية، والتوزيع العادل للثروات.

والشعب الكردي كان له الحصة الأكبر من هذا الاضطهاد والظلم بسبب اتفاقية سايكس بيكو المشؤومة التي قسمت كردستان بين دول قائمة أو منشأة لهذا الغرض تحكمها أنظمة دكتاتورية مارست كافة أنواع التعذيب والتشريد والتهجير بحق أبناء شعبنا الكردي في كافة أجزاء كردستان. وبالرغم من ذلك لم تتوقف محاولات الكرد في استرجاع حقوقهم المغتصبة من خلال ثوراتهم التحررية التي باءت بالفشل نتيجة الظروف الدولية والأنظمة القمعية التي تكالبت معاً لإخماد هذه الثورات التحررية.

ونتيجة لذلك، تلقى هذا الشعب وابلاً من أنواع التعذيب والإعدامات الصورية والميدانية بحق النشطاء والسياسيين الكرد. بالإضافة إلى ذلك، فقد كان هناك دائماً أصحاب النفوس الضعيفة من أبناء شعبنا الكردي لمساعدة أعداء قضيتهم ضد أبناء شعبهم لإرضاء الأنظمة الغاصبة لأرض كردستان، إما بدافع مصالحهم الذاتية أو بدافع الأنا المنفعية التي لا تقبل التنازل للأكفأ أو بيع الذمم للحصول على المال أو الجاه.

إن توسع الأصولية الإسلامية سابقاً، كان من خلال الاقتناع بأن الإسلام يوفر أيديولوجية مكتفية ذاتياً للدولة والمجتمع، وبديلاً ساري المفعول للقومية العلمانية، والاشتراكية، والرأسمالية، التي أفرزت في دولها نظماً ديكتاتورية تابعةً للغرب الكافر، ولذلك عليهم التحرر من وهم الغرب، ورفضه، ومحاربته، ولا بديل للتغيير إلا عن طريق الجهاد الذي تغير مفهومه عندهم، وهذا ما مثل خطراً بالغاً على المصالح الحيوية للدول الكبرى ـ حسب نظرتهم، وهذا الأمر رسخت المخاوف عند هذه القوى من أن يؤدي التحول الديمقراطي في العالم الإسلامي إلى تحول في الأنظمة السياسية، من الشكل الاستبدادي إلى الأصولي (النظام الإيراني نموذجاً) مع وصول الجماعات الإسلامية المتطرفة إلى الحكم، حتى لو كان هدفها المعلن هو الديمقراطية.

إن مصالح أوروبا وأمريكا حالياً تتطلب وضع حد للتمدد الجيو استراتيجي الإيراني، وأن بعض المواقف تم تطويرها وتطويعها لتلائم حساباتهم، وبالتأكيد فإن تحقيق هذه المصالح يتراوح بين المد والجزر، ومهمة تنفيذها أوكلت إلى بعض الحكومات التي لها مصلحة ليس فقط في حرمان الكرد من حقوقهم المغتصبة ولكن وأدهم والقضاء عليهم، فالكرد دوماً هم الضحايا والوقود لتنفيذ المخططات، والورقة الكردية دوماً تحشر في أجندات الدول الحاكمة لهذا الشعب المنكوب، ولكن البعض كان في عجل من أمره، من دون أن ينتبه إلى الأحجام والأدوار، والتضحيات التي يقدمها الشعب الكردى البسيط دون الاعتماد على قياداته.

الانتفاضة الكردية في مهاباد

إن جمهورية كردستان التي لم تعش سوى أحد عشر شهراً، تركت جرحاً في صميم الشعب الكردي، ورغم عمرها القصير كانت ثرية بإنجازاتها الحضارية والفكرية محققة خطوات إصلاحية واسعة في كافة المجالات السياسية والثقافية والاجتماعية.

ومنذ ذلك الوقت فما زال الشعب الكردي في شرقي كردستان يتعرض إلى أبشع أنواع الممارسات العنصرية، سواء من نظام الشاه المقبور أو من النظام الآياتي ذو العقلية الشوفينية البدائية. واستمرت سياسة التفريس والصهر القومي، والتغيير الديمغرافي، في الوقت الذي لا يشكل العنصر الفارسي سوى أقل 45 % فقط من مجموع الشعوب الإيرانية، ناهيك عن سياسة الاغتيالات التي مارستها الحكومات الإيرانية المتعاقبة في التعامل مع المعارضة الديمقراطية والسير على مبدأ رفض الآخر، وتتحمل الولايات المتحدة البريطانية وبريطانيا العظمى وروسيا المسؤولية التاريخية فيما آل إليه وضع الشعب الكردي.

انتفاضة مهاباد التي انطلقت شرارتها في يوم الرابع من أيار 2015 م، لم تكن فقط نتيجة لتعرض الفتاة الكردية "فريناز خسرواني" البالغة من العمر 26 عاماً في فندق تارا بوسط مدينة مهاباد الكردستانية لعملية اغتصاب من قبل رجال الاستخبارات في النظام الآياتي، والتي فضلت الانتحار برمي نفسها من أحد الطوابق العليا من الفندق حفظاً على شرفها وشرف الكرد من التدنيس، ولكن كانت الشرارة التي حفزت الشعب الكردي في هذا الجزء من كردستان إلى النزول إلى الشوارع والساحات لتجديد المطالبة بحقوقه المغتصبة.

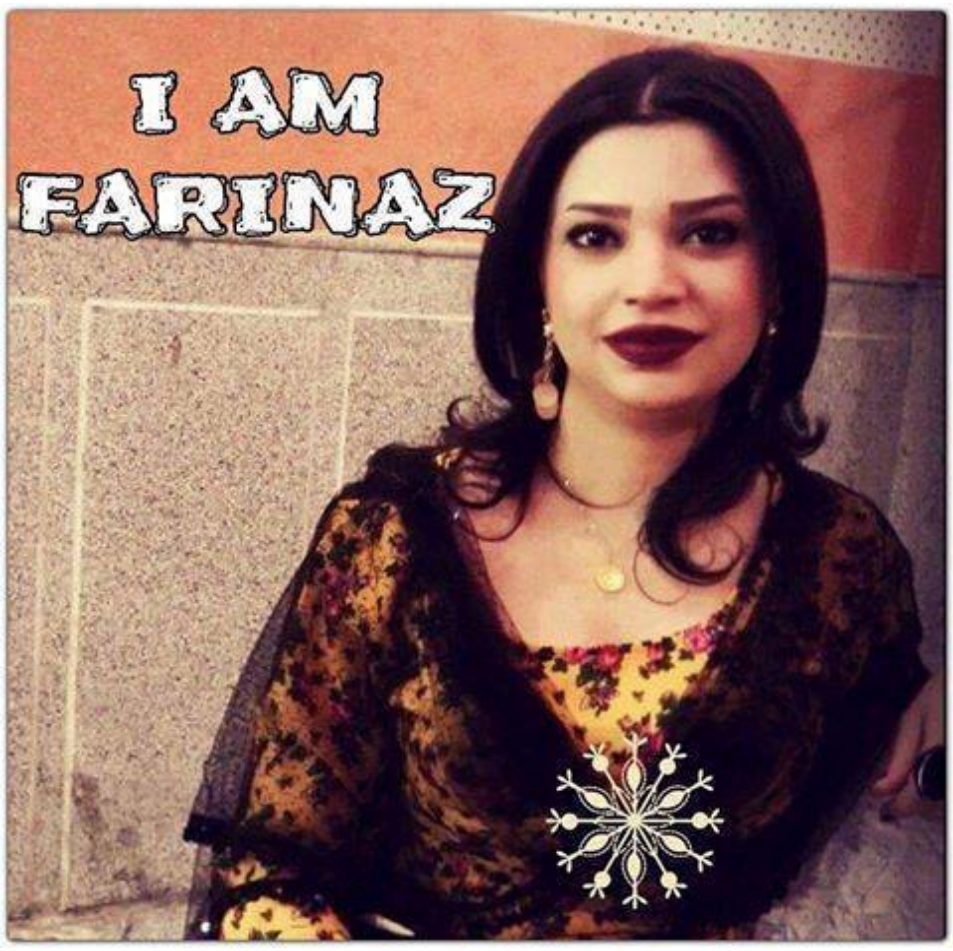

وزير الداخلية الإيراني رحماني فضلي، أدلى رواية لا تختلف عن تلك التي رواها النظام الايراني و يرويها نظام الببغاء الأسد عن الثورة السورية، ففي البداية نفى رحماني أن يكون الشخص المتهم في حادثة وفاة الفتاة فريناز في مدينة مهاباد شمال غرب البلاد موظفاً حكومياً أو له علاقة بالقوى الأمنية في إيران، ووصفه بأنه مجرد مختص لتقييم الوضع الخدمي والرفاهي للفنادق، وأن ما وقع عبارة عن مشكلة اجتماعية... وأضاف رحماني فضلي أن حادثة مهاباد وما أثير حولها كانت "مجرد قضية شخصية وعلى كل حال كانت عبارة عن نوع من العلاقة بين المتوفاة وشخص كان يريد خطوبتها أو لديه علاقة شخصية معها وبسبب هواجس المتوفاة فقد سعت للخروج من نافذة الفندق، ولكن ونظراً للتنسيق الذي كان لديها مع زميلتها في الطابق الأدنى ما كان ينبغي أن يقع الحادث، ولكنه وقع للأسف".

ألا تستح أنت وقادتك آيات الكذب والدجل والنفاق من تحويل القضية إلى قضية اجتماعية، وهل يعقل أن ترمي فتاة بنفسها من طابق أعلى إلى أسفل بالاتفاق المسبق مع زميلتها،... أنتم أيها المنافقون الدجالون أسوأ ما أنتجه الإسلام بالإضافة إلى داعش ولا غرابة في أن نظامكم هو الذي يعطي التوجيهات إلى عملائه في الدول المجاورة لترك الأسلحة والعتاد لهذا التنظيم المدعم أيضاً من بعض الدول الخليجية كي لا يصل التغيير إلى مناطقهم..

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (37) // أيار / ماي - 2015م

كل ذلك يجري تحت سمع وبصر القوى الكبرى المتعاونة معكم والتي تكتفي بالتصريحات مع بعض العمليات المحدودة ضد الذين انتهت صلاحياتهم من هذه التنظيمات، وبالتالي أين محاربة الإرهاب الذي تدعيه الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية بأنها على رأس أولوياتها، وكذلك النظام الروسي مع أنه يمارس الارهاب مع الدول التي أفرزتها منظومة المعسكر الشرقي السابق، ويدعم أسوأ الأنظمة الدكتاتورية السائرة في فلكه.

فهل ما يجري في المنطقة هو تقسيم جديد للمنطقة بالاتفاق بين القوى الكبرى، وأدواتهم التنفيذية العميلة من أنظمة المنطقة؟.

وهل جاءت الانتفاضة في الزمان والمكان المناسبين، بالرغم من أنها شملت كافة المدن الكردية في شرق كردستان إلى أن وصلت إلى العاصمة طهران؟.

بالرغم من أن إيران حالياً تواجه داخلياً أزمة اقتصادية بسبب العقوبات الدولية المفروضة عليها (المحدودية التأثير على اقتصادها) على خلفية ملفها النووي إلى جانب التدهور الكبير في أسعار النفط العالمي، وحروبها المذهبية خارج حدودها للتمدد في المنطقة، وغياب الحريات العامة مع استمرار القمع لضبط الأوضاع الداخلية. كل هذه الأجواء تفيد في استمرار الانتفاضة الكردية.

الانتفاضة ما زالت مستمرة، وشملت كافة المدن في شرقي كردستان، لكن بعض التنظيمات السياسية الكردية وقيادات الأحزاب الكردستانية الكبيرة تعطي تبريرات وتسويغات لما يمكن تسميته بالخذلان، وكذلك اعتداء عناصر من حزب العمال الكردستاني (ب ك ك) على بيشمركة من حزب الديمقراطي الكردستاني- إيران (بحسب وكالات الأنباء)، تفتح مجال اللعب على حساب الشعب الكردي لمصلحة النظام الآياتي. وكما أسلفت فإن الانتفاضة ليست من أجل تعرض "فريناز خسرواني" لعملية الاغتصاب والانتحار فقط، فهناك إعدامات صورية شبه يومية قبل الانتفاضة وأثناءها، وستستمر إذا فشلت الانتفاضة، وهناك قوى أخرى في خلفية هذه الانتفاضة ستلعب لمصلحة الغرب على حساب الكرد في هذا الجزء من كردستان، وحسب التاريخ فإن الكرد دائماً هم وقود المحارق، وضحايا الصراع للقوى الدولية والإقليمية، بسبب المصالح السياسية والتجارية والاقتصادية والعسكرية، وهم ضحايا الصراعات الحزبية الضيقة لأحزابهم والتي في غالبيتها تعمل وفق أجندات مرسومة لها على حساب تاريخهم وجغرافيتهم.

نعم، الانتفاضة ستحقق هدفها إذا دعمت من قبل المعارضة الإيرانية الحرة، واستمراريتها شرط لإسقاط النظام الآياتي. وقد شهدت الحادثة تعاطفاً شعبياً كردياً واسعاً في جميع أجزاء كردستان مع امتعاض بعض الأحزاب والعناصر الذين لهم صلات متعددة مع النظام الإيراني، وعدم وضوح مواقف بعض الأحزاب الكردية والكردستانية بشكل عام. لكن يتخوف غالبية الكرد من تكرار قمع الاحتجاجات الكردية هذه قبل انتقالها إلى المدن الكردية الأخرى في شرق كردستان و إيران، على غرار ما فعلته قوات النظام السوري أثناء انتفاضة الثاني عشر من آذار الكردية عام 2004 في غرب كردستان، ولذلك برزت أصوات كردية متتابعة من الكتاب والصحافيين والإعلاميين، تطالب بالوقوف إلى جانب إخوتهم الكرد ضد ممارسات النظام الآياتي في إيران بحقهم.

وخلاصة القول، هناك مخاطر تتهدد إقليم جنوبي كردستان من قبل داعش من جهة، والقوى الشيعيّة العراقيّة الموالية لطهران من جهة ثانية، والخلافات بين الإقليم وبغداد بشأن الحصار الاقتصادي المفروض على الإقليم من قبل حكومة بغداد، والخطر الأكبر هو الصمت والتجاهل الدولي لانتفاضة شرقي كردستان، ودخول أميركا وأوروبا في صفقات مع النظام الإيراني، في ما يتعلّق بملفها النووي.

مراجع:

- دراسات تاريخية للدكتور مهدي كاكه يي في بينوسا نو.

- دراسة للكاتب مازن لطيف علي.

- ديفيد مكدول- تاريخ الأكراد الحديث - 2004.

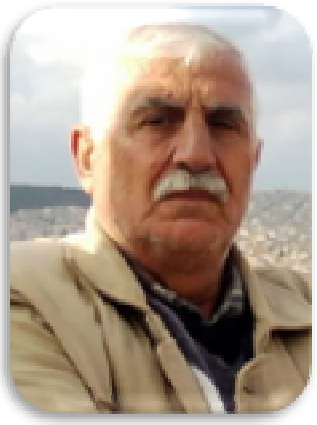

حسن حاجي عثمان أوسو

حقوق الإنسان في المنطقة الكوردستانية المقسمة

رغم مواثيق حقوق الإنسان والمعاهدات الدولية إلاّ أنّ الأسير وهو في القرن الواحد والعشرين لازال يئنّ تحت وطأة التعذيب النفسي والبدني والانتهاك الصارخ لحقوق الإنسان.

ومن جانب آخر ترى الحكومات والأنظمة المستبدة المستفيدين من اتفاقية سايكس بيكو في تقسيم كوردستان تعود للغدر والانقضاض على أي تواجد حقوقي ومحاولة محوه بأي وسيلة كانت من الوسائل الخارجة عن كل المعايير الأخلاقية والقانونية، فتراهم في هذه البلدان خاصة يمثلون بجثث القتلى من أبناء الكورد ويبقرون بطون الحوامل والى غير ذلك من الوحشية في عصر التطور وادعاء المنظمات الدولية باحترام حقوق الإنسان والتعايش السلمي.

هذا ما وصلت إليه الاتفاقيات الدولية وخاصة اتفاقية جنيف لحماية المدنيين في 12/ آب/ 1949 وهو كسابقه أصبح (حبراً على ورق) لما نراه اليوم من تعرض المدنيين شيوخاً ونساءً وأطفالاً إلى القتل والدمار وبكافة أنواع الأسلحة، وحتى المحرمة دولياً، كالأسلحة السامية، كيماوية وبيولوجية، ناهيك عن أسلحة الدمار الشامل. فتراهم من جهة يصرحون باتفاق معين لخدمة البشرية، ومن جهة أخرى يتغاضون عن أفعالهم في تدمير المجتمعات بوسائل أكثر وحشية. فترى المجتمع الدولي رغم ما يمر به من مراحل التطور والرقي، يفقد أغلى وأثمن شيء ممكن أن يتعامل به وهو الجانب الأخلاقي تجاه شعوب لا ذنب لها إلا رغبة بعض الدول الكبرى والمستعمرين في الرجوع إلى عصر الجاهلية في اتخاذ القرارات التي تخدم مصالحهم في إبادة الشعوب وتحطيم كبريائهم وتمزيق وحدتهم من أجل السيطرة على مقدراتهم واستعمارهم وبأي وسيلة.

فتراهم يعودون إلى التمثيل والغدر والتقتيل بعكس ما صرحت به مقرراتهم مؤتمراتهم، وترى الجمعية العمومية للأمم المتحدة تصدر قرارها والذي يضمن في حالة الحرب مبدأ الضرورة والتناسب، بحيث أنه لا يمكن اللجوء إلى التدابير العسكرية إلا في حالة الضرورة القصوى والتي لا ملجأ إلا إليها من اجل ردع المقابل وتحقيق الأهداف المنشودة.

فأي ضرورة هذه التي تقود إلى اتخاذ التدابير العسكرية المتمثلة بالقصف الجوي والقتل والدمار اليومي والحصار الذي طال الشعب السوري منها الكوردي بأساليب جلب الإرهابيين خاصة الشبيحة ؟ وأي هدف منشود طيلة هذه السنين الخمسة والتي يتعرض خلالها الحرث والنسل إلى العديد من الأمراض والموت الجماعي والتشريد بطرق وأساليب خاصة؟ وما هو مبدأ التناسب في هذه الحالة؟ والذي تقتضي مقررات جمعية الأمم المتحدة بعدم استخدام أساليب العنف ووسائل القتل والدمار إلا بالمقدار الضروري.!! فهل أن القتل بالبراميل على الشعب السوري بأطيافها غير مبررة ؟!

الظاهر إن أهداف مبدأ الضرورة والتناسب لا يمكن تحقيقها حتى يشارف آخر مواطن من الشعوب المحرومة على الهلاك وإفراغها كالشعب الكوردي في غرب كوردستان، حينها فقط يظهر الوجه الحقيقي للمجتمع الدولي.

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (37) // أيار / ماي - 2015م

د. آلان كيكاني

عيـــادة

شعب الله المختار

في طرابزون التركية الواقعة على البحر الأسود دعاني نادلٌ، وأنا أسير في أحد شوارع المدينة المكتظة بالسواح، بالتركية إلى مطعمه، وعندما لم أستجب، قلب لغته إلى العربية، وعندما لم أرد عليه هذه المرة أيضاً أعاد الدعوة بكردية ركيكة، وحينها نظرت إليه مبتسماً فاقترب مني وتأبط ذراعي كما يفعل الصديق بصديقه، وسحبني بلطف إلى داخل المطعم وأقسم على أن يطعمني طعامه ولو مجاناً، وأخذ يحدثني بعربية صرفة. وبعد أن عرف الشاب من أمري التفت إلى سيدة في مقتبل العمر كانت تعمل معه وقال لها: أكرميه يا فاطمه، إنه ابن عمك، ومن سوريا، وهو طبيب يمكن أن يساعدك في شيء ما. ثم التفت إليّ وقال: فاطمة هذه زوجتي، وهي من ماردين، وأنا من اسكندرون، ثم تابع مبتسماً: يعني أنا عربي علوي تركي، وهي كردية سنية تركية، جمعنا الحب فتزوجنا.

جاءت فاطمة وصافحتني ورحبت بي بكردية فصيحة أقرب إلى لهجة أهل جزيرة بوطان التي قال عنها المرحوم الشيخ البوطي أنها لهجة قريش الكرد، ثم دعتني إلى الجلوس على طاولة منعزلة قليلاً عاملة بوصية زوجها. ولا أبالغ إن قلت أن شعوراً بالإحراج قد انتابني حينها، إذ لم يكن هناك ما يبرر حفاوة الاستقبال بزبون غريب قد لا يعود إلى المحل مرة ثانية. وربما اعتراني شيء من الخوف أيضاً جهلاً بنوايا مضيفيَّ الفضوليين، فالحذر واجب على المرء في بلد لا يعرفها.

كانت فاطمة خضراء العينين، ليست بالطويلة وليست بالقصيرة، لا هي بيضاء ولا هي سمراء، تبدو الملامح الكردية بادية على سحنتها، وخاصة كثافة حاجبيها، ويستطيع المدقق أن يتلمس شيئاً من الكآبة على وجهها رغم المرح الذي تتظاهر به. جلستُ، بينما راح الزوج يصطاد زبائن أخرين من الشارع، وراحت فاطمة تحضر لي الغداء.

ما أن انتهيت من تناول وجبتي حتى كان ابريق الشاي قد وجد مكانه على الطاولة ومعه صحن فيه أنواع مختلفة من البسكويت، الأمر الذي زاد من إحراجي وخجلي، وقد لاحظت عليّ فاطمة ذلك فأرادت أن تريحني فقالت: منذ أكثر من سنة لم أتحدث الكردية، وأنا سعيدة لأنك أتَحتَ لي الفرصة اليوم للتحدث بها قليلاً، وهذا سرّ احتفائي بك. وجلستْ فاطمة قبالتي وصبت كأسين من الشاي، واحد لي والآخر لها، ثم فتحت باب الحديث لتشبع لسانها المتعطش إلى الكردية ولتشكو لي همّها الذي بدا كبيراً ومستعصياً.

سألتها: ما السر وراء عدم تحدثك الكردية منذ سنة؟

قالت: قصة شائكة وسردها يطول.

- ألا ترويها لي.
- أخاف أن أسبب لك الصداع.
- لا ضير، عساني أساعدك في شيء.
- حسنٌ، سأرويها لك ولكن عدني ألّا ترويها بدورك لأحد من كرد تركيا!
- أعدك.
- حسنٌ، زوجي هذا خطفني منذ سنتين، ومن يومها يقوم أخوتي وأبناء عمومتي بالبحث عنا، وسوف لن يترددوا بقتلنا إن هم عثروا علينا، لذلك وجب الحذر والتواري عن الأنظار، وطرابزون خالية تقريباً من الكرد لذلك قصدناها.
- إذا ما من إحراج، لماذا لم تتزوجا بصورة رسمية؟
- قط لم يكن هناك مجال. زوجي تقدم بطلب يدي بصورة رسمية وأتى بوجهاء ومسؤولين، ولكن والدي رفض بعناد.
- وماذا كانت حجته؟ هل لأنه غير كردي؟
- بل لأنه علوي. يقال عندنا أن العلويين كفارٌ، ولا يجوز للمسلمين الزواج منهم أو تزويجهم بناتهم.
- إذا كان لي أن اسأل، كيف بدأت علاقتكما؟

كان معلماً في قريتنا الصغيرة القريبة من ماردين، وكان لي أخوة من بين تلاميذه، لذلك كان كثيراً ما يدعوه أبي إلى البيت لتناول الغداء، وتعرّفت عليه، وكان ظريفاً ولطيفاً، أحبني وأحببته في السر لسنتين، ثم تقدم لطلب يدي من أبي على سنة الله ورسوله.

- وأبوك استنكر الأمر، أليس كذلك؟
- بل وبدأ بمضايقته حتى طرده من القرية، وبعدها قرر تزويجي من أحد أبناء أخيه من الذين لا أحبهم.
- وماذا بعد؟
- قررنا قطف ثمرة حبنا بأي وسيلة كانت. كنت في سفر إلى ماردين مع أهلي وكان كل شيء مرتباً بيني وبينه. وبينما كان أبي وأمي يتسوقان انتحيت جانباً وكان هذا الشقي ينتظرني في سيارة (مشيرة إلى زوجها الذي كان قد جلس معنا للتو)، ومن وقتها لم أر أحداً من أهلي ولم أتحدث مع أحد منهم.

وجلسنا نحن الثلاثة نرتشف كؤوس الشاي حتى وقت متأخر من النهار، وفي لحظة لاحظت فاطمة قد شردت بذهنها وانقطعت عنا كلياً، بينما كان زوجها يبادلني أطراف الحديث، والذي بدوره لاحظ سرحان عقل فاطمة فقال لها: أين طار عقلك يا فاطمة؟ فانتبهت فاطمة فجأت وقالت: لا شيء، لا شيء. إلا أنها سرعان ما وجهت لي الحديث قائلة: محتارة أنا يا دكتور، ولا أعرف ماذا أفعل، اشتقت إلى أمي وإلى أخوتي الصغار، اشتقت إلى القرية والجيران، اشتقت إلى قطتي الصغيرة في البيت، لا أعرف ماذا جرى لها.

ثم راحت فاطمة في صمت وأطرقت رأسها بينما كان زوجها يقدم لها محارم لتمسح بها دموعها.

قمت وودعت ومشيت، وعندما تخطيت الباب نادتني فاطمة وقالت: نسيت أسألك يا دكتور، هل يمر طريقك من ماردين؟ قلت لا.

لم اسألها لماذا ولكن ربما كانت ستطلب مني أن أتحدث إلى والدها وأطلب منه ليتصالح معها ويعفو عنها. فالغريق دائماً يتمسك بقشة.

وذات صيف كنت في سانت بطرسبورغ الروسية. وبعد مشوار طويل على الأقدام في يوم جميل الطقس دخلت أحد المطاعم لأستريح قليلاً وأتزوَّدَ بمأكول ومشروب. جاء النادل يكلمني بالروسية، فطلبت منه الحديث بالإنكليزية لكنه كان يجهلها كلياً، ثم سألني بالإيحاء والإشارة ما إذا كنت أعرف غير الإنكليزية فقلت له: نعم، أعرف العربية، وأعرف الكردية، وشيئاً من التركية أيضاً. غاب الرجل برهةً وحضرت بدلاً منه زميلةٌ له، كانت سمراء سمينة في العشرينات من العمر وأخذت تتحدث معي بالكردية. قالت أن اسمها شمام وهي من إحدى المدن في الجنوب الروسي، وبدوري قدمت لها نفسي. سجلت شمام طلبي وغابت، ثم حضرت بعد دقائق مستغلة قلة رواد المطعم وجلست على الكرسي المقابل لي، وبعد ساعة من الحديث عن وضع كرد روسيا وعددهم وتوزعهم وعاداتهم وتقاليدهم تطفلتُ عليها وشرعت أسألها:

- هل لي أن أسألك أسئلة خاصة؟
- لك ذلك، سل ما شئت، بما أنك لست من كرد روسيا!
- ما الذي جاء بك إلى هنا لتعيشي وحيدة في هذه المدينة الغريبة وأنت في مقتبل العمر، رغم عاداتنا وتقاليدنا الكردية الصارمة؟
- جئت هرباً من زوجي وأهلي.
- وما الذي دفعك إلى هذا؟
- الحرية والكرامة.
- ألم تكوني حرة وكريمة في بيتك؟
- لا، كنت سلعة رخيصة.
- كيف؟

تخرجت من الكلية قبل ثلاث سنوات في موسكو وعدت إلى البلدة، وكان وقت الزواج وفق أعرافنا، ولم يكن هناك خيارات في عملية الاختيار، كنت مضطرة إلى

الزواج من ابن عمي، فهو العريس الوحيد الذي يطبق المعايير بموجب عاداتنا التي لا تسمح للفتاة بالزواج من غريب.وما العيب في زواج البنت من ابن عمها؟

- وماذا إذا كان ابن العم أمياً ولصاً وسكيراً ولا يترك رذيلة إلا ويأتيها؟
- ولماذا لم تهربي قبل الزواج، إذا كان الأمر كذلك؟
- كنت في حيرة من أمري، بين القبول به امتثالاً لحكم العادات والتقاليد، وبين الهروب إلى المجهول. فاستقر رأيي على القبول به زوجاً، أملاً في تحسن خلقه بعد الزواج.
- جميل، وما الذي حصل بعده؟
- ساء خُلقه أكثر، كان يسرق راتبي ويصرفه على العاهرات، وقد وصل به الأمر في أيامي الاخيرة معه إلى جلب العاهرات إلى البيت وممارسة الزنا بهن أمام عيني عندما لا يجد مكاناً يأخذهن إليه.
- يا إلهي، ألهذه الدرجة؟
- أقسم لك يا دكتور، هذا فيما عدا السكر وتعاطي الحشيش الذي كان شغله اليومي. إزاء هذا الوضع كنت حائرة في اتخاذ القرار المصيري المناسب. أهرب، أم أنتحر. ربما جبنت على الانتحار، فثبت أمري على الهروب، فتركت كل شيء ورائي وهربت. وها أنا الآن أعيش وأعمل، وألذ ما أشعر به هنا هو الحرية، تلك التي لم أتذوقها قط وأنا وسط أهلي.

بعد بضعة أيام كنت أسير عند العصر على شواطئ اسطنبول التركية في قسمها الأوربي، كان الجو جميلاً، السماء زرقاء وصافية، وأسراب من الحمائم والنوارس تطير في الجو، والسفن تمخر عباب البحر جيئة وذهاباً. في هذا الظرف الشاعري ترامى إلى مسامعي صوت مغنٍ يصدح بألحان تراثية كردية عذبة، التفتّ إلى جهة الصوت وإذ برجل طاعن في السن يجلس على صفيح ويبيع الشاي، وكلما وجد فرصة وضع يده اليمنى على خده وباشر الغناء، قصدته بدافع الفضول، تهيأ الرجل وصب الشاي، التقطت الكأس من يده وقلت له:

- صوتك الشجي زاد من نشوتي في هذا الجو الرائع يا عم، إن أكثر ما يبعث التفاؤل في النفس هو مرح الكبار في السن من أمثالك وغناؤهم.

لكن رد الرجل جاء غير متوقعاً عندما قال:

- حين يشتد بي الألم والحزن، يا بني، ينتابني شعور جارف لأن أغني، فأغني وأغني حتى تذهب الكآبة عنّي.

أدهشني الرجل بجوابه، نظرت إلى تقاطيع وجهه واستحضرت شخصية زوربا في رواية الكاتب اليوناني نيكوسكازانتزاكي وفلسفته في الحياة. قلت له:

- لا أصابك مكروه. قل لي، ممَّ تشتكي؟

سحبني الشيخ من يدي وأجلسني على العشب وقال دون مقدمات:

- دبّرها إذا استطعتَ. ثلاثة أبناء أنجبتهم، واحد استشهد في الجبال، وواحد في السجن محكومٌ بعشر سنوات لأسباب سياسية، وواحد قضى السنة الماضية في حادث سير ترك لي ثلاثة أيتام أكبرهم في التاسعة وأمهم رفضت البقاء معهم وتزوجت. دبّرها إذا كنت تقدر، يا بني، وزوجتي الآن في السبعين ومقعدة تماماً وتحتاج إلى من يعتني بها، وتشتكي السكر والضغط والقلب، وأنا رجل فقير ليس لديّ إلا هاتين اليدين وقد بلغت الآن الخامسة والسبعين. دبرها، دبرها، دبررررررررهاااااآمان دلو آمان دلو.

واستأنف الشيخ غناءه.

عطـال بطـال

غسان جانكير

الحياة قاطرة الدين

مازلنا نتندّر بقصة ذاك الصوفي، الذي تمتم يوماً وهو يتوضأ: "إن لم يكن للجنّة من وجود، نكون قد أكلنا ال ....".

تندّرنا بهذه القصة وما يُماثلها من تلك التي يفعم بها التراث الإسلامي، نابعٌ من كوننا ومَنْ نقلها أو ألّفها أو حفظها من الاندثار، أننا جميعاً نتفهّم مُسايرة الدين للحياة، وليس العكس، بأن تتوقّف الحياة عند نصوصٍ جامدة تُبقيها في دائرة مُغلقة، تتضخّم دون أن تقوى على الخروج مِن مُحيطها المُحدد بقوانين وحدود لا تُفارق القرن السابع المُتخلف عمّا نعايشه الآن.

تكاد الحيرة أن تتملّكنا في هذا الجو المشحون بالقتل والإرهاب، وتكاثر الاحتمالات المُتناقضة والمتفقة بآن على انتزاع الطمأنينة من القلوب. قد يضحك الناس الأسوياء الساعين إلى الاحتفاظ بالقيم الإنسانية التي اكتسبوها عبر العصور، مِن الخطاب الأخير المنسوب لزعيم الدواعش أبو بكر البغدادي، الذي يقول فيه: "لم يكن الإسلام يوماً، دين يدعو إلى السلام، بل يدعو إلى القتال"، لكن من المؤكد أن هذا الضحك سيكون خالٍ مِن السرور، ذلك أن مسعاه في إرجاع حركة التاريخ إلى نقطة بدايات الغزوات الإسلامية، والحدود القاسية في تطبيق نصوصٍ لا تواكب التطور، تجد صدىً عند الجَهَلة المأسورين بأحاديث هي أقرب إلى الآخرة منها إلى الحياة اليومية.

ماذا لو أن مُفكراً أو رسام كاريكاتير أو شخصية غربية عامة قال ما قاله البغدادي ؟.

هل كنا سنتوقع مِن هؤلاء الجهلة المُنقادين، سوى تلبية الإشارة من رجل دين تستهويه مقولة "نُصرتُ بالرعب" ككلابٍ شاردة أو مُشرّدة تنتظر إيماءة مِن عابرٍ كي تتبعه.

الدعوات إلى تنقيح النصوص الدينية تأخذ مداها في الاتّساع، مستقوية بسيرورة الحياة التي فرضت على الناس أن يتناسوا تلك النصوص التي لا توافق حياتهم الطبيعية، تحضرني قصة حدثت لصديق مع أبيه، مُختصرها أن أبوه قد لقطه وهو يشرب البيرة مع أصدقائه، فمنعه من الرجوع إلى البيت، فما كان من صديقي إلّا اللجوء إلى شيخ عالم جليل، الذي خفف من ثورة الأب بفتوة أن البيرة غير مُحرّمة في إحدى المذاهب، لترجع العلاقة بينهما إلى سابق عهدها.

كيف لا نضحك مع هذا الإعرابي، الذي نظر إلى البدر ليلة أربعة عشر من رمضان فقال:

سَمِنتَ فأهزلتني، أراني الله فيك السِلّ !.

وكيف لا نستطرب مع شعر هذا الإعرابي، الذي ترك الصلاة لأن الله لا يكسوه ثياباً تقيه من البرد، إذ يقول:

أيطمع ربي في أن أصلي عارياً
ويكسو غيري كسوة البرد والحر
فو الله لا صليت ما عشت عارياً
عشاء ولا وقت المغيب ولا الوتر
ولا الصبح إلا يوم دفيئة وإن
غممت فالويل للظهـــر والعصر
وإن يكسني ربي قميصاً وجُبّة
أصلي مهما أعيش من العمـــر

وكيف لا يستهوينا تناسي تحريم الخمر ونحن نقرأ ما قيل فيه:

رقّ الزجاج و راقت الخمر
فتشابها وتشاكل الأمر
فكأنما خمرٌ ولا قدح
وكأنما قدح ولا خمر

كنا وما زلنا نتندّر بهذه القصص والأشعار دون أن يخطر ببالنا قطّ أن نتّهم قائلها بالردّة أو الكفر.

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (37) // أيار / ماي - 2015م

بيار روباري

هل الطائفة العلوية مخطوفة من قبل النظام؟... أم إنها خاطفة له؟.....

على مدى سنوات طويلة ومنذ أيام حكم الطاغية حافظ الأسد، ونحن نسمع دوماً بأن الطائفة العلوية مخطوفة من قبل النظام، وعلى أنها مظلومة مثل بقية المكونات السورية، وبأن الطائفة العلوية مسلوبة الإرادة وغير حرة، والأسد فقط يسخرها لخدمة نظامه ومن أجل بقائه في الحكم لا أكثر، ولهذا فهي غير مسؤولة عن أفعال النظام الشريرة بحق الكرد والسنة العرب، ولا عن نهبه وسلبه وكل موبقاته خلال خمسين عاماً.

هل حقاً الأمر هكذا، أم إنها مجرد دعاية روج لها النظام وأدواته، لإبعاد شبهة الطائفية عن نفسه؟ وهل حقاً الطائفة العلوية مخطوفة من قبل النظام، أم أن الطائفة هي التي من خطفت السلطة في سوريا؟

للإجابة على هذا التساؤلين، لا بد لنا من العودة قليلاً إلى الوراء، أي ما قبل وصول حافظ الأسد الى سدة الحكم في سوريا ووصولاً إلى يومنا هذا، إن أي قراءة متأنية وموضعية للواقع السوري، قبل حكم الأسد وخلال فترة حكمه لسوريا، سيجد الآتي:

1- قبل الأسد لم يكن يعرف المجتمع السوري الطائفية السياسية، بينما في عهد الأسد الطائفية السياسية وصلت الى أوجهها.

2- قبل حكم الأسد كان هناك وجود كردي واضح في هرم السلطة، لكن مع إستلام الأسد لمقاليد الحكم، قام بإقصاء المكون الكردي بشكل نهائي وهمش مناطقهم وسعى لإفراغ مناطقهم من سكانها، بهدف خلخلة الديمغرافية الكردية.

3- قبل حكم الأسد، كافة الفئات كانت تقريباً تشارك في الحكم، أما في عهد الأسد سيطر العلويين على كافة أجهزة الدولة الحساسة والمهمة، كالأمن والجيش والبترول والإعلام والتعليم والسلك الدبلوماسي والمرافق العامة كالمطارات والموانئ البحرية، وأقصوا الآخرين تماماً.

4- قبل حكم الأسد، كانت السلطة تتعامل مع الجميع تقريباً بنفس المعاملة، ولكن الأسد تعامل مع الكرد والسنة العرب بدونية، رغم إنهم يشكلون معاً أكثرية الشعب السوري.

5- قبل الأسد كانت المكونات السورية، تعيش في وئام، ولكن مع قدوم الأسد أخذ يزرع الشقاق بين هذه المكونات، بهدف زرع الفرقة بينهم، لكي يتمكن من السيطرة على المجتمع.

6- قبل حكم الأسد، كان لمؤسسة الجيش دوراً وطنياً، ولكن في عهد الأسد تم تهميش الجيش وتحويله إلى مؤسسة خدماتية تخدم الضباط العلويين. وقام الأسد في بناء جيش خاص به، وسماه بسرايا الدفاع ولكن بعد تمرد رفعت عليه، قام الثاني بحل هذه القوة وطرد رفعت من البلاد، وشكل الحرس الجمهوري وفرقة خاصة تحت إمرة إبنه ماهر، وهي الفرقة الرابعة، لحماية نظامه وحكمه.

هذا كله لم يكن وليد الصدفة أبداً، وإنما كان الأسد يخطط لها قبل وصوله للحكم، منذ أن كان ضابطاً يخضع لدورة تدريبية في مصر قبل الإنفصال، حيث شكل لجنة عسكرية سرية، كان جل ضباطها من العلويين والباقين من الدروز والإسماعليين ولم يكن بينهم سني واحد، ومن هؤلاء الضباط محمد عمران.

وبعد تولي الأسد منصب وزارة الدفاع أخذ الأسد يتخلص من الضباط السنة الوطنيين، ويضع محلهم الضباط العلويين بالتعاون والتنسيق مع الضباط الدروز والإسماعيليين. وبعد تمكنه من الجيش وشراء ذمم بعض الضباط السنة الفاسدين والنكرات، أمثال مصطفى طلاس، قام حافظ الأسد بانقلابه العسكري عام 1970 وسماه بالحركة التصحيحية، وأخذ من خيمة حزب البعث ظلاً يخفي خلفها، وجه نظامه الطائفي البغيض، ومن خلال رفع شعار القومية العربية الزائفة وتحرير فلسطين، وهو الذي باع هضبة الجولان واحتل سوريا احتلالاً كاملاً، بكل معنى الكلمة.

الأسد بسرعة كشف عن وجهه الطائفي الحقيقي، حيث لم يمر أكثر من سنة له في الحكم حتى باشر بممارسة الطائفية علناً ودون حياء، حيث انفرد بالسلطة وقام بوضع بعض نكرات السنة في واجهة نظامه ليوهم الأخرين بأن من يحكم سوريا هو حزب البعث، وليس شخصه أو طائفته. وخلال فترة محدودة **علون** كافة المناصب الأمنية والعسكرية والإعلامية والإقتصادية في سوريا. حيث بتنا نشاهد الموظفين والضباط العلويين يحتلون كافة المناصب العليا في الدولة، بدءً من دمشق وإنتهاءً بكافة المحافظات السورية الباقية.

ولم يكتف النظام بذلك، وإنما امتد نفوذ العلويين تدريجياً إلى كافة المجالات، بما فيها الفن كالتمثيل والغناء والمسرح والمهرجانات، والمنح الدراسية المبتعثة للخارج على حساب الدولة السورية. هذا إضافة الى قيامهم ببناء شبكات الفساد والتهريب والدعارة، التي امتلأت بها البلد.

فمثلاً وصل نسبة الضباط العلويين في الجيش السوري والأجهزة الأمنية، الى 95% والخمسة بالمئة الباقية موزعة بين الدروز والإسماعليين والسنة والمسيحيين. أما الكرد فهم من المغضوبين عليهم، ولهذا لا يوجد ضابط كردي واحد في صفوف هذا الجيش العرمرم. ليس فقط لايوجد ضابط، وإنما لا طيار كردي، ولا سفير أو قنصل.؟ ولا وزير كردي أو نائب وزير؟ مع العلم إن عدد سكان الشعب الكردي في سوريا يفوق عدد العلويين في سوريا بثلاثة أضعاف. ولا ننسى إن الكرد هم القومية الثانية في سوريا، ولهم حقوق سياسية وقومية، بينما العلويين مجرد طائفة صغيرة من الطوائف الإسلامية المختلفة لا أكثر، ولا يشكلون في أحسن الأحوال أكثر من 5% من عدد سكان سوريا.

وفي المجال الاقتصادي، همّش الأسد المناطق السنية وخاصة المناطق التي تمردت عليه في الثمانينات، مثل حماه وحلب وإدلب وجسر الشغور، ولكن المناطق التي تعرضت للإهمال أكثر، كانت المناطق الكردية بدءً من عفرين ومروراً بكوباني وانتهاءً بالجزيرة، وأحياء الكرد في المدن الكبرى كمدينة دمشق وحلب. وعلى فكرة في كل سوريا لا يوجد مليونير كردي واحد !!!!!

ولهذا أختلف كلياً مع أولئك الذين يدعون بأن الطائفة العلوية مخطوفة من قبل النظام، وأدعي بأن الطائفة هي التي خطفت السلطة ولا تريد التخلي عنها، بعدما أدركت أهمية الحكم، ومدى المكاسب التي يمكن كسبها من خلال وجودها في السلطة. فهي الآن تدافع عن مصالحها وليس عن عائلة الأسد. وهي تعلم مدى الإجرام الذي اقترفتها بحق الغير وحق البلد، وتدرك ماذا يعني لها سقوط الطاغية بشار. لأن الذي يصدر الأوامر بالقتل والنهب والسحل، هم الضباط العلويين والذين ينفذون تلك الأوامر هم أيضاً من العلويين. لذلك إن مقولة الطائفة العلوية مخطوفة من قبل النظام سخيفة، وفي نظري هي مجرد خداع يحاول البعض من خلالها، تبرير جرائم هذه الطائفة المتوحشة والخارجة عن كل القيم الإنسانية.

السؤال، ماذا فعل الشعب السوري، كي يعامل بهذه الوحشية والحقد؟ ورأينا جميعاً كيف تعاملوا مع أهل البيضة وحمص وغيرها من المدن. برأيي إن الطائفة والنظام هما وجهان لذات الوحش، ولا يختلفون عن بعضهما بشيئ على الإطلاق. والعلويين سوف يدفعون ثمن جرائمهم غالياً، ولن يفلتوا من العقاب مهما طال الزمن، بعد كل مافعلوه بالسوريين ظلماً وعدواناً. وحسب اعتقادي إن حافظ الأسد وابنه كانا أول وآخر علويين يحكمان سوريا.

هذا لا يعني أبداً، كل الطائفة العلوية مجرمة وتعيش على الحقد الطائفي، هناك قسم من العلويين رغم إنهم أقلية، ينبذون الطائفية السياسية ويناهضون نظام الأسد منذ بدايته، مثل منظمة العمل الشيوعي والعلويين الغير مؤدلجين. وأحمد الله أنني أعرف شخصياً العديد من الإخوة العلويين الذين كانوا من ضحايا النظام، وإلا كنت اعتقدت بأن جميع العلويين طائفيين.

وأود أن أختم مقالتي بملاحظة، إن أكثر نسبة علويين في العالم والمنطقة، توجد بين صفوف الشعب الكردي الذي أنتمي إليه، وأفتخر بأبناء شعبنا جميعاً العلويين منهم والزاردشتين والمسلمين والإيزيديين واليهود والمسيحين والملحدين على حدٍ سواء. لكي لا يظن أحد أنني أكن حقداً ضد الإخوة العلويين، ولكن كلمة الحق يجب أن تقال.

أدبية ثقافية فكرية // تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (37) // أيار / ماي ـ 2015م

الجزء الثاني من حوار بينوسا نو مع الكاتب والسياسي

صلاح بدر الدين

أجرى الحوار: ابراهيم اليوسف

ثمة هيمنة للجانب السياسي على الثقافي، يعاني منها المثقف الذي ينشغل بهموم أهله، وينذر لها خطابه، إلى الدرجة التي تكاد فيها ملامحه الثقافية ألا تظهر بالشكل الذي يليق بها. والكاتب الكردي المعروف صلاح بدرالدين الذين شغل مراكز متقدمة في الشأن السياسي الحزبي، يعد في الوقت نفسه أحد هؤلاء الأوائل الذين كان لهم حضورهم الثقافي الفكري في أصعب المراحل في حياة الإنسان الكردي في سوريا، تحت هيمنة آلة الاستبداد الشوفيني التي حرمت على الكردي ثقافته، ولغته، وحتى اسمه، وهويته، وكان ثمن أي اختراق لهذه الممنوعات من لدنه جد غال، بيد أن أي استعراض لمحطات العمل الثقافي والفكري والإعلامي-كردياً- يبين لنا أن للكاتب بدرالدين، سواء اختلفنا معه، أم اتفقنا، حضوره الثقافي الثقيل، إلى جانب قلة سواه، في المرحلة التي تلت ظهور أسماء الكوكبة الريادية من جيل المثقفين الكرد الاستناريين، من أمثال: جلادت بدرخان، وجكرخوين، وقدري جان، ورشيد كرد وآخرون كثيرون يحتاجون إلى مسرد خاص.

كما ويعد الكاتب صلاح بدرالدين، بالإضافة إلى دوره في الحياة السياسية الكردية في سوريا، أحد الذين اشتغلوا في مجال الصداقة الكردية- العربية، ولعبت كتاباته التي نشرت في الإعلام الفلسطيني "لاسيما في مجلتي الحرية والهدف" دوراً جد كبير في التعريف بالقضية الكردية، واستنهاض الهمم لدى جيل كامل-أجدني منتمياً إليه- حيث كان يتم تبادل مقالاته، وردوده، ومرافعاته، يدوياً، بين المعنيين بالشأن الكردي، عبر استنساخها، نظراً لاستهدافها من قبل مقص رقيب وزارة الإعلام في سوريا، الذي كان يعكس تطير أجهزة النظام السوري من اسم الكاتب، وكتاباته، في آن. ناهيك عن أن إصدارات رابطة كاوا" التي أسسها "وصلت إلى كل بيت كردي، رغم منع الكتاب المعني بالشأن الكردي.

في ما يلي الجزء الثاني من الحوار المطول مع الكاتب والسياسي صلاح بدر الدين، حول جملة من قضايا ثقافية، كان ولا يزال أحد الشهود الفاعلين فيها، بلا مراء.

◆ ماذا عن المثقفين غير الكرد الذين وقفوا مع القضية الكردية؟

● معظمهم حسب تجربتي لبنانيون وفلسطينيون وأردنيون وبعض الخليجيين والبعض من شمال أفريقيا وسوفييت وبلغار وألمان، ولا يتسع المقام لذكرهم، وهناك مجموعة كبيرة من الذين وقفوا إلى جانب الحقوق الكردية المشروعة أصبحوا من أصدقائي المقربين ومازالوا لتعرف غالبيتهم على القضية الكردية من خلالي ورفاقي في التيار السياسي الذي نمثله.

◆ وماذا عن هؤلاء المثقفين غيرالكرد الذين وقفوا ضد قضيتنا؟

● مثقفوا الأنظمة وخاصة نظاما البعث في سوريا والعراق ونظاما تركيا وإيران مع حالات هنا وهناك عن جهل .

◆ هل أنت راض عن أداء المثقفين الكرد منذ بداية الثورة السورية وإلى الآن؟

● المسألة نسبية وبشكل عام الجواب سلبي وإذا كانوا مقصرين تجاه قضيتهم الخاصة فمن تحصيل حاصل أن يكونوا كذلك حيال القضايا الوطنية العامة أيضا أصيبوا بأمراض المسؤولين الحزبيين ولم يتخذ معظمهم الموقف الإيجابي من الثورة مبكرا والقليل منهم وقف إلى جانب الحراك الشبابي الكردي الثوري وعجزوا عن أداء رسالتهم المفترضة تجاه الثورة السورية وبعضهم مارس التشكيك تجاهها وبعض آخر راح ضحية الفكر الشوفيني المتطرف والشعارات البراقة ونشر ثقافة العداء تجاه الآخر اسوة بأقرانهم من الطرف الآخر وقسم هام وقف إلى جانب الثورة أيضا ومازال .

◆ ما سبب هذه التشرذمات في المشهد الثقافي الكردي؟

● يعود السبب الرئيسي باعتقادي إلى انتقالية المرحلة وضبابيتها كردياً وسورياً أولاً، وعدم اكتمال شروط تكون الكتلة الثقافية الكردية التاريخية إلى درجة أن البعض يعتقد بعدم وجود مثقفين كرد أصلاً ثانياً، وتأخر إيجاد حل عادل للقضية الكردية السورية وانعدام الديمقراطية في البلاد ثالثاً، وتعدد المفاهيم والأفكار التي يحملها المثقفون الكرد إلى درجة التناقض كفئات تنحدر من جميع الطبقات الاجتماعية التي تختلف مصالحها وتتناقض طموحاتها رابعاً، والدور السلبي للحركة الحزبوية الكردية في مجال الفرقة والشقاق بين الوسطين الشبابي والثقافي، ولا ننسى طبعاً دور نظام الاستبداد التخريبي للنفوس في عقود ما قبل الثورة.

◆ لماذا رابطة كاوا للثقافة الكردية؟

● لإعادة التوازن إلى حالة غير سوية وسد فراغ عميق بخصوص جهل النخبتين السياسية والثقافية العربية والسورية منها على وجه الخصوص لحقيقة الكرد عموما والسوريون خاصة وتاريخهم والأهم موقعهم في المجتمع ودورهم الماضي والحاضر على الصعد الوطنية ومعارك الاستقلال والتحرر الوطني ولذلك بدأنا بترجمة ونشر أعمال مهمة الى اللغة العربية تخدم فكرتنا من الأرشيف السوفيتي الغني جدا بوثائق قديمة وحديثة حول الكرد والقضية الكردية وإعادة طبع أعمال لم تعد متوافرة في المكتبات في مرحلة تواجد الرابطة في لبنان قدمت حوالي خمسين كتابا الى المكتبتين الكردية والعربية وأكملت مهامها بعد الانتقال الى أربيل عاصمة إقليم كردستان منذ أواخر

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (37) // أيار / ماي - 2015م

تسعينات القرن الماضي بعد انقضاء حوالي ستة أعوام صعبة في لبنان بسبب الحرب الأهلية ودخول الجيش الإسرائيلي المحتل الى بيروت ومن الأسباب الأخرى هو (الثأر) الثقافي لنكسة الحركة الكردية في مركزها الرئيسي في كردستان العراق عام 1975 بعد التآمر المحبك من جانب صدام حسين وشاه ايران وهواري بومدين وسكوت المجتمع الدولي حينها أراد أعداء الكرد أن يوحوا بأن الكرد انتهوا والبارزاني مريض وغادر الى الولايات المتحدة الأمريكية للعلاج من مرض السرطان وأن ثورة أيلول أخفقت وأن كل مطامح الكرد وآمالهم أصبحت مجرد أحلام وأردنا أن نثبت العكس بطريقتنا الناعمة .

◆ من كان أوائل مؤسسي هذه الرابطة؟

● للأمانة التاريخية أقول أن قيادة الحزب الذي كنت أترأسه وبشكل خاص مكتبه السياسي (حزب الاتحاد الشعبي الكردي) هو المؤسس فقد بحثنا وناقشنا المقترح والفكرة والجدوى والهدف والمستلزمات بعدة اجتماعات وتم الإقرار وتكليفي شخصيا بتنفيذ المشروع وهذا ما حصل وتم إصدار تعميم حزبي لجميع رفاقنا في الخارج بدعم المشروع كل في مكانه وهو ما تحقق .

◆ لماذا الخلافات التي ظهرت بين أبنائها؟

● منذ نشوئها كانت الرابطة مستهدفة من الأجهزة السورية وعملائها وأزلامها حتى أن مسؤول الأمن السوري في لبنان (حيث كان البلد تحت هيمنة ووصاية نظام الأسد) استدعى مدير دار ومطبعة الكاتب شريك الرابطة وأجرى معه تحقيقاً واسعاً وهدده إضافة إلى منع كتب الرابطة من الدخول إلى سوريا وقد تمت محاولة من قبل أحدهم لإنشاء رابطة بديلة عن طريق شخص كنا قد طبعنا له كتاباً- وبتمويل شخص مقرب من النظام السوري- ولكن المحاولة باءت بالفشل. طبعا لم يحصل أي خلاف بين مؤسسي الرابطة ولكن سمعنا أن أحد الأشخاص طالب بحصة مالية لأنه ساعد الرابطة علماً أن المؤسسة لم ولن تكون ربحية ونشطت بدعم الأصدقاء وخاصة الأشقاء في إقليم كردستان كما أن أحد مستخدمي الرابطة بأجر قام بإنشاء دار نشر بموافقة السلطات السورية قبل الثورة بخمسة أعوام واستغل ممتلكات الرابطة من الكتب لمصلحته الخاصة من دون تبرئة ذمته رغم إلحاحنا عليه مرات عديدة .

◆ ما الذي قدمته الرابطة كمركز ثقافي ودار نشر، منذ بداية السبعينيات وإلى الآن؟

● في مرحلتها اللبنانية قامت الرابطة بمهام الترجمة والطبع والنشر وفي مرحلتها الكردستانية – الأربيلية – وبعد طبع ونشر مجموعة أخرى من الكتب والأعمال الثقافية بلغت الستين انتقلت إلى مهام تنظيم وعقد الندوات الحوارية ومستمرة فيها حتى الآن وكانت تجربة الحوار والنقاشات جديدة في ساحة كردستان العراق وبلغت الندوات الحوارية (410) شارك فيها أكثر من (80 ألف حول مختلف القضايا من العلاقات الكردية مع العرب والأقوام الأخرى إلى المسألة القومية وقضايا الأكراد في تركيا وإيران وسوريا ومسألة المرأة وتجربة إقليم كردستان الفدرالية والأوضاع الاقتصادية والأمنية والثقافية بالإقليم ومسائل اللغة الكردية والعلاقة بين أربيل وبغداد والثقافة الكردية والإرهاب وتعايش الأديان والتعليم والتربية طبعا نحن قمنا بواجبنا في أصعب الأوقات وفتحنا الأبواب على مصاريعها وعلى الأجيال الجديدة استكمال المسيرة وتطوير العمل والاستفادة من التقنيات المتوفرة .

◆ لقد استقلت منذ العام 2003 من العمل الحزبي اليومي. ألا ترى كان من الضروري تكريس جهودك في المجال الثقافي أكثر؟

● مغادرتي للعمل الحزبي لم يغير في الأمر كثيرا حيث مازالت القضايا عالقة في سوريا وطنياً وقومياً والهم مسكونا وانسحبت من الحزب وليس من السياسة و- الكردايتي – مازلت بعد الانسحاب أعيش مع بلدي وشعبي ووطني في كل لحظة وهذا يقودنا إلى التأكيد مجددا على أنه ليس بالضرورة أن يكون المناضل لقضيته حزبيا خاصة وأنه أعقب ذلك حصول – الهبة الكردية – المقاومة عام 2004 بقامشلو وبعد ذلك كان ربيع دمشق ثم الانتفاضة الثورية وتعددت المسائل وتوفرت معطيات جديدة في مجال الفكر والثقافة تحتاج إلى متابعة وتقييم وتطوير ثم أنني لا أعيش في وطني الأم بل بين أشقاء أعزاء ولهم همومهم وأولوياتهم وهم منوطون بعد استحصال السلطة والإدارة الفدرالية ومواجهة التحديات برسم المشاريع في إقليمهم بحسب ما يرونه مناسبا وليس بحسب ما يتمناه الآخرون.

◆ ماذا عن مشاريعك القادمة؟

● في إطار التمنيات العودة إلى منزل والدي في قريتي جمعاية بعد زيارة قبر والدتي ووالدي وأقاربي وأهل جمعاية كلهم في مقبرتنا في قرية – نعمتلي – مسقط رأسي واللقاء بكل أفراد ضيعتي القدامى منهم والمواليد الجديدة وأسأل عن أحوالهم وأسهر معهم وأستعيد الذكريات الجميلة ثم أزور مدرسة القرية التي قامت بمبادرة مني شخصياً عندما خرجت من السجن وكانت مقفلة بسبب الإهمال وعدم الصيانة حسب ما ذكر لي مدير تربية الحسكة حينها، ثم أقوم بزيارة قبر رفيق الدرب الشهيد مشعل التمو والشهيد الشيخ معشوق وكل الشهداء ثم الاتجاه إلى جبل الأكراد والوصول إلى قبر صديقي ورفيق دربي سامي بافي جوان. وان ساعدت الظروف السياسية وتم إسقاط النظام ودحر شبيحته وقرر السوريون مصيرهم في سوريا الديموقراطية التعددية الجديدة سأقدم طلباً للترخيص لرابطة كاوا للثقافة الكردية وتوسيعها واستحداث فروع لها إضافة إلى قامشلو في كوباني وعفرين والعاصمة دمشق.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (37) // أيار / ماي ـ 2015م

حوار بينوسا نو مع الفنان التشكيلي

حنّان قره جول

حاوره : عبدالباقي حسيني

تشكل اللوحة عند الفنان قره جول من عوامل بيئية خاصة به، فتراه يمزج زيت الزيتون العفريني مع الزعتر الحلبي ليصنع منها منقوشاً رائعاً في جماليته و تفاصيله، ولا ينسى عبق الغار الذي يرافقه في أغلب أعماله..

قره جول ابن البيئة الكردية والحلبية، بعد ان يتمتع بشرب القهوة كل صباح يمرر أصابعه على ثفلها ليصنع منها لوحة آخاذة كجمال الصور التي تظهر في قاع الفناجين، حيث التفاصيل العميقة، كما تفاصيل قارئة الفنجان.

قره جول وجد ضالته في الفن من خلال ملامح وجه أبيه مروراً بالبيئة القروية حيث الطبيعة الخلابة في القرى العفرينية، حيوية أشجار الزيتون وصمود تلالها، عذابات شعبه، صعوبات الحياة المدنية والعسكرية، أيام حجزه التعسفي، لوحات الثورة السورية وتداعيات الحرب، إلى ان أصبح في الآخر جار للفنان النرويجي العالمي إدوارد مونش.

قره جول يرى الفن وتجلياته ليس مجرد ترف، بل ثقافة متكاملة فيها الفكرة واللون والمشاعر والجمال.. فهو يرسم اللوحة شعرياً.

* في هذا الحوار سنتعرف على جوانب كثيرة ودقيقة من حياة هذا الفنان المبدع، الذي يمزج روحه الكردية مع جسد الوطن ليحدثنا من منفاه عن فنه شعراً.

1 - البدايات الفنية، كيف اكتشفت هذه الموهبة لديك، هل من أرضية لهذا الفن في البيئة التي ترعرعت فيها؟

● كم أود لو كنا نعرف عن النهايات كالبدايات، لكنّا ندمنا على الكثير من الامور التي لم نفعلها أكثر من الأمور التي فعلناها في حيواتنا التي مضت، البدايات كانت متخمة بالصور والحكايات وألوان الطبيعة الجبلية، كنت طفلاً أنبتته الطبيعة الكردية العفرينية الغنية بالألوان والأساطير وحكايات البطولة والملاحم، القرية التي أنتمي إليها في أقاصي الشمال الغربي السوري، قرية صغيرة لا تشبه إلا نفسها تدعى "صُانيا"، تقطن بين رئتي سفحً عجوز مقضب الحاجبين، يطل على جمّ عفرين كالغفير الذي لم ينهكه الريح، عجوزٌ يحتضن معظم أبناء قريتنا الراحلين إلى الغيب في جبهته، سفحٌ لطالما تسلقته أبحث عن ذاك المدبر الأزلي "خودى" الذي كنت أعتقد وقتها أنه يسكن أعالي ذاك السفح الهرم "شويتا" يدير شؤون الكون من هنالك، وعندما كنت أعتلي القمة كنت لا أجده طبعاً، ولكني كنت أجد بحراً من أشجار الزيتون يمتد على مدى الرؤية، يتخللها الكثير من القرى الكردية المرشوشة كالعقيق فيما بينها.

كان المشهد بهياً عظيماً يحتل رؤاي، أغوص فيه حتى الهذيان، هنالك كنت أكبر في بيئة عائلية كانت متخمة بالفن والسياسة، كنت أشاهد معجباً بمعظم وجوه العائلة على جدران منازلهم رسمها عمي بأقلام الرصاص، كان يعزف على آلة الطنبور ويغني باللهجة الكرمنجية العفرينية، وقد لقنني بعض الدروس في العزف، ولكني لم أتجاوب معه لأن الصور هي التي كانت تحتل ذهني أكثر من الأصوات، لذا لم أنجح بالعزف. إلى جانب عمي هاوي الرسم والموسيقى كان لدي أثنان من أولاد أخوالي أيضاً يرسمان، وأحدهما كان يحفر على الخشب أضافا الشغف إليّ، وحب الفن.

كانت أول محاولة رسم لي مرتبطة بقصة لطالما كانت ترويها والدتي لنا وللأصدقاء، كنا صغاراً كالفراخ نلتف حول المائدة، يتحاور شقيقي الأصغر عن ملامح أبي الذي كان غائب، خطفته منا ساعات العمل وشغفه بالنضال السياسي، كنا لأيام وأسابيع لا نلقاه يقضي معظم وقته في العمل ليجني لنا ما يسد رمق عيشنا نحن العصافير الصغار، وبعد العمل كان غارقاً في هموم المضطهدين، المقهورين، يناضل في ميادين السياسة لعله يحمل القليل عن كاهن المهمشين، المسلوبين، يتحدث أخي الصغير متسائلاً عن شكل أبي وملامح وجهه، والتي يبدو أنه نسي تفاصيلها كيف تبدو، يسارع شقيقي الآخر بالرد عليه ساخراً، ويقول: " ألا تتذكر أنه يضع النظارات على عينيه"، معتقداً أنه يحمل علامة جيدة تميز وجه والدنا عن باقي الوجوه، وقتها حبوت إلى ورقة، وأخذت أستذكر سحنته الكردية بالرسم، جبهته العريضة كساحة قتال، حاجباه الكثيفان، تعلوان، كغيمتين فوق مقلتيه الحادتين، وجنتاه، تلتان، خجولتان، شاربه، وشفتيه الدقيقتين، أنفه وأخيراً نظارته الطبية.

بالضبط مع ملامح أبي التي ورثت معظمها وورثها أيضاً قهرمان ابني كانت البدايات. بعدها أدمنت الرسم وبدأت تعاطيه غالبا، أرسم الموقد، أرسم ألعاباً كنت لا أقدر على شرائها، أرسم أبطال حكايات كانت ترويها لنا الجدات، أحاول رسم كل ما يحتل خياليّ الطفل، لم يرغب والدي كثيراً في أن أمتهن الفن، كان يخشى عليّ من بلاد لا تحتفي بالفن والفنانين، في بلاد لفظت كل فنانيها خارج خريطتها، كان يعلم أن الفن نار تلتهم أصحابها، وعندما أدرك أنه من الصعب علاجي من داء الرسم، كان يقول لي بني وإن لابد من الفن، ارسم المقهورين، ارسم أحلامهم، ارسم أوطاناً سعيدة يعم فيها السلام، وكنت أقول له على غرار برناردشو، كل شخص يا والدي يرسم ما ينقصه، وأنا بدأت الرسم بحضرة وجهك الغائب الذي كان وجودك ينقصنا وقتها، وسأبقى أرسم ما ينقصني أبي.

2 - الفن عند الفنان قره جول، هل هي هواية أم مهنة؟ هل من مدرسة فنية تأثرت بها، هل من أكاديمية معينة أو معهد فني تناولت فيها المبادئ الأولية للفن؟

● الفن تخطى لدي حدود المهنية أو الهواية، الفن هويتي، يسكن دمي ويسرج قلبي جواداً يطارد الغسق، أنها في خطاي، من حولي، في أحداقي، أنها لي، تحت لحمي في أناملي، أكتمل فيها وأجن لها لا عليها.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (37) // أيار / ماي ـ 2015م

الفن، وخاصة التشكيلي، والذي استوحى اسمه من إعادة تشكيل الحياة بصورة جديدة، مبتدعة، طبخت في خيالات الفنان، هو تطبيق الفنان معارفه على ما يتناوله من الطبيعة المحيطة، فيرتفع به إلى مثل أعلى تحقيقاً لفكرة أو عاطفة ما، يقصد بها التعبير عن الجمال الأكمل تلذذاً للعقل والقلب، الفن هو تعبير عميق عما لم يستطع أن يشرحه الإنسان شفاهياً، فجسده بطريقة تكوينية خاصة توحي بلغتها اللونية عما يدور في أعماقه ومن حوله، لذا من الضروري جداً أن نشعر بالعمل الفني أكثر من فهمنا المجرد له.

لكل إنسان رؤياه ونهجه، لذا تعددت المعالجات، مما أضطر الباحثون في مجالات العطاء الفني أن يضعوا هذه النتاجات تحت مسمى المدارس الفنية التي تعددت، دراستي في قسم الرسم والنحت في مركز الفنون التشكيلية أتاحت لي دراسة نظرية وعملية لأهم المدارس الفنية، أجد نفسي في جميعها، كما لا أجد نفسي في أي منها بمعزل عن الآخر، لأن لكل واحد منها أدواتها الابداعية الخاصة للتعبير عن وجه من وجوه الحقيقة المجزأة، لذا أعتقد إذا اجتمعت كل تلك المدارس والتيارات في عمل واحد بتوليفة وخلطة سحرية ابداعية وقتها قد نلمس أطراف أصابع قدم الحقيقة.

لذا رسمت بأدوات أغلب المدارس، جربت كل ما هو متاح، وما زلت أجرب، لأن روح الفن بالتجريب. بالنسبة لي الفن مشروط بالحرية المطلقة في التعبير، وهذا الشرط هو من أنبت جمّ المدارس التي توالت، فإذا اكتفى، والتزم كل فنان بأدوات ومنهج المدرسة السائدة في عصره، لما رأينا اليوم كل هذا التنوع والتعدد والكثافة الابداعية في الاساليب والمناهج والمدارس الفنية. إذا الفن مشروط بالحرية المطلقة، لذا يمكن للفنان أن لا يلتزم بأي مدرسة، ولكنه مشروط بتذوقها كلها ودراستها عملياً ونظرياً، لعله يحبل بجديد ما، لذا لا أميل إلى الاصطفاف أو التخندق في إحدى المدارس. أرسم بحرية ولم أتقيد حتى الآن وأترك التصنيف، إن كان لا بد، للمتلقي. أنا لا أنتمي بكلي إلى أي مدرسة كما أشعر أني أنتمي إليها كلها أستمتع بجميعها ولكني لا استطيع الاكتفاء بواحدة، ولكن قد تنتمي بعض أعمالي إلى بعض المدارس.

3 - الفن الكردي وحصراً في غرب كردستان ملئ فيها فنانين عالميين كثر، منهم على سبيل المثال لا الحصر، بشار العيسى، عينايت عطار، عمر حمدي (مالفا)، خليل عبدالقادر، نهير حسيب...الخ ما هو رأيك في تجاربهم، هل من أسماء أخرى فنية تركت أثراً في داخلك؟

● هم النخبة المبدعة التي أغنت الفن العالمي وانطلقوا للعالمية من خلال محليتهم هم مكان احترامي وتقديري. لكل واحد منهم أدواته وتصوراته الخاصة التي تختلف عن الآخر، ولكنهم يتقاسمون اللون والمنفى والاغتراب وذات الحنين لذات الوطن.

الفنان التشكيلي الجميل كشجرة الزيتون، عنايت عطار الذي ولد من نفس التراب الذي أنبتني عفرين، لديه تجربة ابداعية خاصة متأثرة بقوة بالتخمة اللونية الفائضة في الطبيعة العفرينية، المرأة كانت مركز معظم أعماله. يتميز بالتشخيص المبسّط من خلال التركيز على الهيئة العامة للمرأة وتجاهل التفاصيل، حيث يبرز الوجه وتغيب تفاصيل العيون والأنف والشفاه، كما تبرز الأطراف في حركة انسيابية تختفي فيها الخلجان والمنحدرات الأنثوية، وهذا التركيز على الكتلة الكلية، يفسح المجال أمام اللعب باللون وتدرجاته، كما يحفّز المتلقي على التأمل، واستحضار الغائب من التفاصيل في اللوحة، وتبدو الألوان سيدة أعماله، حيث تذوب فيها نسائه، والمساحات مشكّلة مقطوعة بصرية في تناغمها ودلالاتها.

و ما يميز أيضاً الفنان بشار العيسى استفادته من الاتجاهات والتقنيات الأوروبية المعاصرة، التي بالطبع لا تشكل اغترابه عن عصب اللون المحلي الذي أنبته أيضاً، وإنما تزيد من حالات وتجليات الإيقاع التعبيري المنفتح على أنغام وتقاسيم وترية اللون المحلي المتتابع في جسد اللوحة، رغم غياب عناصرها الواقعية وإشاراتها التجسيدية المباشرة.

أنا مولع أيضاً بشخوص الفنان بهرام حاجو، التي تحمل سيلاً من التعابير الموحشة الممزوجة بالاستكانة والخوف والعزلة على تخوم الخلاص المنتظر، وتلك المساحات اللونية، والممتدة في الأمكنة التي تحتوي كائناته. توحي هذه المساحات بالكثير من الهدوء الملغوم بالوعيد. بهرام أحد الرواد التشكليين الأكراد الذي يتميز بتجربته الفريدة والمتميزة جداً.

عمر حمدي فنان له حضوره الطاغي أبداً، رسومه لا حدود معلومة للشكل، فهي تكاد تتفجر بثراء لوني يدعو إلى الدهشة والإبهار. استطاع احتلال مكانة عالمية ببصمته الشرقية الحداثية. يعرف مسبقاً كيف يشكل لوحاته، وكيف يوزع مفرداتها وأضوائها وألوانها، وكيف تكون نهايتها مليئة بالسحر والبهاء، ولغة اللون مفهومة ومبسطة مع تعقيدات العمل الذي يكون بمثابة العتبة الصعبة. فلم يكن عمر حمدي تجريدياً أو تعبيرياً أو كلاسيكياً أو انطباعياً، بل هو توليفة من كل هذه المدارس، وهذا كان أكثر ما يميزه عدم اصطفافه أو تقوقعه، هو يحلق حراً في سماء لوحاته.

وهؤلاء الرواد جزء من توليفة مبدعين كبيرة أنتجته بيئة الشمس المشرقية، وبالأخص الطبيعة الكردية الغنية بكل الأدوات والمفردات الإبداعية، لها دور بارز في انتاج سيل من المبدعين والفنانين الذي يصعب ذكرهم جميعاً الآن.

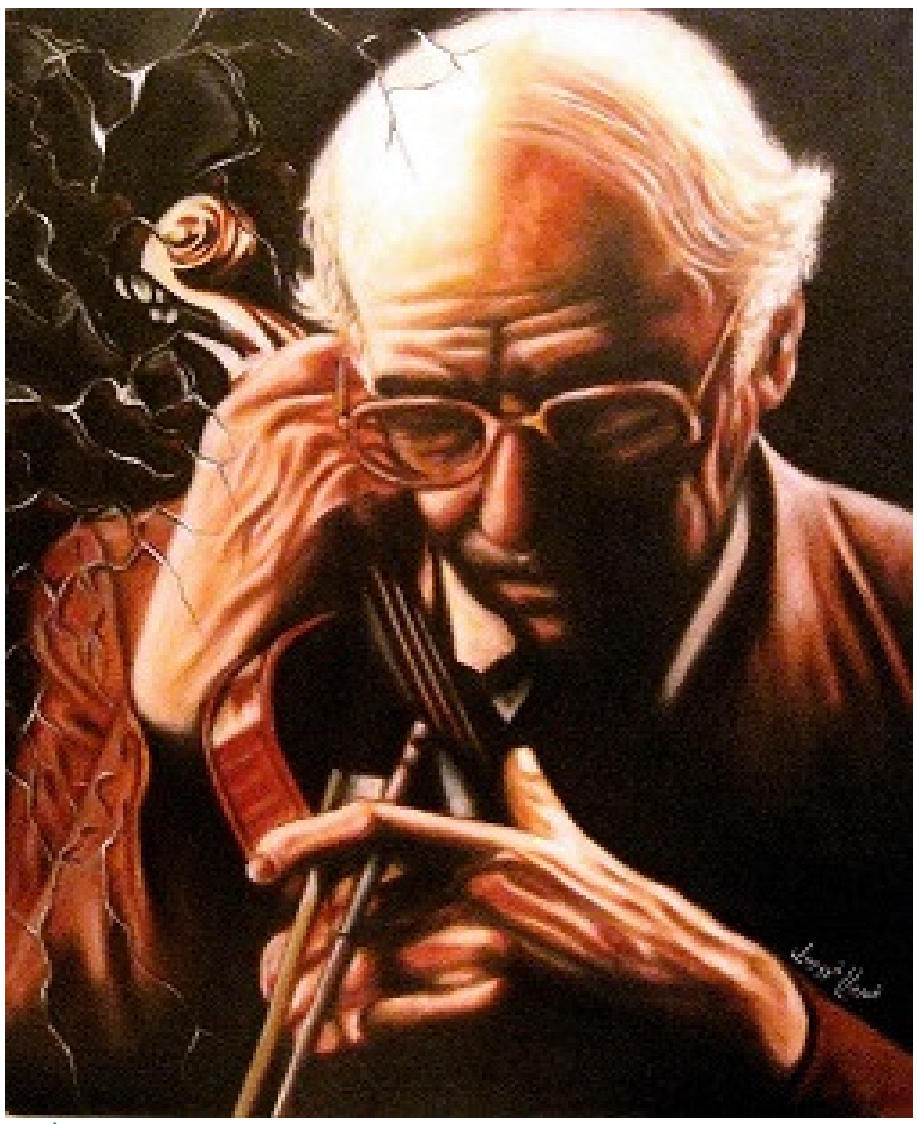

4 - الحصان بكل عنفوانه واهتزازاته الدفاعية، حاضرة في بعض لوحاتك، لماذا الحصان والفلكلور الكردي مليء بالحيوانات المؤثرة، الغزال، الماعز البري، الحمام، الحجل...الخ، هل من دلالة معينة للحصان عند الفنان قره جول؟

● الإنسان هو العنصر الرئيسي ومصدر إنتاجي، لمعظم أعمالي، وأحاول أن أظهر صراع هذا الكائن مع ذاته الإنسانية، كعدو نفسه، وصراعه الداخلي الأزلي، والتركيز على معاناته الوجودية. أظن أن الإنسان ليس مكشوف لديّ، وسوف أستمر في دراسته ورسمه محاولاً التسلل إلى مكامنه الدفينة، أود بالفن استنطاق المستور الذي لا يمكن استمرائه بعد بيسر، أما تخلل بعض الأعمال للحصان فهو بالنسبة لي أداة الجموح للإنسان نحو حريته، هياجه، ثورته، سقوطه، ترويضه.

الحصان احتل خيالي بجوار الإنسان، وذلك يعود بالضبط لسطوة التراث الغنائي

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (37) // أيار / ماي - 2015م

الملحمي الكردية على خيالي، وأبطالها الذين كانت فروسيتهم وقوتهم يمدونها من أحصنتهم، كجبلي، عبدي ملحم، ودلال، درويشي عبدي، والأخيرة لطالما عشقت سمعها مراراً وتكراراً بصوت خالي الفنان بافي صلاح أحد أبرز المغنين الملحميين من التراث الشعبي الكردي، دلال ذاك الفارس الكردي اليزيدي الذي يواجه جيشاً جراراً تعداده 1700 فارس، بالعشرات من المقاتلين الكرد، الملحمة تجسده ذاك البطل الذي لا يقهر على صهوة جواده، أعدائه يستدرجونه إلى سهل يفيض بأوكار القوارض، يسقط جراءها حصانه وتكسر ساقه، وبأثرها يقتل دلال. لقد كانت قوته مناصفة بينه وبين جواده، كان يكتمل على صهوته.

الحصان رمز من رموز الحكمة والعنفوان والجموح بدون منافس، ويرمز للحرية، الشجاعة، القوة، النبل، والإخلاص، ويرمز للحياة والموت، والكثير من الشعوب تداولت هذا الرمز. ففي ثقافتنا الكردية هو رمز للقوة والاكتمال والنبل، هو رمز للحياة المفعمة بالكرامة والحرية، كما عند السلت كان الحصان يرتبط بالحرب والخصوبة، والرومان يعتقدون أيضاً أن الحصان هو رمز لاستمرارية الحياة، وكانوا يقدمون الحصان كأضحية للآلهة، ويحتفظون بذيله باعتباره علامة الخصوبة، وفي البوذية يرمز للسلطة، ويظهر في كثير من الأحيان في أساطيرهم حصان أبيض مجنح يحمل كتاب القانون.

هناك الكثير من الخيول الأسطورية ارتبطت ببعض الثقافات القديمة، ولكثرة قراءاتي لهذه الاساطير في صباي فقد تأثرت لحد ما بهذا الكائن البهي، وأحتاج بين الفينة والأخرى لتجسيده في بعض الأعمال كمكمل للإنسان.

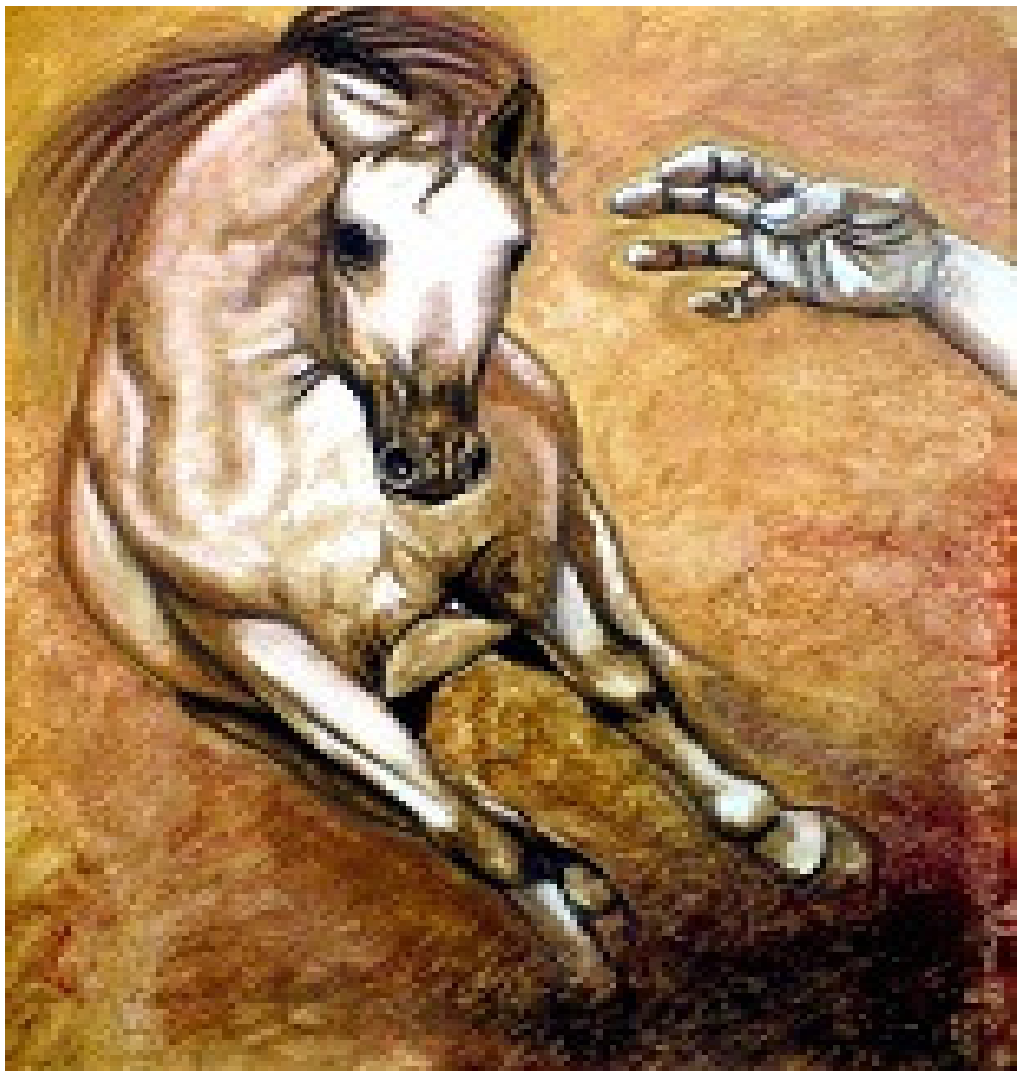

5- هل لديك فكرة عن متحف الفاتيكان ولوحة العشاء الأخير، أو متحف اللوفر حيث الجوكندا، أو متاحف أخرى؟ كيف ترى الفن المعروض في الصالات الأوربية عموماً والنرويجية خصوصاً؟

● أنا المنفي الحديث إلى هذه القارة المتخمة بالفن والفنانين العمالقة، ومن المؤكد كأي شخص لديه الشغف في الفن كانت إحدى أحلامي زيارة هذه المتاحف وتذوق تلك الابداعات عن كثب، لم تسنح الفرصة لي بعد لزيارتها، ومن المؤكد أني أتحرق شوقاً لرؤية معظمها، وعلى رأسهم متحف الفاتيكان، وكنيسة السيستن وسقفها الذي أبدع مايكل أنجلو خلال سنوات عمل مضنية في انجازها ورسمها، ومتحف اللوفر، متحف فان غوخ في أمستردام.

وفي أولى أيام قدومي لمدينة أوسلو المتخمة بالمتاحف وصالات العرض أيضاً، قمت بزيارة منتزه النحات غوستاف فيغلاند الّذي يضم 212 عمل نحتي مختلفة الصنعة الجرانيت والبرونز والحديد المطاوع، ويعتبر هذا المنتزه أكبر حديقة للمنحوتات في العالم من صنع فنان واحد، ومعظم الأعمال تتناول دورة حياة الإنسان، وأكثر ما استوقفني تلك المسلة البشرية الطويلة التي تعلو بتراكم تلك الكتل البشرية المتداخلة بطريقة مدهشة وعبقرية فوق بعضها بعض.

وكانت لي عدة زيارات لمتحف مونش، هذا المتحف المكرس لحياة وأعمال الرسام النرويجي العالمي إدوارد مونش الرائد في أسلوبه التعبيري، واطلاعي ودراستي ومشاهداتي عن كثب لأعماله كانت لها الكثير من الفائدة لفهمي العميق لأسلوبه التعبيري الخاص وفلسفته حول الموت، وتناوله الكثير من الأسى والحزن والألم في أعماله التي أشاركه فيها كوني قادم من تجربة حرب وموت مجنون يحصد كل شيء.

وما كان له متعة لا مثيل له وقوفي أمام لوحته الشهيرة "الصرخة" التي لطالما كنت أعشقها، ولوحته "مادونا".

وطبعاً كان لي الكثير من الزيارة للمتحف الوطني، وباقي صالات العرض التي تفيض بها هذه المدينة المتخمة أيضاً بالعديد من الفنانين والمبدعين، والتي تفيض بالإبداع والتجارب الفنية الغنية، ومنها الحداثية المبهرة.

6- أنت كمواطن من غرب كردستان أو (من أكراد سوريا)، الثورة السورية و تداعياتها في السنوات الأربعة الماضية، هل تركت إنطباعا معيناً لديك؟ هل لديك لوحات تعبر عن حالة الانسان السوري عموماً والكردي خصوصا في هذه المرحلة العصيبة من عمر الوطن؟

● أنا لم أنفض غبار الموت بعد عنيّ، فأنا القادم الحديث من تلك البلاد كنت الشاهد منذ البداية على كل تفاصيل المشهد الذي تطور ليلتهم بالتدريج كل مقومات الحياة. مطلع 2014 لفظتني تلك البلاد التي انهكتها السطوة والاستبداد ورائحة الموت والكراهية، خسرت كل شيء، خسرت بيتي في مدينة حلب الذي احتله الجيش، خسرت مكتبتي التي كانت تحتوي على أكثر من سبعة مئة كتاب من نخبة كتب الأدب والفن والتاريخ والفلسفة العالمية، خسرت كل لوحاتي التي سقطت شهيدة في تلك البقعة الدامية، خسرت الكثير من الأصدقاء والأحباب، خسرت حياتي التي كنت أحياها هنالك وذاكرتي، وكل ما كنت عليه.

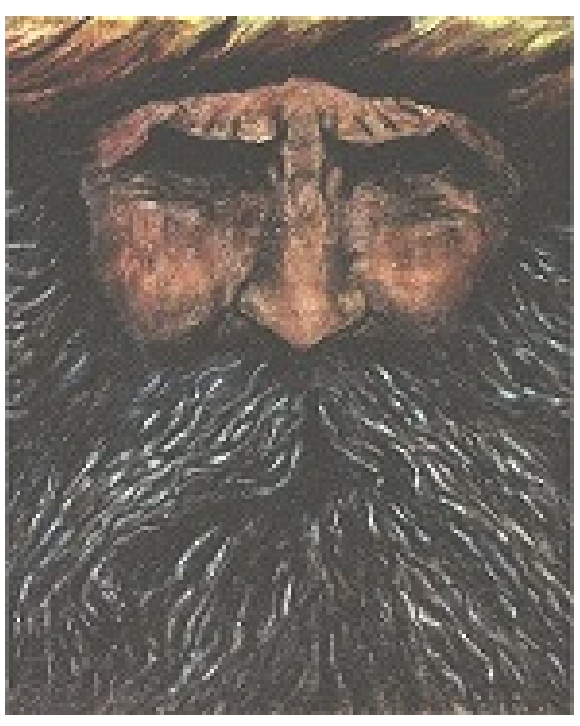

في البدايات كنت مع الحلم بالحرية، كنت أيضاً أحد ضحايا الاستبداد والقمع واللجم، لذا لم أكتف بالرسم فقط، بل هببت بالنزول للشارع والانخراط بالمظاهرات المطالبة بالتغير والحرية، وساهمت بالكثير من النشاطات التي كانت تدعم المظاهرات ومطالبها السلمية، وكوني من الكرد المسلوبين من أبسط حقوقه، كانت المطالبة بحقوقنا في سقف المطالب، ولكني لم أكن يوماً مع السلاح، وليس هنالك قط ما يبرر استخدام السلاح والعنف من وجهة نظري، ولا أظن هنالك أي

القلم الجديد RENOSAND

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (37) // أيار / ماي - 2015م

فنان حقيقي يتفق مع منطق السلاح المبني على قتل الآخر المختلف، لذا وقد تحولت الثورة إلى مسلحة، وسيطرة القوى الإسلامية عليها، واستبدلت شعارات الحرية والكرامة بشعارات دينية، كان لا بد لي من الوقوف في وجه هذا التحول الخطير أيضاً. كما كنت ضد الاستبداد الأمني وضد النظام ذو النزعة الشوفينية العربية، فأنا ضد الاستبداد الديني ومع فصل الدين عن الدولة، ولست مع أسلمة الثورة. ببساطة واختصار أنا ضد التطرف والاستبداد، أنا ضد إلغاء الآخر كائناً من كان، أنا ضد السلاح، وأنا متطرف فقط للإنسان.

دونت الكثير من المشاهد في رسومات سريعة تعبر عن حجم الآلام التي كانت مرمية على كاهلنا في تلك البلاد التي ما أن جاعت أكلت أبناءها ولائم لانكساراتها وخسائرها، كانت أياماً عصيبة جداً، وكانت أسوأها تجربة عيشنا تحت القصف، ورؤياك لكل مظاهر الحياة، كيف تدك وتقتل من حولك، كنا قد تصالحنا وقتها مع الموت والأصعب كان الاستمرار في الحياة، لذا حملت معي من الحرب الكثير من الأسى والوحشة التي بدأت في تفريغ تلك المشاهد والوجوه المتعبة، الخائفة، النهكة، الصارخة في لوحات يضنيها المشهد.

7 - الفنان كالشاعر، يشعر بالشيء قبل غيره، ويتلمس الأشياء أكثر من الإنسان العادي، ما الذي لمسه الفنان فره جول في حياته قبل غيره، هل هناك أشياء خاصة تركت أثرها في أعمالك الفنية؟

● لأني مغرم بالإنسان، وهو هاجسي وسبر أغواره شغفي، لذا كنت أتلمس الهياج بداخل الإنسان المقهور في تلك البقعة من بلادي. رسمت وقبل الاندلاع الذي يحرق البلاد الآن، المقهورين وعذاباتهم المتجسدة بحركاتهم الجنينية أو ردود أفعالهم العنيفة، رسمت صرخات هائلة لوجوه بدأت ترفض القهر، رسمت أحصنة ثائرة. كنت أتلمس الهياج والغضب بكل وضوح في أرواحهم المعذبة.

8 - كل فنان تشكيلي مهاجر وجد ضالته خارج حدود الوطن وابدع، مناخ الحرية والإمكانات وراحة البال. هل الفنان فره جول سيكون واحد من هؤلاء الذين ملئ نجمهم في السماء، هل حصلت على موطئ قدم لكي تتفرغ لأعمالك الفنية، هل لديك أمنية معينة في هذا المجال؟

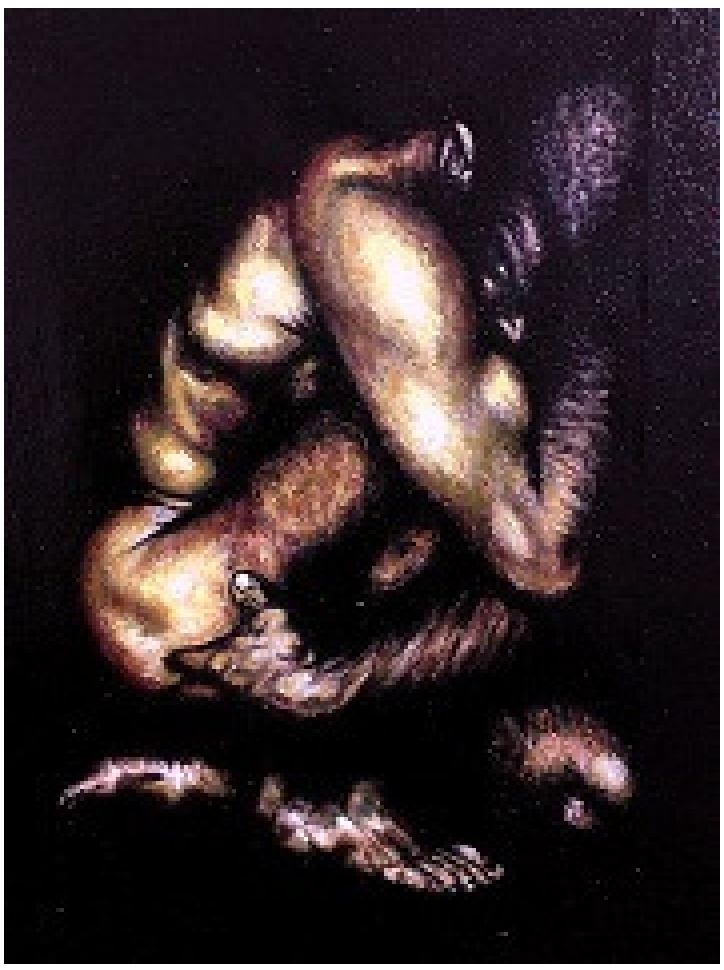

● كل البدايات صعبة، وروحي مازالت معلقة هنالك، وأثار الحرب والنزوح مازالت بادية عليّ. الفن يتطلب الكثير من التفرغ والعمل المتواصل، لذا أسعى للتفرغ والانتاج ، وأبحث عن موطئ قدم لي في هذه البلاد التي يسكنها أناس لطفاء ودوديينمتعاونين.

لم أحقق بعد ما أطمح إليه، ولكني أسعى وسط الكثير من الصعوبات والتحديات التي هي من النوع المختلف عن ما كانت عليه في بلداننا.

فمشكلة التفرغ للفن وامتهانه من الأمور الشائكة والصعبة التحقيق نوعاً ما، ومشكلة الفنان عالمية وليست مقتصرة على بلداننا كما يعتقد البعض.

9 - الفنان، المعارض، اللوحات، الذكريات، مدينة حلب، ريف عفرين، الريشة، لون شجرة الزيتون، اللوحة الناقصة، ومن ثم الهروب إلى الأفق،... هل من لوحة في المستقبل تجسد كل هذه المفردات؟

● ما زلت الرجل الحامل بكل هذه المفردات، والذاكرة والأجنة فلا بد من عملية ولادة فنية لمواليد جدد، وإلا سينهكني حملي المديد، لذا سأقذف بالحمل على أفئدة لوحات تحاكي كل هذه المفردات والصور المتزاحمة في روحي وخيالاتي.

10 - هل هنالك علاقة تربط الفن التشكيلي بالشعر لديك، أما هي استراحة من اللون في الكلمات؟

● برأي معظم التشكيلين يمكنهم انتاج الشعر، لأن القصيدة واللوحة توأمان من أم واحدة وأبوين مختلفين.

تجربة الكتابة كانت مرتبطة لدي بحادث شخصي في الخدمة العسكرية سنة 2005، طلبوا مني رسم لوحات للقائد المفدى وزبانيته، اعتذرت منهم متذرعاً، بأني لا أعرف أن أرسم الشخصية البشرية، وأني بارع فقط في رسم الطبيعة، وطبعاً هذه كانت حجة للتملص من الرسم لهم، ولسذاجة الشخصية العسكرية وعدم درايتهم بالفنون صدقوا الأمر، وتركوني أتفرغ للإشراف وإدارة إحدى المطاعم العسكرية.

كان لدي الكثير من أوقات الفراغ، وكان هنالك الكثير من المستودعات تحت تصرفي، فأنشأت مرسماً سرياً في إحداها، وزاولت فيها تعاطي الفن، وبعد مرور شهور اكتشفوا مرسمي السري، وشاهدوا لوحاتي التي كانت تحاكي معظمها الإنسان الذي ادعيت عدم درايتي بتكوينه، فعاقبوني بالسجن، والسجون العسكرية في سوريا تكون أسوأها على الإطلاق، يمنع دخول كل شيء للسجين فقط بعض مخلفات الطعام وغطاء صوف، واحدة كنت أتمدد عليها حيناً وأتغطى بها أحياناً، كل شيء كان ممنوعاً حتى التدخين، لا شيء سوى كوة صغيرة بالسقف وبدلتي العسكرية التي على جسدي وتلك البطانية البالية.

الوقت يتباطأ بشدة وقتها، فاختلطت الأيام عليّ. أقنعت أحد السجانين الذي كنت على معرفة سابقة به لتهريب قلم لي، اقتنع وقدمها لي مخبأة في الطعام، كان عبارة عن قلم حبر أزرق رديء جداً، خلعت بدلتي العسكرية ورسمت عليها من الداخل، ولكن القلم خانني، فكتبت المشهد ورسمت بالكلمات صور العزلة والوحدة والوحشة المفروضة عليّ في ذاك السجن القميء، خرجت من السجن وأحمل معي قصيدة مطولة جداً، كتبتها على لباسي العسكري من الداخل وعنونته بكونشيرتو الوحشة، وبدأت مطلعها:

" إلى كل من اعتزل أو عزل لسبب أو آخر، إلى أولئك الذين من شدة القرب ابتعدوا، إلى كل المضنين الذين أفرطوا في شرب نبيذ أحلامهم، وبأثرها بالوا في سراويلهم، فأغرقوا نصف العالم والنصف الآخر يحترق في خيباتهم".

ومن حينها أخون اللوحة أحياناً مع القصيدة.

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (37) // أيار / ماي ـ 2015م

د. آلان كيكاني

أبو برزاني العربي

سكان القرى الكردية المتاخمة للقرى العربية في ريف تل أبيض الغربي يعرفون جيداً من هو أبو برزاني وما هي قصّته، الرجلُ العربيُّ البسيطُ المحبُّ للكرد والمدافعُ عن قضيتهم والمتزيُّ بزيّهم الأصيل. وكنت قد سمعت عن هذا الرجل كثيراً دون معرفة التفاصيل حتى زارني مرةّ مريضاً في عيادتي حين كنت أخدم الريف في قرية بير عرب الكردية الواقعة إلى الغرب من تل أبيض بحوالي عشرين كيلو متراً.

ذات عصرٍ، كنت أستظل بظل شجرة توت كانت أمام عيادتي الريفية البسيطة، وأمتع نظري بحقول القطن المترامية في جميع الجهات، وإذ بدراجة نارية توقفت أمامي ونزل منها رجلٌ كهلٌ، أدهشني مشهد زيّه الكردي في منطقة حتى كردها يتزيّون بالزيّ العربي المعروف. سلم الرجل وصافحني بحرارة ثم سألني بالعربية قائلاً ألا تعرفني يا دكتور؟

قلت: لا.

قال: أنا أبو برزاني.

قلت: ونعم الرجال أنت يا أبا بارزاني، وهل ثمة كردي لا يعرفك؟ أنا لم أرك من قبل، ولكن سمعت عنك الكثير، تفضل بالجلوس.

جلس أبو بارزاني يسرد لي قصة مرضه، وبعد الفحص الطبي ووصف العلاج المناسب له طلبت منه أن يمكث معي قليلاً، فلبى الرجل الطلب برحابة صدر، ومن حديث إلى حديث ومن طرفة إلى أخرى، وكان دمثاً خفيف الظلّ، سألته عن سر علاقته بالكرد. قال إنه موضوع طويل ويحتاج إلى جلسة خاصة. قلت هاته باختصار. أشعل أبو بارزاني سيكارة وبدأ بسرد قصته:

في أوائل الستينات كنت مجنداً في الجيش العربي السوري، وقد جاءتنا الأوامر مرة بالاستعداد للذهاب إلى العراق لمساعدة الجيش العراقي في قتاله ضد الكرد. كنا في وحدة عسكرية من آلاف الجنود وصف الضباط والضباط. في البداية قاموا بغربلتنا بعزل الجنود الكرد من بيننا والسماح فقط للعرب بالمشاركة. ومن ثم قاموا بتهيئتنا معنوياً، وشحنونا بكم هائل من الكراهية ضد الكرد بتصويرهم على أنهم وحوش لا يعرفون شيئاً غير القتل والسلب والنهب. وأنهم قطاع طرق ولصوص لا يملكون من الأخلاق الحميدة شيئاً. وأنهم عملاء لإسرائيل يريدون اقتطاع جزء من الوطن العربي وإنشاء كيان كردي عليه أشبه بالكيان الصهيوني. وأنهم يدَّعون الإسلام لكن الإسلام منهم بريء لأنهم لا يعرفون الصلاة ولا الصيام. وأنهم بدائيون وبعيدون عن الحضارة كل البعد ويعيشون في الكهوف وفي بيوت من شعر الماعز مع الأغنام والكلاب والدجاج.

واختصروا مهمتنا بالقضاء عليهم نهائياً بقتلهم وتدمير بيوتهم، وطلبوا منا عدم الرأفة بهم لأنهم خطيرون لو نالوا منا وأسرونا لأحرقونا ونحن أحياء، أو ذبحونا ذبح النعاج. هكذا وصف لنا قادتنا صورة الكردي وهكذا شجعونا على قتله. وفي اليوم السابق لنقلنا إلى العراق خرج علينا قائد الوحدة يخطب فينا بحماس ليرفع من معنوياتنا ويقول: هل تعرفون لماذا نحن ذاهبون إلى العراق؟ قلنا له لنبيد الخونة والعملاء ونقضي على اللصوص ووو فقاطعنا قائلاً: لا، ليس هذا فحسب، نحن ذاهبون لنأتي برأس مصطفى البارزاني.....

ثم تابع أبو برزاني قائلاً:

وجاء يوم المواجهة، أخذونا إلى منطقة جبلية مع أسلحتنا الخفيفة والثقيلة، وكنا آلافاً من الجنود والضباط، وأمرونا بالزحف وتمشيط المنطقة، فسرنا إلى الأمام في تضاريس لا نعرفها خائفين مذعورين، وما هي إلا ساعات حتى بدأ الرصاص ينهال علينا، لم نكن ندري من أي جهة يأتي ومن يطلقه، إذ في كل خطوة كان يسقط منا جندي. وارتبكنا، واختلط الحابل بالنابل، ورحنا في حيرة واضطراب وجلبة لا مثيل لها. ووسط هذه المعمعة وجد من كُتب له النجاة منا نفسه محاصراً من جميع الجهات ولا خيار أمامه سوى الموت أو الاستسلام والوقوع في الأسر والذي يعني بدوره الاحتراق حياً أو الذبح بالسكين وفق التصور الذي رسموه في مخيلتنا عن الكرد.

اجتمعنا في بؤرة صغيرة وكان قد بقي منا أربعون جندياً لا أكثر. وقررنا الاستسلام وتسليم أمرنا إلى الله، فاستسلمنا برفع أعلام بيضاء، وجاء البيشمركة وأخذونا إلى جهة مجهولة وساروا بنا طويلاً في منطقة وعرة دون أن يمسونا بسوء حتى أدخلونا في كهف كبير بدا نظيفاً وفيه من الأمتعة والمؤن الكثير ونحن مرعوبون لا نعرف عن مصيرنا شيء، أهو الرمي بالرصاص، أم الحرق حياً أم الذبح، لا ندري. لم يكن القائمون علينا يعرفون العربية لنتحدث معهم ونسألهم، ولكنهم أحسنوا معاملتنا ولم يؤذوا أحداً منا بشيء، وكل ما فهمناه منهم أنهم ينتظرون أمر القيادة للبت في مصيرنا.

وبعد أيام جاءنا عدة رجال يمتطون البغال، كانوا في حوالي الستين، صافحونا فرداً فرداً وأخذوا يسألوننا بالعربية عن أحوالنا وعما إذا كان أحدٌ من الحراس قد اعتدى علينا، وفي وقت الصلاة قاموا وصلوا، ثم قام أحدهم وخاطبنا قائلاً: أنا أعرف أن قادتكم أعطوكم صورة سيئة عن الكرد وعن قادتهم. ومصطفى البارزاني الذي تحدثوا لكم عنه بالسوء هو أنا. ماذا تتوقعون أني فاعل بكم وأنتم أخوتنا في الدين والإنسانية؟ سوف لن أؤذيكم لأن هذا ليس من شيمنا فنحن نسعى إلى التعايش معكم مثل الأخوة. اذهبوا فأنتم الطلقاء... ثم أمر الحراس أن يصرفوا لكل فرد منا مقداراً من المال ما يكفيه لوصوله إلى مدينته في سوريا، ثم أخذونا إلى أقرب نقطة من الحدود السورية وودعونا هناك..

وبقيت لسنوات بعدها لم أكن لأصدق ما جرى، أين كان أولئك الوحوش الذين تحدثوا لنا عنهم؟ هل كان ذلك الرجل هو بالفعل مصطفى البارزاني؟ كيف قالوا لنا عن الكرد أنهم متوحشون ولقينا منهم من حسن التعامل ما لم نلقه من جيشنا ودولتنا؟ المهم أنني ولحظة دخولي الأراضي السورية آليت على نفسي ألا أنسى مصطفى البارزاني وأن أسمي أولادي على اسمه وأسماء أبنائه، وأن أبقى مؤيداً ومناصراً للقضية الكردية، وأن أرتدي الزيّ الكردي ما دمت حياً. وبعد سنوات تزوجت ورزقني الله بأربعة ذكور سميتهم على التسلسل: بارزاني ثم عبيد الله ثم إدريس ثم مسعود. ويعلم الله كم لاقيت من عذاب على أبواب فروع الأمن، وكم من المال دفعته كرشى حتى سُمح لي بتسجيل أبنائي بهذه الأسماء التي كانت سوداء في قوائم الجهات الأمنية. وهذه قصتي يا دكتور.

وانصرف أبو برزاني ولم ألتقيه بعدها.

وقبل كتابة هذا المقال تواصلت مع أحد المقربين منه من كرد المنطقة فقال أن أبا برزاني قد مات قبل سبع سنوات، وأن ابنه البكر برزاني تعهد بالسير على خطى والده فارتدى اللباس الكردي وسمى أبناءه على أسماء أبناء عائلة البرزاني. وحين استولى داعش على المنطقة هرب إلى جهة مجهولة ليحافظ على خصوصيته.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (37) // أيار / ماي - 2015م

إعداد: عبدالباقي حسيني

مواقف كتاب العرب من قضية فريناز وانتفاضة الكورد في مهاباد

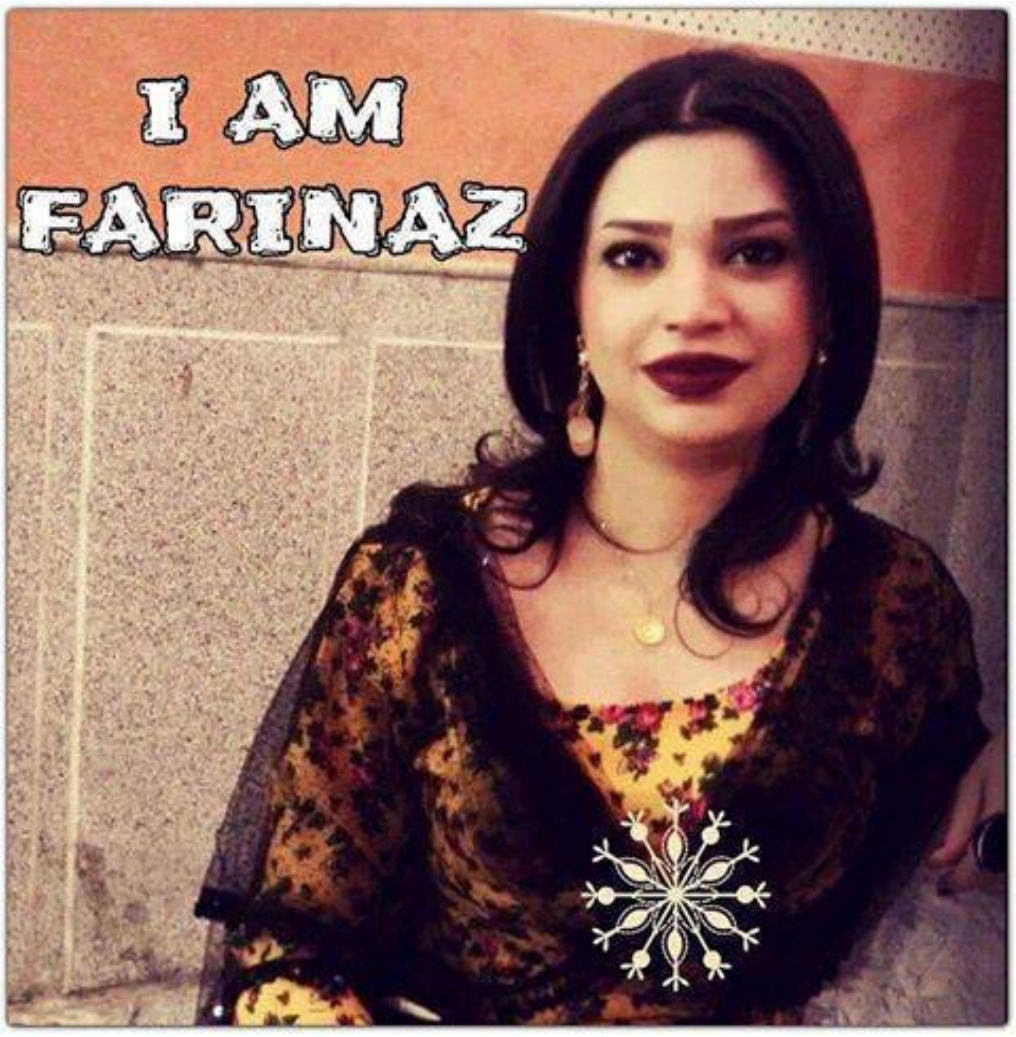

في بداية شهر أيار 2015 انتفض الكورد داخل كردستان الشرقية – ايران- انطلقت شرارتها من مهاباد وامتدت الى مناطق كردية اخرى. في البداية طوق الكورد في مدينة مهاباد الفندق الذي استشهدت منه الشابة فريناز خسرواني، والتي قفزت بنفسها لتنجو من اعتداء عناصر من المخابرات الايرانية "اطلاعات"، واثر ذلك انتشر الغضب عارما واحرق المتظاهرون الفندق ومن ثم أمتدت الاحتجاجات إلى كافة المناطق الكردية في كردستان الشرقية. بعدها تفاعل عموم الكورد مع الحدث، و أمتلأت صفحات الفيسبوك بصور الشهيدة فريناز وصمود شباب الكورد ضد نظام الملالي في طهران. في نفس الوقت تحرك المثقفون العرب والذين هم أصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، ليعلقوا على الحدث ويتضامنوا مع اخوتهم الكورد ضد النظام الإيراني. هذا النظام الذي يعاني منه أغلب الشعوب العربية، من تدخلاته الفجة وإجرامه اللاإنساني في عدة دول عربية، وسورية أكبر مثال. فهو الآن "العدو المشترك" للكورد والعرب. هنا حاولت ان أجمع عدة آراء من المثقفين العرب حول قضية الشهيدة فريناز وإنتفاضة الكورد في مهاباد. إليكم هذه النماذج:

محي الدين اللاذقاني: مهاباد شوكة في عيون الملالي..، يستطيع الاعلام العربي أن يواصل الغباء والجبن ويتجاهل تحركات الاحواز و أخبار انتفاضة الكرد في مهاباد ضد الملالي ومخابراتهم وباسيجهم لكن الشمس لا يمكن أن تغطى بغربال، فالإعلام البديل يقوم بالمهمة، وينقل بطولات الكرد الذين أشعلوها ناراً حامية في وجوه الملالي ثأراً لشرفهم، ومن أجل حريتهم وسيكون غداً يوماً مشهوداً للتعاطف مع انتفاضة مهاباد في مختلف عواصم العالم بما في ذلك استانبول التي ستشهد حوالي الرابعة اعتصاماً أمام القنصلية الإيرانية، وقبلها في الثانية ظهراً مظاهرة أخرى في ساحة تقسيم، ونكاية بمن يتجاهلون هذه الانتفاضة حبذا أن يضيف الناشطون في أوروبا في تعليقاتهم هنا أماكن تجمع المظاهرات المناصرة لأحرار مهاباد الذين كانوا وسيظلون شوكة في عيون الملالي، وكيف لا وهم أحفاد الشهيد قاضي محمد الذي قال للفرس المجرمين وهم يقودونه للمشنقة: حتى وأنا على المشنقة سيظل حذائي أعلى من رؤوسكم.

فادي وليد عكوم: فريناز أميرة مهاباد وقديستها ... شرفك وقوتك جعلنا نشعر بالخجل... إلى النشطاء الكرد.... أين أخبار مهاباد؟؟؟ أين أنتم من المتابعة ؟؟؟ لا تذبحوا فريناز مرتين ...، ولا تلوموا الإعلام العربي على ضعف التغطية..، المسؤولية الآن على عاتقكم ...، هل علمتم أن مئات الشبان أصبحوا وراء القضبان بعد انطفاء الاحتجاجات؟ هل تعلمون أن قوائم سوداء تضم آلاف الأسماء عممت في جمهورية الملالي ....، تحياتي لكم ولشرفاء مهاباد، أعان الرب أبطال مهاباد على مواجهات الملالي، كلنا معكم!.

حنان البلخي: آزادي، حرية، لنا ولأصدقائنا في مهاباد ولكل من يتوق للحرية، وهذه أغنية لي صديق من كردستان، لسميح شقير، أهديها لكل أصدقائي الكرد.

رشا عمران: وعن جد جمعة آزادي ... 08.05.2015

مها الحاج: ثورة الكرد في إيران ضد الظلم . قلوبنا معكم.

وهيب أيوب: انتفاضة الكورد في مهاباد، هل تستمر وتتمدّد ....؟: "

لقد ظلمَ العالم الكرد عبر تاريخهم واقتنص جيرانهم أراضيهم واضطهدوهم، بمن فيهم العرب الذين يتغنّون بصلاح الدين الأيوبي الكردي..!

على الكرد أولاً أن يتوحدّوا وينتهزوا الظروف الحالية للبدء بتحقيق حلمهم وحقهم المشروع في إقامة دولتهم الكوردية على كامل ترابهم التاريخي وإن على مراحل وبحسب ما يستطيعون، وعلى كل الشرفاء في العالم ومنهم العرب دعمهم ومساندتهم لتحقيق هذا الهدف الذي طال انتظاره منذ ما بعد الحربين العالميتين ...، يحق لهذا الشعب الأصيل المكافح أخيراً أن يحظى باستقلاله والعيش بكرامة وعزّة فوق كامل أرضه دون نقصان .فحقوق الشعوب ليست خيار وفقّوس!"

الكاتبة المغربية خديجة بلوش: من دمها تشرق الشمس ...&فريناز&

أنور البريهي: أعلنوا تضامنكم مع انتفاضة الكورد في ايران

فليسقط نظام الشر !!! فليسقط نظام الملالي الفاجر

فلتسقط إيران داعمة الإرهاب في سوريا و اليمن.

د. أحمد أبو مطر: نظام الملالي المتخلف في إيرن وشيوع ممارساته بين الشعب الإيراني الذي يحتقر ويذلّ القوميات الأخرى من عربية و كردية وغيرها أجبرت الفتاة الكردية "فريناز خسروي" بالانتحار بإلقاء نفسها من الطابق الرابع كي لا تتعرض لاعتداءات من موظفين ملاليين..

يا فريناز دمك علامة سوداء في جبين هذا النظام القذر الذي يمارس كل سلوكياته الخبيثة الإجرامية بإسم الإسلام..

يا فريناز ..دمك جرعة تشجيعية للشعب الكردي في كافة أجزاء وطنه التاريخي المحتل من العروبجيين والترك والفرس..فالحرية واجب وضرورة لكل الشعوب يا فريناز.

الصديق عبد الباقي الحسيني وكل الأصدقاء الكرد، ممن ناضل شبابهم واستشهدوا مع منظماتنا الفلسطينية دفاعاً عن القضية الفلسطينية، قضية الشعب الكردي مشابهة لقضية شعبي الفلسطيني، لذلك عندما أدافع عن مظلومية الشعب الكردي فكأنني أدافع عن مظلومية الشعب الفلسطيني.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (37) // أيار / ماي ـ 2015م

وثيقة من الأرشيف العثماني (2)

رسالة من والي الموصل إلى السلطان العثماني، تخص الأمير بدرخان وإمارته

من ضمن الوثائق التي وصلتنا من صديق في إستانبول، يبحث في الأرشيف العثماني، وهي من ترجمته.

إرادة المسائل المهمة

1229/7

معروض عبدكم الضعيف،

لقد دخل متسلم "جزرة" بدرخان بك في قتال مع بعض القبائل الكافرة، بل وأدخل في هذه المعارك بعض الأهالي المحيطين به، وبالتالي توسعت دائرة الفساد. ومن الضروري حل هذا الوضع المتردي بأسلوب جيد ومقبول، بيد أن الوقت الحاضر ليس مناسبا لحل مثل هذه المشاكل، فمن باب المصلحة عدم الدخول فب عنف وقوة مع بدرخان بك، وحسب ما يروي فقد خاف مني ولجأ إلى دولتو حضرة والي أرضروم.

وقد أبلغ والي أرضروم بأن بدرخان بك يحسن الإدارة، ومن الضروري في هذا الخصوص تنبيه بدرخان بك بجميع التدابير التي من شأنها الحد من توسيع دائرة الفساد. ومثلما تم بيان ذلك من قبل، من المتعين إصدار التوصيات من أجل استخدام بدرخان بك استخداماً مناسبا، ومن الضروري كذلك إتباع التدابير المناسبة حتى لا تتوسع دائرة هذه المسألة أكثر من اللزوم. ومن المعلوم أن الحرب التي خاضها بدرخان بك ضد بعض القبائل الكافرة (غير المسلمة) قد أثارت شكاوى الموظفين الأجانب.

وقد أمر حضرة جناب السلطان بأن لا يسمح بحدوث مثل هذه الأعمال من الأن فصاعداً وأن يتم إطلاق الأسرى إلى وقع القبض عليهم. وقد تم إعلام مشير أرضروم بحقيقة الأوضاع واعلم كذلك بالإجراءات التي يتعين اتخاذها في هذا الشأن. والمطلوب إيقاف بدرخان بك عند حده ومنع التعديات التي يمارسها وإتباع الإجراءات الملائمة في هذا الخصوص. كما أنه من الضروري إطلاق الأسرى. وقد وصلني الفرمان الذي يأمر بتطبيق هذه الأمور.

ومن جانبي فقد قمت بمهمتي بكل إخلاص وعرضت تفاصيل الوضع على حضرة جناب السلطان، وقد سعيت جهدي من أجل تنبيه بدرخان بك إلى ما هو مطلوب من حسن الإدارة، وقد قمت كذلك بإتمام بدل الالتزام الموجود في ذمة بدرخان للنواحي والأقضية التي تقع في يده لسنوات سبع وخمسين وثمان وخمسين وتسع وخمسين.

إن بدرخان بك قام بتجميع الأشقياء الذين تمردوا في السنة الماضية وهم إسماعيل باشا ومن معه، وضمهم إلى صفه، ثم أنشأ القلاع والحصون وشرع في إدارة الفساد من حوله.

ومن أجل عدم إدخال الخوف في قلب بدرخان بك حملت مسؤولية الأعمال التي قام بها إلى الجهال من الناس، بل أنه لم يقع الإصرار في موضوع جمع بدل الالتزام. وقد أرسل كامل أفندي، وهو أحد شيوخ الديوان الهمايوني إلى بدرخان بك ومعه خيول محملة بجملة من الهدايا حتى يشعر بأنه في أمان. ثم وفي وقت لاحق تم إرسال محمد آغا، وهو أحد رجال الدركاه العالي ومعه لباس بالفرو وهدايا من بين ساعة. ومن جانبي فقد أهديت بدرخان بك عددا من الهدايا الصغيرة حتى يتأكد أنه لا خوف على نفسه. وإلى حد الأن لم يقع التعامل معه ببرود.

بالنظر إلى قرب نواحي وأقضية " جزرة " و "بهتان" و " حاجي بهرام " و " أشتي " من الموصل ووقوعها على حدودها فإن بدرخان مهما فعل من شيء يكون بإمكاني أن أتحقق على الفور مما يحدث. وقد أعلم أنه يخاف مني، ولذلك فهو يتخذ من ذلك ذريعة ويريد أن يقوم بوظيفته في مكان بعيد. وعلى هذا النحو يستطيع أن يتصرف مثلما يريد ويتحرك كيفما يشاء، بل أنه لهذا السبب أظهر تقاربا من والي ديار بكر وغيره خضع لهم بالطاعة. وهي بعيدة من عربستان (الجزيرة العربية) وهي تبعد مسافة عشرين منزلا عن أرضروم. وفي هذه الأثناء فقد أراد أم يميل إلى حضرة مشير أرضروم. ومثلما تم الإعلام بذلك فقد كلف مشير أرضروم بتأديب القبيلة الكافرة، وتبعا لذلك قام بوظيفته. وقد بين انه سوف يتم ربط الأقضية والنواحي سابقة الذكر بأرضروم.

أعاد الهجوم كرة أخرى على القبيلة الكافرة، وقتل أكثر من ستمائة شخص، واستولى على عدد الأقضية التابعة لديار بكر، وكانت لديه رغبة أيضا للاستحواذ على قلعة وان، ولهذا السبب ظهر أنه يوما بعد آخر لزيادة قوته وشوكته. هذا ما قام به بدرخان بك، وعلى هذا النحو دانت له الجهات بالطاعة، وهناك من أطاعه خوفا وهناك من أطاعه عجزاً. والواضح أن بدرخان بك لا يريد إطلاق سراح الأسرى الموجودين عنده بطريقة معقولة. وما يفعله إنما يريد به تحقيق مطامعه الذاتية لا غير.

وبالرغم من كل هذان وعملا بما جاء في الفرمان والإرادة السنية يتعين اتخاذ الإجراءات المناسبة، بقدر الإمكان، من أجل عدم إفزاع بدرخان بك وعدم تمكينه من توسيع دائرة فساده. وسوف يقوم العبد الضعيف برفع إعلام إلى السلطنة السنية يتضمن نتيجة الأحوال. وبحول الله تعالى سوف تصل عريضتي هذه إلى حضرة جناب السلطان. والأمر في هذا الموضوع لحضرة من له الأمر.

في 5 شوال، سنة 1259 هجرية

الختم: عبدكم: محمد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (37) // أيار / ماي - 2015م

غريب ملا زلال

الفنانة التشكيلية إيفا عزت "حواء حسان عزت"

و مقاربة تقنيات التعبير

حواء حسان عزت أو إيفا عزت كما تحب أن تعرف فنياً هي سليلة تراكم ثقافي طويل، فهي إبنة الأديبين الكاتبة والإعلامية فاتن حمودي و الشاعر السوري المعروف حسان عزت الذي له من الرصيد الشعري والمعرفي في المشهد الثقافي السوري الكثير، فهو إلى جانب صقر عليشي، وإبراهيم اليوسف، وحكم البابا، وإبراهيم عباس ياسين، وأحمد تيناوي، وطه خليل، ومعشوق حمزة، وإبراهيم جرادي، وخليل صويلح وبندر عبدالحميد..... إلخ، القائمة تطول، فهو إلى جانب هؤلاء شكل ترسانة شعرية أعطى الشعر السوري دفعاً ودفقاً له حضوره الجميل.

في هذه المعمعة الشعرية الجميلة ولدت إيفا وعاشت طفولتها، فكان لا بد أن يكون لذلك الأثر الأجمل في كشف موهبتها والنزول إلى الساحة الفنية، فقدمت معرضها الأول وهي ما زالت طفلة تنام في حضن أبويها، بحضور أسماء لها وزنها في الحراك الثقافي والفني، منهم الراحل الذي لن ينسى فاتح المدرس الذي تفاءل بها خيراً، وهي لم تخيب ظن فاتح بها فحصدت جوائز عالمية وهي طفلة.

واليوم، وبعد أن أصبحت إيفا صبية كبرت معها حبها للفن، فهي تحضر الآن لإقامة معرضها الحلم في مكان مناسب وفي مدينة مناسبة. ولكل ذلك لن نستغرب أن نجد التركيب الفني عند إيفا في حالة صعود دون أي اختلال في المفهوم الإجرائي الذي تستعين به في صياغة عملها، ودون أن تترك طفولتها فهي مازالت تعيشها وتعكس ذلك في علاقتها مع مكونات عملها، فهي هنا استثناء أو حتى اختلالاً في المشهد التشكيلي النسوي (مع رفضنا لهذا المصطلح) وبتعبير آخر هي تعبر عن صيرورة التحولات الكثيرة التي تعصف بكل شيء، ومن هذا المنظور فهي ترمي بريشتها أفقياً لخلق مبادرات لونية قد تعيد قراءة الواقع قزحياً، وهذا هو المرغوب تماماً، ومن باب عدم خلق أي إشكالية ذوقية تنتج إيفا وبتنوع مرموق عملاً فنياً به ترمي كل أسئلتها مهما كانت غارقة في الصعوبة والتعقيد، فهي تأخذ كل شيء من حولها بعين الاعتبار، وهذا ما يجعلها تبتعد عن التغريب، بل تغرق في التقريب ومن أوسع أبوابه، لأن الإنسان بتعبه وبأمله، ليس قطعة خشب مرمية أمام فرن، ولا قشة في مهب الريح، هو كيان من روح و أحاسيس، وهذا ما يتوافر في عملها المعنون بالسقوط دون أي تقاطع مع أحداث مغايرة بل تبقى الذاكرة حكاية من حكايا البلاد.

ولهذا تبذل إيفا جهداً دون أي ترهل، فتذهب وبحصانة يفترض بها مع إرتباطها بهوامش المكان إلى استخدام تقاطعات لونية للوصول إلى حقائق هي مبعثرة في أكثر من مسار، فتبدأ بلملمتها لوناً لوناً، حتى تأخذ كل أبعادها فتغرق في إحداها ألا وهو السقوط عالياً، وهذا ما يجعل مفهوم البلاد عندها لا يتوقف على أحجار ونوافذ وأبواب بل تكتمل بالإنسان، فليس عبثاً أن تفرش إيفا غضبها في هذا العمل، فهي تثور وتغضب لما يحدث حولها، فهم لا يكتفون بمصادرة الماء والريح واللون فقط بل الرأس أيضاً، وهذا ما استوجب من فنانتنا إيفا اللجوء إلى المعادل البصري لخلق فضاء فني جمالي فيه من الحركة كل خطوط الباحثة عن تعالقات عنصري الزمان و المكان دون إغلاق الأفق الفاعل في ذهنية المتلقي بقوة الرياح. ففي هذا العمل تلفت إيفا وبانفعال إيجابي كل ما يقارب تقنيات التعبير بخلق مساحات للتجريب كأساس تكويني عليه تقوم إيفا في إنشاء بنائها الفني مما يعطي هذا البناء دلالات غير مستوردة بل مستوحاة من سيرة مدينة، أو لنقل سيرة بلاد.

ومن البداهة في الثقافة الفنية أن التجريب مرتبط بتلك التراكمات التي تتيح للفنان خلق فسحة زمنية معينة، وهذا ما فعلته إيفا مع خلقها فرصة لصيرورة جديدة ألا وهي النقلة العالية في مجال خلق اللون الخاص بها كحالة (بحث عن لون مفقود) ، وهذا ما يخلق لديها ترابطاً مع كل بنية قد تهطل عليها، لتتحول بدورها إلى حالة تدعو إلى الكثير والكثير جداً من التأمل .و تلك التقاطعات التي قد نجدها عند إيفا في مفهومها للتجريب قد تفسر على نحو آخر مغاير، وبقياس يتطابق بالضرورة مع عرف المتلقي، الذي سيقول حينها بأن عملها هذا ليس أكثر من تجربة ذاتية لا علاقة لها بالتجريب كمفهوم فني، حينها لا بد أن نبحث عن التأصيل في مجمل مفاصل هذا العمل، وبعناية تفسيرية مع الوقوف عند إشارات تشكل مفهوم التجريب عند إيفا.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (37) // أيار / ماي ـ 2015م

ومن أولى هذه الإشارات قراءة النوافذ المغلقة غير المشرعة على صيغة هي بحد ذاتها بحث تجريبي من خلال الظروف الفاعلة، وكذلك السجال الدائر ما بين الرجل الذي يصرخ وهو يسقط: نعم كانت السماء زرقاء وبين الأنثى التي تؤكد بأن المدينة لم تكن زرقاء، فإيفا هنا تتأرجح رويداً و بخفة عصفور خرج تواً من القفص بين التأصيل و بين التجريب والسؤال الذي يطرح نفسه: هل بحثت إيفا في منظور التشكيل ؟ أم أنها تعتبر الحقل الذي تحرث فيه حقلاً متنوعاً لا إعاقة فيه، حقلاً لوعيها الفني الجمالي، وهذا ما تؤكده في رسم معادلها الإبداعي الحامل للشرط الذاتي المقترن بحالتي الإنعكاس و التحديد بين تدرجات الأزرق الغارق في التداخل بحركية التغيير وبين العوامل التكوينية التي تفرض ملامحها الخاصة التي تحاكي الوجع ضمن إستمراريتها بثنائية الصعود والسقوط.

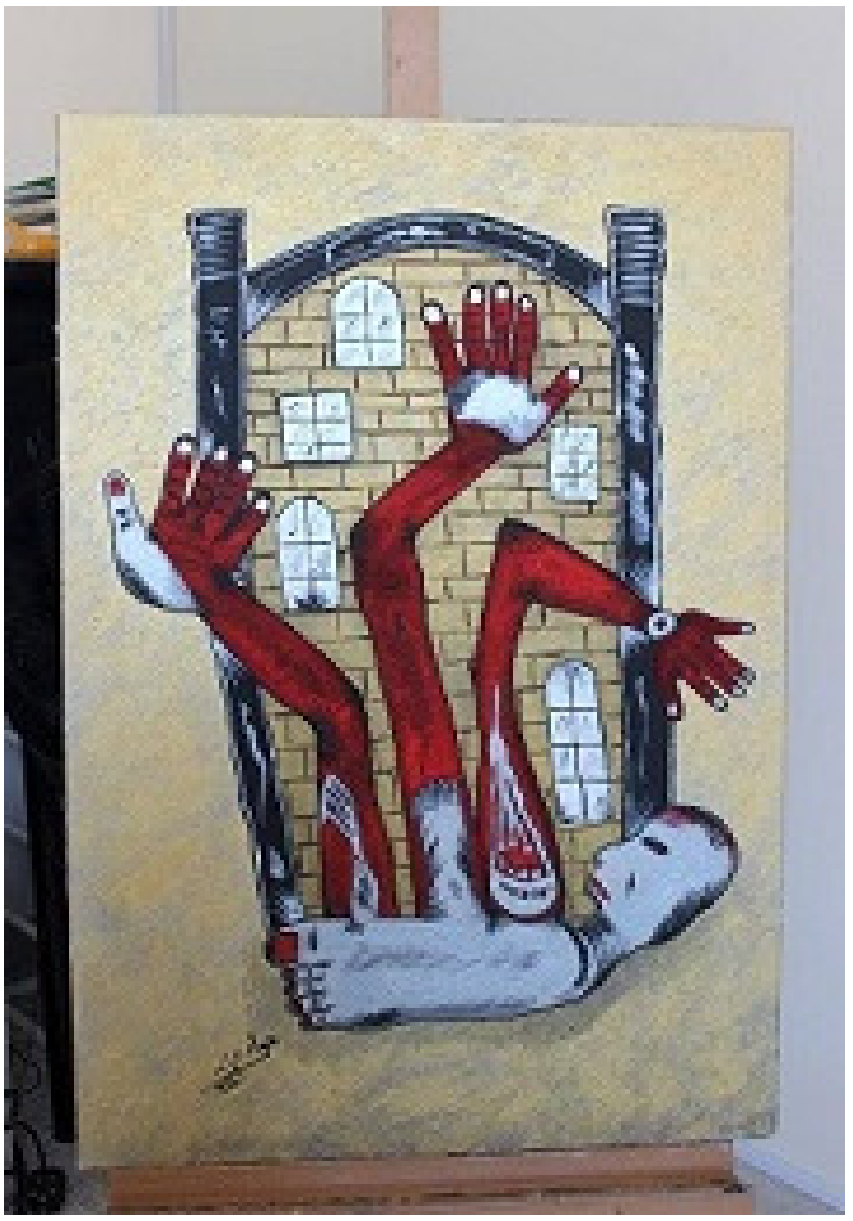

فإيفا تتوغل في إنتاج عمل فني ينتسب إلى الكشف عن مفاهيم تعبيرية قد تصاغ بريشتها وفق معيار تراتبي وبانحياز تام إلى الاقتران بمرجعية طفولتها التي مازالت تعيشها في سياق عملها الفني وبين الإسهام اللافت في نقل تجلياتها التي لم تلوث بعد بإشكاليات التبعية، فهي تريد ومنذ البدء وانطلاقاً من دوافعها الأساسية طرح مفهوم مغاير للسائد و بالتالي للوجع المطروح، وذلك بتعزيز مفهوم تجاوز الإشكاليات التي قد تعترضها، وحتى لا تقف أمام معضلة البحث عن إعتاق مفردات العمل تترك كل ذلك مع مساحة كبيرة للمتلقي.

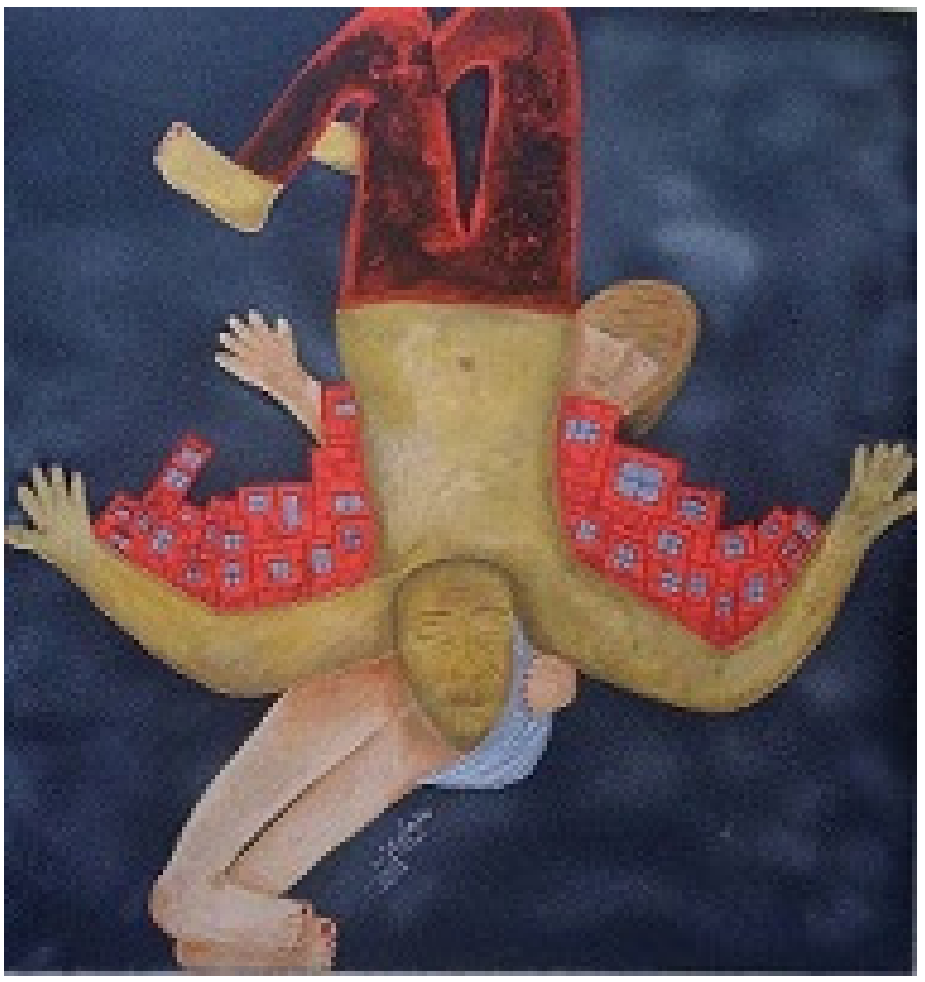

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (37) // أيار / ماي ـ 2015م

خناف صالح

لون الندى - Rengê Khunav

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (37) // أيار / ماي ـ 2015م

محمّد سَعيد مُلا سَعيد

قصة قصيرة..... مهداة لـ: م ماردیني

سحابة بيضاء.....

يلمع فيها البرق ويتلألأ الصوت

من خلال غيوم بيضاء، ثمة بروق تلمع وترعد بين الحين والآخر.. تُرى من البعيد تصوّت على الأفق كالبكاء كالخرير كالشخير.

حين ذهبتُ إلى المدينة المجاورة لعمل ما، نزلتُ من الحافلة عند مدخلها، كان الوقت شتاءً والجو مغيماً معتماً، وكانت ثمة ريح، وبين الحين والآخر تلمع بروق -من بعيد- خلالها.. أي حظ تعس هذا، لم أسر إلا بضع شوارع عن الشارع العام، إلا وبدأت السماء تمطر، أرعدت وبرقت، وشيئاً فشيئاً اشتد المطر والرياح تلهب ظهره، فيضربان الوجوه بشدة حتى يحيد المرء عن طريقه ويصعب السير فيه، وكنت أسير بعناد كي أصل إلى مبتغاي، ابتلت ثيابي وثقلت خطواتي، وأخذ البرد مني مأخذاً كبيراً.. كان الوقت أقرب للعصر، والسماء ترعد وتمطر والريح تئز وتشد في غيمتها، ويتغلغل البرد إلى أعطافي، فبدأت أرتجف منه، كانت الشوارع مقفرة ومياه المطر تغمر كل الطريق وهو يلهث نحو الأسفل، وثمة بعض المحلات المتناثرة على جانبي الطريق كانت مغلقة، تنحيت إلى ظل يقيني من المطر، وكي استرد بعضاً من أنفاسي، وأعاود السير بعد أن تخف وطأة الهطول، وسيلان الماء وتنقشع هذه الغيمة..

أحسست كأنني في عالم آخر، عالم أشباح، لم أرَ أحداً، وإن كنت أرى النوافذ وأبواب البيوت مغلقة على جانبي الشارع، إنما كانت كأنها عيوناً عمياء، فقلت لنفسي بهلع: ما هذا اليوم البائس؟! لم أرَ مثله في حياتي، كانت الأمطار مزنرة بعواصف رعدية والريح مصحوبة بالبرد، فيتغلغلان بين الثياب فيرتجف منه كل البدن، تصطك أسناني ويهتز رأسي، وأنا محصور بين زاوية الجدار لأحمي نفسي. آه إني أبرد وارتجف، شيء غير معقول..! هذا البرد المركز باس مربع، جسمي كله يهتز وأطرافي ترتجف، كأني أصبت بحمى، هبة باردة، هبة ساخنة.

وبينما أنا واقف هناك مذهولاً، السماء تمطر، والريح تئز وتارة تعصف، ومن شدة المطر لا ترى العين أبعد من أمتار.. فيغم بعدها، وحين يهطل المطر ويسقط على صفحة المياه الجارية، تبقبق ببقع وتنخسف فترتفع بفعل لارتداد عكس المطر إلى فوق و.... وعلى حين غرة رأيت شبه إنسان، دققت النظر وهو يقترب، فإذا بامرأة متدثرة محجبة تتجه نحوي، إلى الرصيف.. إلى الزاوية، تلتجئ نحوي من الزاوية الأخرى، كانت مبتلة الثياب، وقد التصقت بجسمها مجسمة تقاطعه، ولفحة الرأس مبتلة تظهر من خلالها شعرها في حزم مدلاة على وجهها، دققت النظر بها متعجباً وهي مركزة النظر إلي، أنها تتقصدني، هل تعرفني؟ هل تريد شيئاً؟! اقتربت وسلمت علي.. كانت تتلعثم وترتجف، وكانت تحمل في حضنها مولوداً.

اقتربت أكثر كأنها تود شيئاً، تجرأت وقلت لأكسر ترددها: آه؛ ما هذا الجو الماطر العاصف؟! هزت رأسها علامة الإيجاب، ثم أردفتُ متابعاً: ماذا دهانا خارجين في مثل هذا الجو.. اقتربت أكثر، فقلتُ سائلاً: ما هو أمرك؟ ماذا تفعلين هنا؟ كانت ترتجف وتتمايل يمنة ويسرى، ثم رفعتْ رأسها وقالت: أنا امرأة لا حول لها ولا قوة وقد ابتليت بما هو أعظم، وأشارت بعينها إلى المولود الملفوف في حضنها، فسألتها كأن نخوة ألهمتني: ماذا عن المولود هذا؟! قالت وهي تداري النظر وقد أظهرت لي وجهها بشوشاً: هذه ابنتي، طفلة جائعة مهمومة، قلت، حسناً.. ثم قلت لنفسي هي من هؤلاء بالتأكيد.

تابعتْ الحديث وقالت كأنها حدست ما جال في خاطري: لا يشطح بك الخيال، لستُ من تلك الفئات لا.. إنما أرجو أن أحصل لطفلتي هذه على بعض الحليب من الصيدلية القريبة، وأنا أملك المال فلا مشكلة، إنما المشكلة بأن الصيدلية مغلقة وصاحبها لا أعرف أين يسكن..... علا صوت بكاء الطفلة، كانت مزرقة اللون ترتجف من البرد، كأنها قرصت الطفلة لتحسسني بها كما خيل لي، لهنيهة لم أدرِ ماذا أقول.. وماذا أفعل؟! فقد لاحظت بأننا كنا نرتجف من البرد، وصوت أنصاب المطر وخرير المياه يطغى على وجودنا ..

قالت الأم: يا أخي ممكن أطلب منك طلباً..؟! وقبل أن أجيب بنعم أو لا.. تابعت حديثها: أن تحمل الطفلة، لم أعد أقوى على حملها.. ثم دعّها عندك لدقائق ريثما أذهب إلى الصيدلية الكائنة عند ناحية الشارع لعلها تكون مفتوحة لأجلب لها بعض الحليب أو بعض الأكل، وإن لم تكن مفتوحة فصاحبها يسكن بجانبها سأسال عنه، فبيتنا في الحارة المقابلة، قلت متلجلجاً: ولكن.... تابعت وقالت: لا أريد أن أثقل عليك سأضعها هنا، وهي في لفتها على هذه الدكة التي بجانبك.. فقط عليك الانتباه حتى أعود، خذ ألا ترى أنها تبكي؟ لم يسعني الوقت لأرد، تناولتْ الطفلة وقدمتها إلي ثم... لأركنها... تلقفتُ اللفة من يديها وركنتها على الدكة وقرفصتُ بجانبها.... هدأ الرجف فيّ وأزّ الأصوات من حولي، فقلتُ: حسناً ولكن أرجو ألا تتأخري. قالت: أبداً لن أتأخر كيف أتأخر يا ويلي؟!. لفت الشال على كتفها وعدلت لفحة رأسها المتهدل وذهبت ولسانها يلهج بالشكر.. ثم توارت تحت شلال الأمطار وأنا التفتُ إلى الطفلة فقد أصبحت في عهدتي، وكانت تجهش وتبكي طوراً بطور، وعاد إلي البرد.. فبدأت أرتجف ثم مددت يدي إلى وجه الطفلة أفركه وإلى جمع يديها لأدس فيهما بعض الدفء وأداريها من رذاذ المطر المتطاير مع الريح إلى الزاوية.

مر الوقت سريعاً، وحين أحسست بأنه طال، بدأت أترقب الطريق التي ذهبت منه لعل وعسى أن تعود أخيراً.. مر الوقت أكثر، فبدأت أقلق أكثر، لم ترجع المرأة والطفلة مركونة على الدكة ترتجف من البرد وأنا أيضاً أرتجف حائراً لا أعرف ماذا أفعل؟ مر الوقت مراوحاً، وأنا أخطو بضع خطوات وأرجع سريعاً.. أذهب إلى رأس الشارع وأرجع مهرولاً ملتفتاً حولي.. ثم حملت الطفلة بعناد ورجعت إلى ناحية الشارع أنتظر أوبة الأم.. حينها خف المطر قليلاً، وهدأت منذ مدة البروق والرعود. وصفا النظر لأبعد مدى.. كان على بعد من الشارع ثمة نهر يجري وثمة جسر وكان ممتلئاً تجري إليه مستوردة شافطاً روافد الشوارع الممتلئة بالماء. مر الوقت أكثر فها هي ساعة .. وهذه نصف ساعة إضافية.. وبدأ الجو يعتم فقد دخل النهار في غسق الليل والماء يهدر راجعاً إلى النهر.. وقفت هناك تتجاذبني أفكار شتى، بعضها أليف وبعضها موحش، لا بد أن المرأة لن تعود بعد..

أما لماذا؟ لا أعرف. أحدث لها مكروه؟ اتقصدت رمي خطيئتها علي؟ ولكن أنا ما ذنبي في كل هذا؟ جئت في عمل وعلي إنجازه والعودة إلى بيتي مطمئناً، وهذه الطفلة البريئة ما ذنبها؟ يا إلهي هل أتركها في مكانها وألوذ ناجياً بنفسي؟ هل انتظر أكثر، هل استطيع أخذها معي إلى البيت؟، وماذا ستقول زوجتي وماذا سيقول أهلي وجيراني؟ يا الله ما هذه البلوى؟! مر الوقت طويلاً، مر الوقت ثقيلاً، هدأ الجو والبروق كانت قد هدأت منذ أمد، الحيرة تلجمني وبكاء الطفلة يشتد حيناً ويهدأ حيناً آخر، قلت لنفسي: (سأتركها في مكانها وأذهب إلى شأني) ابتعدت خطوات، كان صوت بكائها يقيدني.. فأرجع إليها منتظراً لبعض الوقت متأملاً عودة الأم.

كان خرير الماء في مجرى النهر يلفت انتباهي مع بكاء الطفلة، كأني وجدت الحل لمعضلتي هذه، خرير الماء يناديني وبكاء الطفلة يجافيني، أن أترك للنهر مصير الطفلة، أضعها في حضنه وليأخذها كما يريد، (لا من شاف ولا من دري) تعوذت من الشيطان وقلت لنفسي: لا سأنتظر قليلاً قد تعود المرأة أخيراً، وقد أجد حلاً آخر أكثر نجاعة.. هذه البيوت التي انتظمت على جانبي الشارع ليس فيها أنس أبداً، فلم أر أحداً يخرج أو يدخل حتى أركن الطفلة عنده، أو أسأل عن المرأة فأصف لهم حالتها وشكلها وثيابها لعل أن يستدلوا عليها.. ولكن لا فائدة؛ لا أحد يخرج أو يدخل.

كان النهر ينادي بلحنه: تعالى تعالى، أني أسير إلى المبتغى. وإن كانت مياهه عكرة ملوثة فهو يغير الأماكن والأشكال والأفعال، بت أعدم التفكير من جراء البكاء والبرد والوقت الممطوط دون فائدة.. هو النهر وليس غيره من حل، فما دامت الأم /إن لم يحصل لها مكروه/ قد تخلت عن ضناها وفلذة كبدها، فما علي جنحة أو إثم.. أوما لا أعرف من مسميات! هو النهر الحل وليس سواه من حل..تعالى تعالى.. حملت الطفلة وهي في لفتها تبكي، واقتربت من حافة النهر ونزلت إلى حده، ثم تركت اللفة بعد أن غطيت وجهها، جمدت يدي، ولكن الماء أخذها مني، تنفست الصعداء وغسلت يدي، أغمضت عيني وتمددت على ظهري، وكان صوت خرير بكاء يتعالى مني.

-*-*-*-

ثمة صوت يؤنبني على ما فعلت، تلقفتني يد وبدأت تهزني بعنف: قم يا ميران! أيها الشخّير لا زوجة ولا أولاد.. فتحت عيني، كانت أمي توبخني على تأخيري في النوم، كان الجو بارداً مغيماً وثمة برق يتخلله، وصوت صنبور الماء يرش حولي.

القلم الجديد RENOSANCE

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (37) // أيار / ماي - 2015م

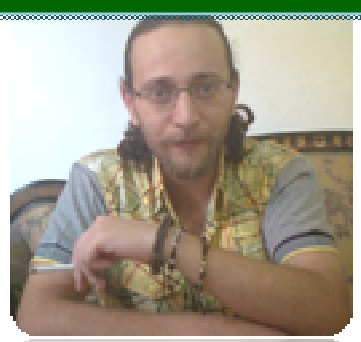

مزهرية من مجزرة

قصص قصيرة جداً

مصطفى الموسى

40. ذاك المتوحش

خرج بكل بشاعته من قصره المهيب كوحشٍ بدائي.. وثمة اشتياقٌ غير طبيعي للحم البشري يفتك بغرائزه.

ولأيام تجول في أحياء وشوارع المدينة ليلتهم بشراسة كل الناس, الرجال والنساء.. وحتى الأطفال والشيوخ.

عندما انتهى ..تجشأ, ثم جلس أسفل شجرة حيث شرب كأس شاي مع سيجارة, وهو يداعب بكفه بطنه المنتفخ.

نهض ومشى بتثاقل كمخمور, فتعثر صدفةً بحجرٍ ليسقط في بئرٍ عميقة.

في قاعها.. تحامل على جروحه وآلامه, ثم وقف في العتمة وظلّ وقتاً طويلاً يصرخ مستغيثاً.. لعل أحد المارين عن قرب يسمعه فينقذه.

لكن.. لا أحد ردَّ عليه.

ثم تذكر أن كل الناس, هم الآن متناثرون كجثث في عتمة معدته.

صمت بخيبة, وراح يستسلم لعتمة هذه البئر العميقة, ببطءٍ.. وإلى الأبد.

41. غبار على الخيال

كانت الحرب كعادتها اليومية, تمارس قذائفها هذه الليلة على مقربةٍ من غرفته.

لم يأبه أبداً لضجيج الانفجاريات, وإنما ظلّ لساعات يتأمل بلا مبالاة هذا الغبار المتراكم منذ أشهر على أثاث غرفته, وهو يدخن بشراهة.. شعر بالملل فالتقط علبة سردين, فتحها والتهمها ببطء عن غير شهية.

عندما انتهى, أشعل سيجارة وعبّ منها بعمق.

أثناء النصف الأول من سيجارته, كان يرمق بصمت علبة السردين الفارغة, على سطح طاولته.

تخيلها التابوت المناسب لجثته, فابتسم ببلاهة.

أثناء النصف الثاني من سيجارته, علبة السردين الفارغة تأملته بصمت, فتخيلته الجثة المناسبة لفراغها الداخلي, عندئذٍ.. هي أيضاً.. ابتسمت ببلاهة.

42. البيانـو

في عتمة غرفة الصالون أجهش هذا البيانو ببكاءٍ مرير وخافت, ففي المساء كان خطيب صاحبته قد أرهقه كثيراً وهو يعبث بأصابعه الخشنة بمفاتيحه.

مرت بجانبه لمى صدفةً فانتبهت لبكائه, جلست أمامه مستغربةً, فهذه أول مرة منذ طفولتها تسمعه يبكي, داعبت بحنان مفاتيحه ثم سألته عن سبب دموع.

صرخ البيانو في وجهها مقهوراً: ـ أبعدي عني ملازمك الأول حتى لا انتحر..

هزت رأسها وهي تبتسم له ثم همست بلطف: ـ تصبح على خير.. وذهبت إلى غرفتها لتنام.

بعد مساءين, جاء خطيبها لزيارتهم مرتدياً ثيابه الرسمية الداكنة, غصّ وهو يقضم التفاحة بشراهة عندما قالت له لمى من بين والديها:

ـ أعتذر.. لا أستطيع أن أتزوجك.. فأنا مرتبطة..

وقف ليصرخ بحنق ورذاذ لعابه يتطاير عن فمه:

ـ ومن يجرؤ على الارتباط بك والجميع يعرف أنك ملكٌ لي؟..

بثقة وهدوء أشارت له لمى إلى تلك الزاوية, استدار الملازم أول فشاهد البيانو.

عندئذٍ.. ولأول مرة في حياته.. ودون أصابع أحد, راح البيانو يعزف موسيقى صاخبة تشبه كثيراً قهقهات ساخرة.

عض الملازم أول على شفته السفلى بحقد, ووجهه يتلون بلون الكراهية الغامق .. ثم انفجر أمامهم ـ من شدة الغضب ـ ليتناثر إلى مئات الحشرات الصغيرة والبشعة.

هذه الحشرات التي سرعان ما تجمعت إلى بعضها في سربٍ صغير, لتعبر من النافذة حيث طارت إلى أقرب حاوية.

القلم الجديد RENOSAND

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (37) // أيار / ماي - 2015م

د. محمد علي الصويركي

الأكراد في البلاد المصرية

(الجزء التاسع/ ح 1)

الوجود الكردي في مصر اليوم

❖ **هناك أربعة ملايين مصري من أصل كردي يعيشون اليوم في مصر.**

❖ **هناك قرى مصرية تحمل لفظ الأكراد، مثل: (كفر الأكراد)، و(منية الكردي)، و(قرية الكردي) في محافظة الدقهلية. و(قرية الأكراد)، و(بني زيد الأكراد)، و(جزيرة الأكراد) قرب مدينة أسيوط في الصعيد.**

يعيش اليوم الآلاف من المصريين من الأصول الكردية في جمهورية مصر، وهم منتشرون في مختلفة المدن والقرى المصرية الممتدة من مدينة الإسكندرية شمالاً إلى مدينة أسوان جنوباً، وقد انصهر القسم الأكبر منهم في البوتقة المصرية، بينما لا يزال الأكراد القاطنون في المدن المصرية معروفين بأصولهم الكردية، ومنهم من يشغل مواقع بارزة في الدولة، فمنهم الحكام، والمحامون، والصحفيون، والمدراء، والفنانون.

وقد كشف القنصل العام لجمهورية مصر في إقليم كردستان العراق السيد (سليمان عثمان) عام 2012 م خلال حوار صحفي معه بقوله:

أنه يوجد قرابة أربعة ملايين مصري من أصول كردية يعيشون اليوم في مصر، وهم يتمتعون بخبرات في شتى المجالات ... وأن هناك علاقات تاريخية عميقة تربط ما بين الشعبين الكردي والمصري (41).

القنصل المصري مع

رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء في إقليم كردستان

يحمل بعض القرى المصرية لفظ الأكراد، مثل «كفر الأكراد»، و «منية الكردي»، و«قرية الكردي» مركز دكرنس في محافظة الدقهلية في الوجه البحري. وقرب أسيوط، عاصمة الصعيد جنوب مصر، هناك قرية الأكراد، وبني زيد الأكراد، وجزيرة الأكراد.

نتيجة للهجرات الكردية التي جاءت إلى مصر واستقرت فيها على مدى عهود وعقود مختلفة ومتعاقبة أصبح في مصر الكثير من العائلات المصرية ذو الأصول الكردية، وبرز منها مشاهير وشخصيات في نواح متعددة ومختلفة في الحياة المصرية، كما ظهرت إلى النور شخصيات مصرية من أصول كردية دارت على أيديهم عجلة النهضة الفكرية والعلمية في مصر في العصر الحديث.

وهناك عائلات كردية استقرت في صعيد مصر وهي تمارس حياة عادية لا تتميز عن بقية الشعب المصري، ومنها من أسس تجمعات سياسية وثقافية، ومنها من تفرغت للحياة الاجتماعية. وهناك جمعية في حي شبرا بالقاهرة باسم (الجمعية الكردية) التي أسسها أكراد الصعيد(42)، كما يوجد العديد من الطلبة الأكراد المنتشرين في كافة بلاد كردستان ممن تلقوا تعليمهم الجامعي في الجامعات المصرية وخاصة من جامعة الأزهر الشريف.

جاءت هجرة بعض الأكراد إلى المدن الكبرى كالقاهرة والإسكندرية وأسيوط وغيرها بدافع الوظيفة أو الدراسة أو الأعمال الحرة. ومن أكثر الأحياء التي قطنوها حي شبرا في القاهرة. أما مجموع تعدادهم في القرى والمدن الكبرى فهو نحو عشرين ألفاً.

ومن العائلات المصرية المشهورة ذات الأصول الكردية عائلة (تيمور باش)" التي ينتسب إليها الكاتب احمد تيمور باشا، والشاعرة عائشة التيمورية، والأديب محمود تيمور، وعائلة بدرخان، والأورفلي، وأسرة ظاظا، والكردي، و وانلي، وعوني، والسويركي، ورستم باشا، وخورشيد باشا، وآغا، وسكنت عائلات من آل بدرخان بمدينة الفيوم، وعرفت باسم (والي) لأنهم كانوا ولاة على هذه المدينة، وأصبح لقباً لهم ويعرفون به.

وهناك العديد من أعلام مصر يعودون إلى الأصول الكردية كأمير الشعراء احمد شوقي، والأديب محمود تيمور، والإمام المصلح محمد عبده، والمخرجان احمد بدرخان، وعلي بدرخان، ومحرر المرأة قاسم أمين، والأديب الكبير عباس محمود العقاد، والأديب عامر العقاد، والأديب احمد أمين، والدكتور حسن ظاظا، الشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد، والصحفي احمد رمزي، والصحفية درية عوني.

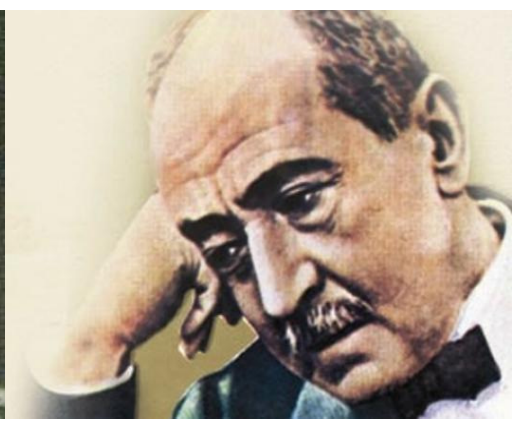

ومن الفنانين المصريين ذوي الأصول الكردية يذكر: محمود المليجي، عادل أدهم، صلاح السعدني، أحمد رمزي، سعاد حسني وأختها المطربة نجاة الصغيرة، والمخرج السينمائي أحمد بدرخان وابنه علي، والموسيقار عمر خورشيد، والفنانتان شيرين، وشريهان.

تقول الصحفية المصرية الكردية درية عوني: "وهل يعلم سكان الزمالك، أن كلمة

(الزمالك) هي كلمة كردية تعني مصيف الملوك، ويقال بأنها كانت المكان الذي يصيف به الملوك الأيوبيين أيام حكمهم لمصر، حيث كانت هذه المنطقة تعج بالحدائق الغناء في ذلك الحين".

جولات ميدانية في القرى الكردية المصرية

قام الصحفي الكردي السوري خلو طه خلال وجوده في القاهرة بجولات الى أماكن وجود الأكراد في مصر، ونشر مشكوراً تلك المشاهدات في المواقع الإلكترونية الكردية عام 2009م، ونحن قد قمنا بتلخيص تلك المقالات ليستفيد منها القارئ العربي والكردي.

جولة خلو طه في (محافظة أسيوط – مركز الفتح – قرية الأكراد – بني زيد الأكراد – جزيرة الأكراد)

يوجد في مصر قرى ومدن تحمل اسم (الكردي والأكراد) وهي موجودة في صعيد مصر بمحافظة أسيوط التي تبعد عن القاهرة حوالي400 كم حيث يوجد في مركز الفتح (قرية الأكراد) و(بني زيد الأكراد)، و(جزيرة الأكراد). وأن جميع قاطني هذه القرى من الأكراد الأيوبيين كما يقول أهالي تلك القرى، ويعزز ذلك شكلهم وملامحهم وطباعهم على كرديتهم، فيمتازون بالهدوء وقلة المشاحنات وقلة عادة(الأخذ بالثأر) لأنهم يعالجون أمورهم بالعقل والرؤية، وهم مضيافون وطيبون، ولكنهم سريعو الغضب والانفعال، وسريعو الهدوء، يوجد عندهم سبع مقامات مما يشير إلى حبهم للتدين والطرق الصوفية لأنهم يعتبرون أنفسهم من الأشراف، وغالبية الأهالي يعملون في الزراعة.

وقد روى أحد متعلمي (قرية الأكراد) أن قوافل جيوش صلاح الدين الأيوبي بعد أن تمكنت من السيطرة على القاهرة الفاطمية أرادت أن تطهر مصر من بقاياهم فطاردتهم من الشمال إلى الجنوب حتى مناطق النوبة والسودان وأجبروهم على الرحيل إلى اليمن، وأثناء عودة الجيش الأيوبي إلى القاهرة تخلف عنه بعض الجنود الأيوبيين وتمركزوا في مختلف مناطق الجنوب إلى الشمال على ضفاف نهر النيل والأراضي الخصبة الواقعة عليه، وبدأت عملية المصاهرة بين الأهالي والجنود المتخلفين عن الجيش، فسكنوا في هذه المناطق وأصبحوا من أهالي المنطقة. وقد تمركزوا في قرية (القيمة أو الحمراء) بجوار نهر النيل ولكن هذه القرية تعرضت إلى فيضان النهر فذهبوا إلى قرية (الولدية) المجاورة لها، وتعرضت أيضا للفيضان فقرروا السكن في أرض جديدة لم يسكنها أحد من قبل وسموها بقرية (الأكراد) نسبة إلى أصولهم الكردية، فسكنتها العائلة الأولى (الخطبة)، وبعد ذلك توافدت إليها عائلات كردية الأخرى مثل: (الريس) و(عمر) و(مكي) و(إسماعيل) و(الشيخ).

أما عن (جزيرة الأكراد) فهي امتداد لقرية الأكراد وتبعد عنها قليلاً على الضفاف المقابلة لنهر النيل، وتتألف من: (عزبة جودة)، (عزبة الشاروني)، (عزبة دياب)، (عزبة العمدة)، (عزبة خلف)، (عزبة مسعود)، و(عزبة الكر). وقد قامت هذه الجزر نتيجة لبناء السد العالي لمنع فيضان نهر النيل. كما هاجر عدد من أهالي جزيرة الأكراد وقرية الأكراد إلى المدن الكبرى كالقاهرة والإسكندرية وأسيوط وغيرها بدافع العمل الوظيفي أو إكمال الدراسة أو امتهان الأعمال الحرة، ومن أكثر الأحياء التي قطنوها فهو حي (شبرا) في روض الفرج بالقاهرة حيث يسكنها زهاء الأربعة آلاف كردي من هذه القرى حسب تقديرات الجمعية التي بنوها هناك وسموها (جمعية شباب الأكراد الخيرية).

أما عن تعدادهم في قراهم ومع من هاجر إلى المدن الكبرى فيقدر بنحو(20) ألفاً. كما قام أهالي القرية بتأسيس أول مركز شباب لهم في المنطقة عام 1957م وسموه (مركز شباب الأكراد المطور) وهو عبارة ملعب لكرة القدم، وطاولة، وبعض النشاطات الأخرى للفنون والملتقيات الدينية، وأما عن شخصيات هذه القرى فهم كُثر يذكر منهم على سبيل الإيجاز: محافظ كفر الشيخ في الخمسينيات (اللواء محمد حسن عمر)، ومحافظ شمال سيناء (علي حسن)، والأديب الكبير (محمود البدوي) رائد القصة القصيرة المصرية الذي يعد من أشهر أعلام قرى الأكراد.

وهناك قرية (منشأة الكردي- عزبة الكردي) في محافظة الغربية مركز كفر الزيات وتسكنها عائلة الكردي. وعزبة الكردي هي امتداد لمنشأة الكردي. وتتجاوز نسبة السكان فيها نحو الثلاثة آلاف نسمة، علماً بأنه ليس معظم الأهالي من عائلة الكردي، وإنما جاءت عائلات كثيرة إلى هذه المنشأة الحديثة.

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (37) // أيار / ماي ـ 2015م

الدين الهَلاوي (العلوي)

هو إمتداد للديانة اليَزدانية (المثرائية)

د. مهدي كاكه يي

قديماً، كان يُطلق على العلويين إسم (النصيرية) نسبة الى مُجدّد الدين العلوي، محمد بن نصير الذي عاش حوالي سنة 850 ميلادية. ولِد محمد بن نصير في البصرة وقضى معظم حياته في بغداد وكانت مدينة سامراء مركزاً لنشاطاته الدينية. يذكر البعض بأنه من أصل فارسي، إلا أن كوردية الديانة العلوية تُرجّح كونه كوردياً، حيث أن الغالبية العظمى من المؤرخين العرب يُرجعون أصول الشخصيات الكوردية الى الفرس.

ظلت تسمية (النصيرية) تُطلق على العلويين الى أن تمّ إطلاق إسم (العلويون) عليهم من قِبل الأتراك في زمن الإمبراطورية العثمانية، حيث يذكر البروفيسور جمال نبز في كتابه المعنون "المستضعفون الكورد وإخوانهم المسلمون، طُبع سنة 1994"، بأن أصل كلمة "علوي" يعود الى الكلمة الكوردية (هَلاڤ HALLAV) التي تعني بالكوردية (بخار الماء المغلي المشبه بالنار المستعرة) وكذلك (لظى النار) نفسها. الأتراك أخذوا هذه الكلمة الكوردية وأضافوها الى لغتهم وحوّروها الى (ALEV) والتي تعطي نفس المعنى. هكذا أطلق الأتراك في زمن الإمبرطورية العثمانية إسم (ALEVî) على هذا الدين والذي تمّ تحويره من قِبل العرب الى (علوي). كلمة (هَلاڤ) لها علاقة بالنار التي هي مقدسة في المثرائية المتجسدة في الديانة اليزدانية والتي الديانة العلوية هي من بقاياها. مما سبق نستنتج بأن إسم الدين العلوي هو إسم كوردي خالص وليس له أية علاقة بِعلي بن أبي طالب، بل مرتبط بالنار المقدسة عند اليزدانيين.

بسبب عدم تعمّق الكثير من الباحثين والمؤرخين في الأديان القديمة، فإن "دراساتهم" تكون سطحية، عاجزة عن الوصول الى الحقائق. على سبيل المثال، فإن الغالبية العظمى منهم يعتبرون (محمد بن نصير) هو مؤسس الدين أو "المذهب" العلوي، دون أن يدركوا بأن الدين العلوي، مثل سواه من الأديان الآرية القديمة، يتمّ تجديده باستمرار وفي كل مرة يتقمص الإله في شخص ما ويقوم هذا الشخص بِتجديد الدين. في الدين العلوي، فإنّ (محمد بن نصير) إمتلك الذات الإلهية وقام بتجديد الدين العلوي وفقاً لظروف ذلك الزمن، بينما في الدين اليارساني قام (سان سهاك) بِآخر تجديد لهذا الدين.

إن جميع الكُتب والدراسات التي يدّعي فيها أصحابها بأن العلويين هم طائفة إسلامية، هي عبارة عن "دراسات" غير موضوعية ومنحازة. إنحياز وعدم تمسك القائمين بهذه الدراسات بالمهنية البحثية ناتج عن أربع أسباب رئيسة:

1. قسم من الدارسين لجذور المعتقد العلوي يميلون الى الفكر الإسلاموي ومنحازون الى هذا الفكر، لذلك يحاولون تزييف الحقائق وفرض الهوية الإسلامية على العلويين.

2. قسمٌ ثانٍ من الدارسين يحملون الفكر العروبي ويلجأون الى كل الطرق الملتوية ليُثبتوا إسلام العلويين، حيث أن الإسلام والعروبة وجهان لعُملة واحدة. كما أن الهوية الإيزدية تتعرض أيضاً للتزوير من قِبل الكُتّاب الإسلامويين والعروبيين ويحاولون بمختلف الوسائل أن يُرجعوا أصلهم الى يزيد بن معاوية، أي بكلام آخر يحاولون أسلمتهم وتعريبهم.

لو ندرس تأريخ شعوب منطقة الشرق الأوسط الكبير لَنكتشف بأن الغالبية العظمى من السوريين واللبنانيين وغيرهم من شعوب المنطقة، هم مستعربون وليسوا عرباً، حيث أنهم من أصول كلدانية وآشورية وسريانية وأرمنية وكوردية. السكان في مصر هم من الأقباط وسكان السودان نوبيون و سكان شمال أفريقيا هم أمازيغ، حيث فرض العروبيون إسم "المغرب العربي" على بلاد (ثامزغا).

3. القسم الثالث من الباحثين يقومون بدراسة مجاميع علوية في سوريا التي أسلمتْ و أصبحت مسلمة وإنسلخت عن العلويين. نتيجة الغزو الإسلامي العربي للمنطقة وكَون الإسلام ديناً شمولياً غير متسامح مع الأديان والمعتقدات الأخرى ووقوع المنطقة تحت حكم عربي إسلامي لأكثر من 1400 سنة، فأن أعداداً كبيرة من العلويين و غيرهم من أصحاب الديانات غير الإسلامية أُجبِروا على ترك دياناتهم القديمة وإعتناق الدين الإسلامي، أو إضطروا أن يعتنقوا الإسلام.

خلال وقوع أصحاب الديانات غير الإسلامية تحت الحكم العربي الإسلامي والممتدة لأكثر من 1400 سنة، فقدت الديانات القديمة في المنطقة الكثير من معالم هوياتها ومعتقداتها وطقوسها وأُدخلت إليها معتقدات وطقوس إسلامية لِتلافي القتل والسبي أو دفع الجزية والتخلص من الإرهاب والتهديدات والإهانات والضغوط المفروضة على معتنقي االديانات غير الإسلامية من جانب المسلمين. نرى في سوريا، على سبيل المثال، بأن بشار الأسد العلوي يذهب للصلاة في أحد الجوامع خلال الأعياد الإسلامية.

بشار الأسد ينتمي إلى الشريحة العلوية المنسلخة عن العقيدة العلوية، حيث أن الدين العلوي لا يؤمن بالشهادة الإسلامية (أشهد ان لا إله الا الله محمد رسول الله) ولا يصوم العلويون شهر رمضان ولا يصلّون ولا يؤدون فريضة الحج في مكة ولا يقومون بدفع الزكاة، أي أن الأركان الخمس للإسلام لا وجود لها في الدين العلوي، بل أن العلويين يقدمون النذور ويصومون لمدة ثلاث أيام في السنة في منتصف الشتاء الذي يُصادف ميلاد ميترا (ميثرا) وهذا أحد الأدلة على أن الدين العلوي هو إمتداد للديانة الآرية (المثرائية واليزدانية). كما أن إيمان العلويين بِتناسخ الأرواح هو إثبات جازم لإنتمائهم الى الأديان القديمة في منطقة غرب آسيا وهذا الإعتقاد نجده عند الهندوس والبوذيين والإيزديين والدروز واليارسانيين وغيرهم من أتباع الديانات القديمة في المنطقة. إذن دراسات هذه المجموعة من الباحثين هي عن "العلويين" الذين هجروا دينهم وإعتنقوا الإسلام، لذلك لا يمكن تصنيف هذه الدراسات ضمن الدراسات العلوية. من جهة أخرى نجد أن العلويين في شمال كوردستان و في تركيا لا يزالون يحتفظون بالكثير من معتقداتهم وطقوسهم الدينية.

4. المجموعة الرابعة تضم باحثين علويين، يدّعون في "دراساتهم" بأنهم مسلمون، كوسيلة لحماية العلويين من القتل والإضطهاد والتهديد والإرهاب والمضايقة أو أن هؤلاء من الشريحة العلوية المنفصمة عن العقيدة العلوية و الشاعرة بالدونية، ولذلك يحاولون بكل الوسائل أن يجعلوا من العلويين طائفة إسلامية.

الديانة العلوية هي من الأديان اليزدانية الآرية ولا تمتّ بأية صلة بالدين الإسلامي وأن إدخال بعض الرموز الإسلامية فيها هو للحفاظ على هذا الدين وعلى أرواح معتنقيها. هنا أذكر خمس أدلة على كون الدين العلوي هو من بقايا الديانة المثرائية:

1. معتنقو الديانة العلوية والدروزية يؤمنون بتناسخ الأرواح وهذا كفر في الدين الإسلامي. هكذا فأن العلويين والدروز يلتقون في هذا الإعتقاد مع بقية فروع الديانة المثرائية، كالديانة الإيزدية واليارسانية والهندوسية والبوذية والشبكية. الإيمان بتناسخ الأرواح دليل جازم بأن العلوية والدروزية هما من بقايا المثرائية ولا تربطهم أية صلة بالإسلام.

2. إسم الطبقة الدينية العليا للعلويين والدروز واليارسانيين والإيزديين هي (پير PÎR) وهي كلمة كوردية خالصة والتي تعني (شيخ، عجوز، شخص كبير العمر) وهنا تعني (شخص محترم). هذا يشير بوضوح الى أن هذه الأديان لها أصل واحد وهو المثرائية وكذلك أن هذه الأديان بما فيها الديانة الدروزية والعلوية ذات أصل كوردي.

3. إسم المعبد في الديانة العلوية يُسمى (جَمَڤي CEMEVÎ) و في الديانة اليارسانية يُسمّى "جَمخانه CEMXANE" وكلاهما يعنيان (محل التجمّع)، حيث يتم الإجتماع في المعبد ويتم تقديم النذور وأداء الطقوس الدينية فيه. كلمة "جَم" هي كلمة كوردية قديمة وحتى أن عاصمة الإمبراطورية الميدية كان إسمها (جَمَزان) والتي تعني (ملتقى الطرق). هذا يعني كوردية أصل الدين العلوي. الكلمة العربية (جمع) و مشتقاتها مثل (جماعة، جمعة، تجمّع، جِماع، إجماع، إجتماع، جموع، مجموع... الخ) مأخوذة من الكلمة الكوردية "جَم".

4. يقوم العلويون بتقديم النذور بصورة مأكولات مطبوخة و فواكه في إجتماعات دينية خاصة، حيث يترأسها ال(پير) وبمشاركة مساعديه وآخرين وأداء مراسيم خاصة وقراءة أدعية دينية خاصة بهذه المناسبة.

هذه الإجتماعات الدينية والمراسيم تتطابق مع ما لدى اليارسانيين (الكاكائيين).

5. موطن العلويين هي كوردستان، حيث يقطن معظمهم في المنطقة المحصورة بين سلسلة الجبال الممتدة من **عكار** جنوباً إلى جبال طوروس شمالاً، ويتوزع بعضهم في

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (37) // أيار / ماي ـ 2015م

ريف حماة وحمص، ولواء اسكندرون وقيليقية. نرى أن أكثريتهم لا يزالون يعيشون في موطنهم الأصلي، كوردستان. ("عكار" هي إحدى المحافظات اللبنانية والتي تقع بِمحاذاة الحدود السورية الشمالية).

الديانة العلوية و الإيزدية و الدروزية و اليارسانية (الكاكائية) والشبك تكاد تكون ديانة واحدة، حيث أنها متشابهة في العقيدة و الشخصيات الدينية و الإيمان بتناسخ الأرواح و النظام الطبقي و الطقوس الدينية من صوم و تقديم النذور و التكايا و الإحتفاظ بالشارب و غيرها. لذلك فأن المصادر الرصينة تذكر بأن الديانة العلوية هي إحدى الديانات الكوردية القديمة. عند المقارنة بين العقيدة الإسلامية و العلوية، نرى أنّه ليس هناك أيّ رابط يربط بين هذين الدينَين، حيث لا وجود للأركان الخمسة للدين الإسلامي عند العلويين. عليه فأن الدين العلوي هو دين كوردي قديم و أن قسماً من معتنقي هذا الدين من غير الكورد، هم كورد مستتركون أو مستعربون أو مستفرسون، بينما القسم الآخر ينتمون لقوميات أخرى، غير القومية الكوردية وقد إعتنقوا هذا الدين الكوردي و جعلوه ديناً لهم.

هكذا نرى أن الكثير من صفحات تاريخ منطقة الشرق الأوسط مكتوبة من قِبل الحُكّام وللحُكام ومن قِبل أناس عنصريين وطائفيين وشموليين ومنحازين. كما أن "دراسات" الكثير من الغربيين هي "دراسات" خاطئة أو محرّفة بسبب كون حكومات دول منطقة الشرق الأوسط هي مرجعيات ومصادر هذه الدراسات سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة وبسبب جهل هؤلاء المؤرخين للغات وثقافات وتراث وخلفيات شعوب المنطقة.

لذلك يجب إعادة النظر في تاريخ هذه المنطقة في مختلف المجالات من خلال إجراء دراسات وأبحاث علمية رصينة، حيث أن العولمة وثورة المعلومات والتغيّرات السياسية الكبرى التي حصلت وتحصل في المنطقة، فتحت آفاقاً واسعة للإكتشافات الأثرية وتوفّر فرص ممتازة للمؤرخين والباحثين لإعادة النظر في تاريخ المنطقة خدمةً للحقيقة ولإنصاف الأمم والشعوب والقوميات والأديان والطوائف والشرائح الإجتماعية التي تعرض تاريخها للإلغاء أو التزوير والتحريف والتشويه وكشف التاريخ المزوّر والمُحرّف.

العولمة وثورة المعلومات وسرعة نقلها، تتيح للباحثين إكتشاف جوانب مجهولة من التاريخ وتصحيح الكثير من الجوانب التاريخية التي تم زيفها وتحريفها أو تم دراستها بشكل خاطئ أو ناقص. لذلك يجب العمل بكل حيادية وموضوعية وبِمهنية لتقديم أبحاث ودراسات علمية وأكاديمية للتوصل الى الحقائق التاريخية وإنقاذ تاريخ منطقة الشرق الأوسط من التزوير والتحريف والتشويه والبتر.

آذربايجان ونبذة عن تأريخ إحتلالها و تتريك سكانها

(سترابو) الذي قام بِزيارة المنطقة في القرن الأول الميلادي، يذكر بأنه عندما أراد الأسكندر المقدوني أن يحارب الفرس، أصبح أحد الملوك الميديين والذي كان إسمه (آتَرپاس) ويذكره اليونانيون بإسم (آتَروپاتيس)، حليفاً للأسكندر المقدوني[a]. بعد القضاء على الدولة الفارسية في سنة 330 قبل الميلاد من قِبل الأسكندر المقدوني، تم إعطاء منطقة آذربايجان، التي كانت جزءاً من بلاد ميديا، الى الملك الميدي (آتَرپاس) لِيكون حاكماً عليها. لِتقوية الحلف الذي كان قائماً بين الأسكندر المقدوني و الملك الميدي (آتَرپاس)، تم تزويج إحدى بنات (آتَرپاس) من أحد قَواد جيش الأسكندر المقدوني. بالرغم من أنه في البداية كانت المنطقة التي كان يحكمها الملك الميدي (آتَرپاس) مرتبطة بالحكم اليوناني، إلا أنه بعد إنقضاء فترة قليلة، أعلن (آتَرپاس) إستقلال منطقته وعدم خضوعها للسلطة اليونانية و نصّب نفسه مِلِكاً على منطقته.

تمت قِراءة إسم هذا الملك من قِبل الميديين ك(آترپات) والذي يصبح في اللغة الكوردية الحالية (آتَرپاس أو آگرپاس) والتي تعني (حماية النار). كلمة (آتَر أو آگر) التي تعني بالكوردية (نار) هي نفسها باللغة الميدية، وكان الميديون يكتبونها (آتر).

إسم (آذربايجان) متأتٍ من إسم الملك الميدي (آتَرپاس)، حيث كان اليونانيون يطلقون على (آذربايجان) الحالية إسم (آتروپاتيان). لهذا السبب فأن هذا الإسم اليوناني لآذربايجان ينتهي بِ (يان) التي تعني باللغتَين الهورية والكوردية (بلاد أو منطقة) وهكذا يعني (آتروپاتيان) (بلاد آتروپات)، أي بلاد الملك الميدي (آتَرپاس) الذي كان اليونانيون يُسمّونه (آتَروپاتيس). الإسم اليوناني لآذربايجان الذي هو (آتروپاتيان) يتألف من ثلاث كلمات كوردية، وهي (آدر أو آتَر) التي تعني (نار) وكلمة (پاس) التي تعني (حماية) والكلمة الثالثة (يان) التي تعني (بلاد) وبذلك فأن الإسم (آتروپاتيان) يعني (بلاد حماية النار). هذا الإسم لا يعني شيئاً في اللغتَين العربية والفارسية، حيث تمّ تحويره الى (آذربايجان) وبذلك إختفى الإسم الكوردي لها.

هكذا فأن بلاد (آذربايجان) التي تمّت تسميتها بإسم مِلِك كوردي، يُنظَر الى الكورد فيها كغرباء وأجانب بسبب تتريك سكانها الكورد الأصلاء والإحتلال الإستيطاني التركي الذي تعرضت له أذربايجان في فترات تاريخية مختلفة والتي يتم التطرق إليه أدناه.

قبل إحتلال المنطقة من قِبل المغول والتتار، كان سكان آذربايجان كورداً، حيث كانت جزءاً من بلاد ميديا. خلال حملات جنگيز خان المغولي وهولاكو التتاري و خلال الحُكم الصفوي، إستوطن التركمان في آذربايجان و تدريجياً إضطر سكانها الأصليون الكورد أن يهجروا لغتهم الأم الكوردية و يتخذون اللغة التركية لغة لهم. لا تزال آثار اللغة الكوردية باقية بوضوح في اللغة الآذرية، حيث تحتوي على الكثير من المفردات الكوردية.

يشير البروفيسور (پيتر گولدن Peter Golden) بأن تتريك آذربايجان تمّ خلال ثلاث مراحل[b]: 1. إستيطان السلاجقة والأوغوز في مناطق آذربايجان وحرّان وأناضول. 2. خلال حملات المغول على المنطقة، حيث كانت غالبية جنودهم تتألف من قبائل تركية.

3. في زمن الدولة الصفوية، هاجر الكثير من قبائل أوغوز و التركمان و قزلباش من الأناضول إلى إيران وإستقرت هناك.

فيما يتعلق بِتغيير لغة سكان آذربايجان، يذكر المستشرق الروسي البروفيسور (فلاديمير مينورسكي Vladimir Minorsky) بأنه في القرن السادس الهجري، في ظل حكم السلجوقيين، قام الأوغوز تدريجياً بِإحتلال كامل التراب الآذربايجاني. أجبر هذا الإحتلال سكان آذربايجان على تغيير لغتهم إلى اللغة التركية[c]. قبل هذا الإحتلال كان سكان آذربايجان و سكان أطراف القفقاز يتكلمون اللغة "الإيرانية".

يذكر الدكتور جمال رشيد أحمد في صفحة 55 من كتابه المعنون (لقاء الاسلاف) بأنه بدأ تتريك سكان (الران) تدريجياً منذ عهد السلاجقة[1]. يضيف الدكتور جمال رشيد أحمد بأن سكان كل من أذربايجان و شيروان و دربند مروا أيضاً بِعملية التتريك منذ ظهور الحكم السلجوقي.

يذكر الدكتور جمال نبز بأنه بعد حملات جنگيز خان المغولي (1203-1226) م و هولاكو التتاري (1217-1265) م، الذي قضى على الخلافة الإسلامية و تسبّب في جريان أنهار من الدماء في كوردستان و بغداد و إيران، بدأ التركمان بالإستيطان في بعض مناطق أذربايجان الكوردية و أخذوا يعملون على تتريكها[2].

يذكر المستشرق الألماني (برتلد سپولر Bertold Spuler) (1911-1990) بأن إحتلال الأتراك لِمنطقة آذربايجان أدى الى ترك سكان المنطقة الذين كانوا آريين، لغتهم بمرور الزمن و جعل اللغة التركية لغة لهم[d]. هذا يعني بأن الكورد هم أصل الآذريين وأنه لا تزال هناك مفردات كوردية كثيرة باقية في لغتهم، حيث كانت اللغة الكوردية هي اللغة الأصلية للآذريين.

المصادر

1. الدكتور جمال رشيد أحمد (1994). لقاء الاسلاف: الكرد واللان فى بلاد الباب وشروان. الناشر رياض اليس للكتب.

2. الدكتور جمال نبز 1994.المستضعفون الكورد وإخوانهم المسلمون.صفحة 109.

المراجع

a. Strabo's Geography in three volumes as translated by H.C. Hamilton, ed. H.G. Bohn, 1854–1857.

b. Peter Golden (1992). An introduction to the history of the Turkic peoples: Ethnogenesis and state-formation in medieval and early modern Eurasia and the Middle East Wiesbaden: O. Harrassowitz. Page 386.

c. Minorsky, V., "Tat" in M. Th. Houtsma et al., eds., The Encyclopædia of Islam: A Dictionary of the Geography, Ethnography and Biography of the Muhammadan Peoples, 4 vols. and Suppl., Leiden: Late E.J. Brill and London: Luzac, 1913–38. Excerpt: Like most Persian dialects, Tati is not very regular in its characteristic features"

d. Spuler, Bertold (1968). History of the Mongols based on eastern & western accounts of the Thirteenth & Fourteenth Centuries.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (37) // أيار / ماي - 2015م

من أعلام الفكر العلمي في الحضارة الإسلامية (8)

د. أمين سليمان سيدو

أبو الريحان البيروني

(362– 440هـ/973-1048م)

1 – ترجمة البيروني:

البيروني، هو: أبو الريحان، محمد بن أحمد الخوارزمي, وهذه النسبة كما يقول ياقوت: "معناها البرّاني, لأن بيرون بالفارسية معناه بَرًّا, وسألت بعض الفضلاء عن ذلك فزعم، أن مقامه بخوارزم كان قليلاً, وأهل خوارزم يسمون الغريب بهذا الاسم, كأنه لما طالت غربته عنهم صار غريباً, وما أظنُّه يراد به إلا أنه من أهل الرُّسْتَاقِ[1] يعني أنه من برّا البلد"[2].

ويقول السمعاني في الأنساب: "البيروني بكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف (بي رون) وضم الراء وبعدها الواو وفي آخرها النون؛ هذه النسبة إلى خارج خوارزم, وتعني بالفارسية خارجية المدينة, فإن بها من يكون خارج البلد ولا يكون من نفسها فيقال له: فلان بيروني يقال فلان بيروني است، أي: فلان يكون بخارج البلد والمشهور بهذه النسبة أبو الريحان... البيروني"[3].

يقول: إنه لايعرف نَسَبَه ولا أباه ولا جده, إلا أن بعض الباحثين مثل ابن أبي أصيبعة, والشهرزوري, نسبوه إلى بيرون بالسند, حيث يقول ابن أبي أصيبعة "هو الأستاذ، أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني منسوب إلى بيرون, وهي مدينة في السند "[4].

وقد ذهب معظم المؤرخين القدماء منهم، والمعاصرين الذين كتبوا عن البيروني، إلى صحة ما قاله ياقوت, إلا أن الاختلاف ظهر في ضبط حرفي الباء والراء في كلمة (بيرون) فأوردها قسم منهم بالباء المكسورة والراء المفتوحة, وأوردها قسم منهم بالباء المفتوحة والراء المضمومة, وقد ضبطها ياقوت بالفتح, مشيراً إلى معناه الفارسي. وذكر أنه سمي بهذا الاسم؛ لأن مقامه بخوارزم كان قليلاً, ويؤيد هذا القول أكثر المؤرخين في أنه لم يقم ببلدته كثيراً, وأنه كان كثير الرحلات, والسبب الثاني: أن لفظة بيرون جاءت في المعجم الفارسي الإنجليزي لإبراهيم يونسي مقابلة لكلمة (out)[5].

ولد البيروني في ضواحي مدينة "كاث" بخوارزم، فيما وراء النهر. ولم يذكر بعض المؤرخين القدماء, مثل: ياقوت الحموي, وابن أبيك الصفدي, وظهير الدين البيهقي, وجلال الدين السيوطي تاريخ ميلاده, واختلف من أورد تاريخ ميلاده, فقد ذكر عمر رضا كحالة في: "معجم المؤلفين"، وخير الدين الزركلي في "الأعلام"، أنه ولد في ذي الحجة سنة 362هـ/ 973م, وأكد ما ذهب إليه عمر كحالة, والزركلي مجموعة من الباحثين، الذين أرخوا للبيروني, ودرسوا آثاره؛ منهم: قدري طوقان, وسيمون الحايك, ويوسف فرحات, وعلي الشحات, وإبراهيم مأمونوف, وإدوارد سخاو... وغيرهم. إلا أن أنور الجندي في كتاب: "نوابغ الفكر الإسلامي" وبعض الباحثين الآخرين ذكروا أنه ولد سنة 364هـ.

ويعتقد الباحث، أن الراجح هو ما ذهب إليه إدوارد سخاو ورفاقه من الباحثين، من أنّ مولد البيروني كان يوم الخميس ثالث ذي الحجة سنة 362 للهجرة, الموافق للرابع من أيلول سنة 973م.

لم يكن البيروني شخصية علمية فريدة من خلال حياته الحافلة بالبحث عن المعرفة، في مجالاتها وأفانينها فحسب; بل جمع إلى جانب علمه وفكره وفلسفته أخلاقاً حميدةً ,وسلوكاً حسناً, وتعاملاً طيباً, فكان شخصية لطيفة ظريفةً, محببةً إلى نفوس الناس, قريبة من قلوبهم بمن فيهم الحكام وأولو الأمر آنذاك[6].

يقول ياقوت: ".. كان حسن المحاضرة[7], طيب العشرة, خليعاً في ألفاظه, عفيفاً في أفعاله, لم يأت الزمان بمثله علماً وفهماً..." [8].

أما الملامح الظاهرة من شخصيته؛ فقد روي عن قطب الدين اللاهيجي في كتابه: "محبوب القلوب" أن أبا الريحان ".. كان أسمر اللون, قصير القامة, كثاللحية, كبير البطن, عاقلاً كيساً في حركاته وسكناته ".

وكان ذكيّاً فطناً, وعاقلاً جريئاً, ولماحاً، حباه الله سرعة بديهة.

والقارئ لمؤلفاته وآثاره يدرك ذكاءه وجرأته, ولابد من أن يعجب بعقله النيّر, وذهنيته المتفتحة على ثقافات عصره[9].

ويذكر فريد الدر، أنه كان صلباً معتزّاً بنفسه أيما اعتزاز, ملتزماً بالحقيقة متجرداً من كل تعصب وهوى, فلا يقيم لرأيٍ وزناً إلا فلاه, والذي أثار الإعجاب به والنفور منه معاً, هو كونه على صواب غالباً. جريئاً في النقد, فسجل "ما استشنع على أرسطو" وصحح أخطاء بطليموس, وشرح "لماذا خبر الحيات التي إذا رآها امرؤ أو سمع فحيحها مات", فقال: "ليت شعري من أخبر بمكانها, أو بأمرها إذا كان المطلع عليها ميتاً", وأنّبَ الرازي لا ستخفافه بالهندسة, ولتفاهته على الرياسة, ولأنه "منخدع، لكن ليس خادعاً".

البيروني أحب الرازي ونقده بشدة.

أضنى نفسه في دراسة الهند, وأحب أهلها, لكنه غضب لتخليطهم العلم بالخرافة, فقال: "إني أشبه ما في كتبهم من الحساب والتعاليم.. بدر ممزوج ببعر, والجنسان عندهم سيان" وهو الذي وصف أرقامهم أحسن وصف[10].

وقد كان البيروني يجمع بين نزعة عقلية جادة وفكهة معاً; ولربما كان ميله إلى الدعابة والمزاح, هو الموازن لصرامة دراساته العلمية. وهو يكشف في علاقاته الشخصية ومحادثاته, كما لاحظ ذلك الذين كتبوا سيرته, عن طبيعة صافية مفتوحة, وعقلية مفعمة بالحيوية. وهو يدهش قراءه بين حين وآخر باستعماله تعبيرات جافة في قصائده؛ ولعل هذه السمة، هي التي جعلته يترجم أو يكتب قصصاً عاطفية مبسطة أو شعبية, في حين يشغله العمل العلمي الصارم[11].

لهذا نستنتج مما سبق؛ أن أبا الريحان كان معتزاً بنفسه كثيراً, ودقيق الملاحظة للأشياء والظواهر العلمية, ومحاوراً ذكياً, وناقداً بصيراً, وعنيداً في رأيه,إذا ما طرحت مسألة علمية للمناقشة.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (37) // أيار / ماي - 2015م

يذكر، أن أول أستاذ تتلمذ على يديه كان يونانياً غير معروف اسمه, وكان أبو الريحان يجمع له الكثير من النباتات والأزهار, ويسأله مستقصياً باحثاً, فيجيبه أستاذه اليوناني هذا.

ثم طلب العلم بعد ذلك على يد أستاذه عبدالصمد بن عبدالصمد الذي توثقت صلته العلمية به.

وعندما بلغ العشرين عاماً من عمره, سافر إلى جُرجان, وهناك تتلمذ على يد أكبر أستاذ تأثر به في علمه وحياته. وأستاذه هذا: طبيب, وفلكي, وعالم, ورياضي, اسمه: أبو سهل عيسى المسيحي.

وقد تتلمذ على أبي الوفاء البوزجاني الرياضي الفلكي المعروف بأبي نصر ابن علي بن عراق الجبلي, مولى أمير المؤمنين القادر بالله الذي كانت خلافته عام 381 - 422هـ, وعلى يد أبي نصر تتلمذ البيروني[12].

قال سليم طه التكريتي: ابن عراق هو الأمير منصور، من علماء الرياضيات في القرن الرابع الهجري, عاش أكثر أوقاته في خوارزم, وانتقل مع البيروني إلى غزنة, وقد أهدى ابن عراق أكثر كتبه إلى السلطان سبكتكين؛ مؤسس الدولة الغزنوية, كتب ابن عراق في المجسطى والآلات الفلكية، وفي المثلثات وقد تحدث "سمث" في كتابه: "تاريخ الرياضيات" فقال: إن له في المثلثات مباحث جليلة, وقد توفي حسبما ذكره الزركلي في "الأعلام" في حدود سنة 425هـ/ 1024م. وأبو نصر بن عراق هو الذي لاحظ ذكاء ذلك الفتى[13].

وقد نشأت بين أبي الريحان وبين أستاذه ابن عراق, مودة وثقة عظيمتان؛ لم يبخل الأستاذ على تلميذه في توضيح بعض المسائل العلمية, التي كان يبحث التلميذ عن جواب لها, فمن أجوبة أبي نصر رداً على بعض المسائل التي سأله عنها البيروني في مجال الهندسة: "لقد وصلت المسائل التي قرأتها بكتابك, وذكرتأن ثلثاً منها قد تضمنها كتاب أبي سهل الكوهي في البركار التام, وسألتني عملها بالأصول الهندسية, والطرق الصناعية, وعمل سائر المسائل المقرونة بها, أجبتك إلى ملتمسك, وإن كانت الصفحة الحادية والعشرون أجوبة المسائل التي سألت عنها على قرب غورها, وسهولة مأخذها"[14].

وقد ذكر بوبو جان جافوروف أن مربي البيروني أبو نصر منصور بن على بن عراق كان من أفراد الأسرة المالكة الخوارزمية, عالماً متألقاً في الرياضيات والفلك, عرف البيروني بهندسة إقليدس وفلك بطليموس فأصبح العالم الشاب أهلاً لدراسة الفلك, حيث كتب البيروني يصف هذه الحقبة من حياته مامؤداه: سعدت معظم أيامي بالهدايا والمزايا التي كنت أحظى بها, وغذتني أسرة عراق بلبنها, وتكفل منصور بتربيتي[15].

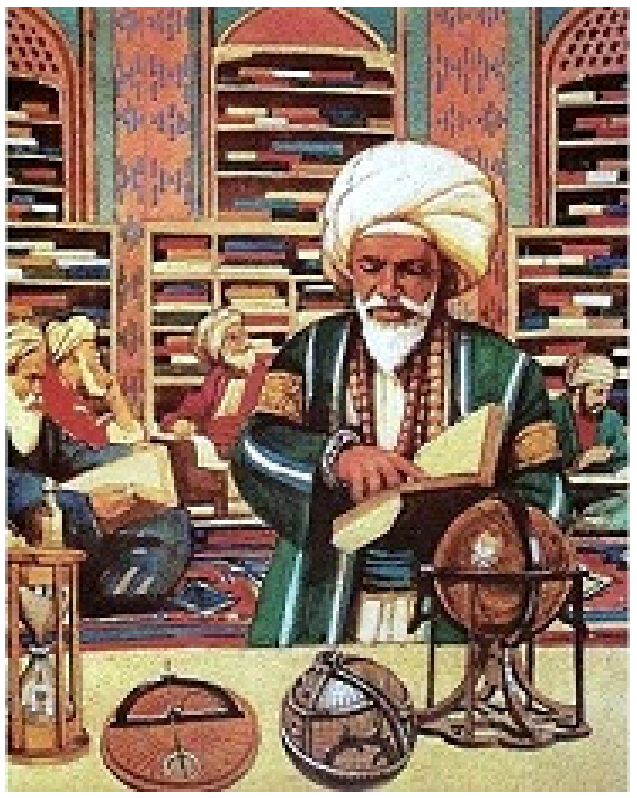

وعندما بدأ السلطان محمود الغزنوي ،غزواته لشمال الهند سنة 1022م, اصطحب البيروني معه, فأحاط بكنوز العلم عن الهنود, وتعرف على الثروة الدفينة في آدابهم وفلسفتهم, وعكف على دراسة لغتهم; فأتقنها واختلط مع علمائهم, ودرس عاداتهم وتقاليدهم، وطرائق نظرتهم إلى الحياة والموت, وتناسخ الأرواح, وطرق الزواج والميراث, ونظام التبادل والمقايضة عندهم, وسبب تقديسهم لبعض الحيوانات, واطلع على كتبهم في الحكمة, ومختلف العلوم, والرياضيات, ودرس جغرافية البلاد, وعرض ذلك كله فى كتابه "تحقيق ماللهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة"[16]. الذي يُعَدُّ من أوفى ما كتب عن تاريخ الهند في تلك الفترة, وقد جاب البيروني بلاد الهند باحثاً منقباً, حيث اغتنم فرصة إقامته الطويلة بين الهندوس, فتبادل معهم معارف مدرسة بغداد, وتقاليد الهند القديمة والحديثة. وإذا كان قد وجد بين تلك التقاليد أثراً للعلم اليوناني، الذي أدخل إلى الشرق حوالي القرون الأولى من الميلاد, أو بعد ذلك بفضل النساطرة, فإنه أطلع أهل الهند على اكتشافات بني وطنه, ونشر في طريقه كثيراً من الآراء الجديدة[17], وقام البيروني بأعمال جليلة في ميدان البحث العلمي, فجمع معلومات صحيحة عن الهند، لميتوصل إليها غيره. واستطاع أن يلم شتات كثير من علومها وآدابها, وأصبح بذلك، من أوسع علماء الإسلام اطلاعاً على تاريخ الهند ومعارفها.

وانتقد البيروني المنهج الذي اتبعه الهنود, لأنه على رأيه غير علمي فلم يبعد عملهم عن الأوهام, واستطاع بأسلوبه أن يبين أحسن بيان وجوه التوافق بين الفلسفة الفيثاغورية, والأفلاطونية, والحكمة الهندية, والكثير من مبادئ الصوفية[18].

وتبالغ بعض المصادر التاريخية في تحديد الفترة التي قضاها البيروني في الهند, فهي تذكر أنه قضى أربعين سنة فيها, إلا أن حسن البرني قد فطن إلى تلك المبالغة, فناقش ما ورد في المصادر التاريخية مناقشة الواثق من صحة معلوماته فهو يرى "أن التفاصيل التاريخية لسياحة البيروني في الهند ليست محل ثقة, فقد تأثر بعض مترجميه المسلمين بدراسته الواسعة لعلوم الهند; فبالغوا في تقدير مدة مكوثه في تلك البلاد, ولكني أظن أنه أنفق في الهند مابين سبع; أو عشر سنوات قبل إتمامه كتاب الهند, وذلك قبل وفاة السلطان محمود, وتشعر بعض كتاباته أنه كان في غزنة في سني [409, 411, 416, 418] والسنوات التالية. فلذا لا أرى أنه مكث في الهند سنوات متتابعة, بل كان يتردد إليها من حين لآخر أثناء إقامته بغزنة, ويستعين في أعماله بعلمائها البراهمة"[19].

ويبدو أن تعليل حسن البرني لاعتقاد العلماء المسلمين بمكوث البيروني مدة طويلة في الهند, اعتماداً على ما لاحظوا عنده من معرفة واسعة, إذ ليس من المعقول أن يمكث هذه الفترة الطويلة, على الرغم من أنه كان مغرماً بالرحلات وطلب العلم"[20].

وقد نقل قدري طوقان عن دائرة المعارف البريطانية, أن البيروني من أوسع علماء الإسلام اطلاعاً على آداب الهند وعلومها, وأنه في أثناء إقامته في الهند كان يُعلِّم الفلسفة اليونانية ويتعلم هو بدوره الهندية[21].

لهذا، نرى أن البيروني قد أثَّرَ في الثقافة الهندية, وتَأَثَّرَ بها, وبذلك ترك أثراً علمياً فريداً في تاريخ الهند الذي يعدّ مصدراً مهماً من مصادر المعلومات عن الهند.

وتشير معظم الدراسات التاريخية، التي تناولت حياة الأستاذ أبي الريحان البيروني, والشيخ الرئيس أبي علي بن سينا، إلى أنه كانت بينهما علاقة صداقة, ومراسلات علمية, وأسئلة فلسفية للبحث عن الحقيقة في مسائل علمية ومعرفية.

وقد نشر كريموف, وهو أحد الباحثين الأوزبيك دراسات مهمة باللغة الروسية, تتناول علاقة أبي الريحان بابن سينا, أولها بعنوان: "ابن سينا والبيروني" نشرت عن المحفوظات لمعهد شعوب آسيا بطشقند عاصمة جمهورية أوزبكستان سنة 1953م.

والثانية عن "أسئلة البيروني العشرة عن كتاب السماء لأرسطو وأجوبة ابن سينا" نشرت أيضاً بطشقند سنة 1957م.

أما الدراسة الثالثة, فهي امتداد للدراسة الثانية, وهي بعنوان: "أسئلة البيروني الثانية عن كتاب الطبيعة لأرسطو وأجوبة ابن سينا" نشرت أيضاً بطشقند سنة 1958م.

وقد أشار ابن أبي أصيبعة إلى أن أبا الريحان البيروني: ".. كان معاصراً للشيخ الرئيس وبينهما محادثات ومراسلات..." [22] ويضيف قائلاً: "وقد وجدت للشيخ الرئيس أجوبة مسائل سأله عنها أبو الريحان البيروني, وهي تحتوي على أمور مفيدة في الحكمة..." [23].

وكان البيروني يتبادل رسائل مع شاب عبقري يصغره بسبع سنوات, وهو فيلسوف بخارى وطبيبها اللامع ابن سينا, الذي عرفته البلاد اللاتينية باسم "أمنسينا", ومن الموضوعات التي تبادل فيها الاثنان الآراء; طبيعة الضوء والحرارة وانتقالهما, ولم يكن البيروني وقتئذٍ قد بلغ الثلاثين من عمره, في حين كان ابن سينا في السنوات الأولى من عقده الثالث[24].

وفي عام 977م تولى الأمير الساماني الشاب منصور بن نوح الثاني الحكم في بخارى, فلجأ إليه البيروني, وعينه الأمير فلكيّاً في البلاط, وكان نجم البلاط المتألق آنذاك الطبيب ابن سينا, الذي حظي بمنزلة رفيعة لنجاحه في شفاء أحد الأمراء, ولربما كانت هذه الفرصة الأولى للقاء شخصي بين البيروني وابن سينا[25]. فانتظما معاً في المذاكرة والمناظرة, وتبادل الآراء, وعلت مكانتهما عند الأمير منصور الساماني, وفي عام 388هـ تألق نجم الأمير الحكيم قابوس ابن وشمكير الملقب بـ "شمس المعالي", فصار ينافس آل سامان على اجتذاب البيروني وابن سينا الموجودين في قصر آل سامان ببخارى فشرع شمس المعالي يرغب البيروني في الالتحاق به[26].

وعندما سقط ملك السامانيين، خرج أبو الريحان مستصحباً معه الشيخ الرئيس، حيث طابت نفسهما للإقامة فى بلاط أمير جرجان شمس المعالى قابوس ابن وشمكير، الذي

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (37) // أيار / ماي - 2015م

ابتهج بنزولهما عنده, حيث كان بلاطه يحفل بجهابذة العلم, وأساطين الحكمة, وعمالقة الأدب, وفي هذا القصر كتب أبو الريحان كتابه: "الآثار الباقية من القرون الخالية" وأهداه إلى شمس المعالي[27].

وقد عمل الشيخان معاً في "صوان الحكمة" الذي أسسه السامانيون في بخارى وكان ثالثهم المؤرخ ابن مسكويه[28].

ويروى أن أمير خوارزم مأمون بن مأمون، هو الذي أسس هذا المجمع العلمي, وقد نبه ابن سينا أبا الريحان إلى الفرق بين الجبال التي تخضع لعوامل الزمن والتعرية, وبين الأجرام السماوية التي تخضع لذلك, واتهمه بأنه يردد هذا الكلام نقلاً عن حنا فيلوبونيوس الذي كان من همه أن يعارض أرسطو, لأنه كان مسيحياً, أو نقلاً عن محمد بن زكريا الرازي الذي يرى ابن سينا أنه كان معنياً بعلوم الطب فقط, دون أن يزج بنفسه في الميتافيزيقيات التي لم يكن أهلاً لها[29].

وفي سنة 403هـ افترق أبو الريحان وابن سينا, حيث إن أبا سهل عيسى المسيحي أستاذ أبي الريحان والشيخ الرئيس غادرا خوارزم قبل قدوم رسل محمود بن سبكتكين الغزنوي إليها, لكن هذا الاتصال الوثيق بين البيروني وابن سينا الذي تقدر مدته بنحو من عشرين سنة بين بخارى وخوارزم وجرجان, جعل البيروني يطلب كنوز الحكمة والعلم في الشرق, وهذا ما كان يدعو إليه ابن سينا[30].

بيد أن أحد الباحثين وهو (فاضل الطائي) ذهب إلى أن علاقة الشيخين "... لم تكن متينة..." [31]. دون أن يوضح أي مبرر لذلك, وقد يكون رأي الطائي مبنياً على الأسس النفسية للعلاقات الشخصية, التي لا تخرج عن الأطر الفلسفية للنرجسية, والعاطفة, والوجدان, التي تتحكم في بناء العلاقات بين شخص وآخر, وتوجيه مسارها وفقاً لذلك.

ويعتقد الباحث أن علاقة أبي الريحان بابن سينا كانت علاقة متينة، خلافاً لما ذهب إليه الطائي، وهي أن صداقة الشيخين الشخصية تشكلت خلال عشرين عاماً، وهي المدة التي قضاها الشيخان معاً بين بخارى وخوارزم وجرجان, لكن معظم الدارسين لهما، لم يركزوا على هذا الجانب كثيراً بل ركزوا على علاقتهما العلمية، لأن كلاً منهما عالم ومفكر وفيلسوف, وله رؤية خاصة في الظواهر العلمية، والأشياء والموجودات, وإن اختلف الاثنان في مسائل علمية, فلا يعني هذا أن نحكم بأن علاقتهما لم تكن متينة, أو أنهما كانا مختلفين شخصياً كاختلافهما العلمي.

ومثلما اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ ميلاده, اختلفوا أيضاً في تحديد تاريخ وفاته, فقد ذكر ياقوت الحموي في "معجم الأدباء" أنه: "أقام بغزنة حتى مات بها أرى في حدود سنة ثلاث وأربعمائة..", ولم يذكر ظهير الدين البيهقي, وجلال الدين السيوطي تاريخ وفاته, إلا أنه انفرد عنهما ابن أبي أصيبعة في "عيون الأنباء في طبقات الأطباء"، وابن أيبك الصفدي في "الوافي بالوفيات"، فذكرا تاريخاً تقريبياً لوفاته, وأنه توفي "في عشر الثلاثين والأربعمائة", وذهب عمر رضا كحالة, وخير الدين الزركلي, وقدري طوقان, وأنور الجندي أنه توفي سنة 440هـ/1048م, وأورد سيمون الحايك في "عروق الذهب في مناجم الروم والعرب" أنه توفي سنة 442هـ "وقد نيف على الثمانين هجرية", أما محمود مصطفى، فقد ذكر في "إعجام الأعلام" أنه توفي سنة 440هـ, ويرى علي الشحات في دراسته عن "أبو الريحان البيروني" أنه توفي في الثالث من شهر رجب سنة 440هـ الموافق 13 ديسمبر 1048م.

والذي عليه الباحث، أنه توفي في خوارزم سنة 440هـ الموافق 1048م رغم ما ذكره في كتاب: "الصيدنة في الطب" بأنه كان حيّاً في ذلك العام, وقد يكون قوله في بداية العام, ووفاته بعد ذلك في نفس العام, وهذا ما ذهبت إليه أكثر المصادر التاريخية التي تناولت حياة البيروني.

2 – قائمة حصرية بعناوين ومؤلفات البيروني:

صنف أبو الريحان البيروني مؤلفات كثيرة في عدة حقول معرفية, أوردها كثير من

..... يتبع في العدد القادم .....

هوامش

([1]) الرستاق: السواد والقرى [معجم الأدباء].

(2) الحموي, ياقوت. **معجم الأدباء (الجزء السابع عشر)** .-ط, الأخيرة, منقحة ومضبوطة وفيها زيادات .-القاهرة: مطبوعات دار المأمون, 1357هـ .-ص180.

(3) السمعاني, أبو سعد عبدالكريم بن محمد. **الأنساب (الجزء الثاني)** .-ط1 -حيدر آباد الدكن, الهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية, 1397هـ، 1977م .-ص392.

(4) ابن أبي أصيبعة, أحمد بن محمد. **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**. شرح وتحقيق نزار رضا .-بيروت - دار مكتبة الحياة, 1956م .-ص459.

(5) العزاوي, صالح مهدي. البيروني: حياته وفكره .-**المورد** .-مج2، ع1 (1973م) .-87ص.

(6) العزاوي صالح مهدي. **البيروني: حياته وفكره**.... .-ص89.

(7) أي الكلام مما يحضر من غير إعداد سابق [معجم الأدباء].

(8) الحموي, ياقوت. **معجم الأدباء**(الجزء السابع عشر)... .-ص186.

(9)مأمونوف, إبراهيم. البيروني أعظم عالم موسوعي. ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي .-**المورد** .-مج6، ع4 (1398هـ، 1977م) .-ص166.

(10) فريد الدر, إبراهيم. البيروني: تاريخه وصفاته من مصنفاته .-**تاريخ العرب والعالم** .-س3، ع29 (آذار 1981م، جمادى الأولى 1401هـ) .-ص10.

(11) صفا, ذبيح الله. آفاق مفقودة في أرض الشعر: أعمال تلاشت فحولت الرجل إلى أديب .-**رسالة اليونسكو** .-ع157 (1974م) .-ص30-31.

(12)الشحات, علي أحمد. **أبو الريحان البيروني: مؤلفاته, أبحاثه العلمية** .-القاهرة: دار المعارف, 1968م .-ص83.

(13) مأمونوف, إبراهيم. **البيروني أعظم عالم موسوعي**... .-ص160.

(14) عفيفي, محمد الصادق. **تطور الفكر العلمي عند المسلمين** .-القاهرة: مكتبة الخانجي, 1976م ، 1977م.-ص113.

(15)جافورف, بوبوجان. أبو الريحان محمد بن البيروني: عبقرية عالمية عاشت في وسط آسيا منذ ألف سنة .-**رسالة اليونسكو** .-ع157 (يوليو 1974م) .-ص50.

(16) الحايك, سيمون. **عروق الذهب في مناجم الروم والعرب** .-جونيه, لبنان: المطبعة البولسية, [د. ت.] .-ص178.

(17) سيديو, ل. أ. **تاريخ العرب والعالم** / تأليف ل. أ. سيديو; نقله إلى العربية عادل زعيتر .-ط2 .-القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه, 1389هـ، 1969م .-ص253.

(18) طوقان, قدري حافظ. **علماء العرب وما أعطوه للحضارة** .-الرياض: منشورات الفاخرية .-بيروت: دار الكتاب العربي, 1400هـ، 1980م .-ص173 - 175.

(19) البرني, حسن. جهود المسلمين في الجغرافيا .-**مجلة ثقافة الهند** (سبتمبر 1952م) .-ص66.

(20) العزاوي, صالح مهدي. **البيروني: حياته وفكره**... .-ص88.

(21) طوقان, قدري حافظ. البيروني .-**الرسالة** .-س1، ع3 (الاربعاء 20 شوال 1351هـ، 5 فبراير 1933م) .-ص21.

(22) ابن أبي أصيبعة, أحمد بن محمد. **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**... .-ص459.

([23]) ابن أبي أصيبعة, أحمد بن محمد. **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**... .-ص459.

([24]) بوالو, جاك. الرحلة الطويلة في صحبة عالم مسلم خلال عالم مضطرب .-**رسالة اليونسكو** .-ع157 (يوليو 1974 م) .-ص12.

([25]) فريد الدر, إبراهيم. **البيروني: تاريخه وصفاته من مصنفاته**... .-ص14.

([26]) الحايك, سيمون. **عروق الذهب في مناجم الروم والعرب** .-جونيه, لبنان: المطبعة البولسية, [د. ت.] .-ص176

([27]) الشحات, علي أحمد. **أبو الريحان البيروني: حياته, مؤلفاته, أبحاثه العلمية**... .-ص68.

([28]) عفيفي, محمد الصادق. **تطور الفكر العلمي عند المسلمين**... .-ص113.

([29]) نصر, سيد حسين. مناظرة بين البيروني وابن سينا .-**رسالة اليونسكو** .-ع157 (يوليو 1974م) .-ص29.

([30]) الشحات, علي أحمد. **أبو الريحان البيروني**... .-ص69.

([31]) الطائي, فاضل أحمد. **أعلام العرب في الكيمياء** .-بغداد: وزارة الثقافة والإعلام, دار الشؤون الثقافية, 1981م .-ص21.

القلم الجديد RENÛSANÊ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (37) // أيار / ماي ـ 2015م

د. احمد محمود خليل

دراســـات في التاريخ الكُردي الحديث (الحلقة6)

المسألة الكُردية

بين الأجندة اليونانية والأجندة البريطانية

الكُرد والأجندة اليونانية:

بينما كانت الأمور على هذه الحال في أبريل/نيسان ومايو/أيار ويونيو/حزيران 1921، أدرك البريطانيون أن الكُرد واليونان أيضاً كانوا على اتصال، وكان المندوب السامي البريطاني في إستانبول، سير هوراس رومبولد Sir Horace Rumbold، قد أعلم كورزون في 11 مايو/أيار 1921 بأنه استلم معلومات بهذا المعنى، لكنه اعتقد أنه سيكون من الصعب بالنسبة إلى القادة الكُرد الدخول في علاقات مع اليونان، بسب **"المشاعر الدينية والعرقية"**، ولا يعتقد أن مصطفى كُردي پاشا في سليمانية أو كُرد حقّي بگ، سيكونان مفيدَين كثيراً في تحريض الكُرد ضدّ الترك.

وعلى أيّة حال، استلم رومبولد، بعد أسابيع قليلة، معلومات أكثر بشأن العلاقات الكُردية-اليونانية. وفي 25 مايو/أيار 1921، قام أمين عالي بگ وابنه جلادَت بگ بزيارة المسؤول السياسي في السفارة البريطانية في إستانبول، وأخبراه أن (جمعية بعث كُردستان) كانت على تواصل مع ممثلي اليونان الذين كانوا ميّالين بشكل إيجابي إلى الحركة الكُردية ضدّ الكماليين، وأن اليونان- لكن بدون أيّ تعاون رسمي- ستدعم مصالح اليونانيين والقوميين الكُرد.

وأجاب أمين عالي بگ بأنه لا يستطيع مواصلة هكذا علاقات من غير إذن بريطاني، إنه كان يرغب في معرفة ما إذا كان سيُسمَح له، أو لغيره من الكُرد، بالذهاب إلى الموصل، وما إذا كان البريطانيون سيسمحون للتنظيم القومي الكُردي أن يَنشط جماهيرياً انطلاقاً من المناطق الواقعة تحت الاحتلال البريطاني. وأجاب ريان Ryan، المسؤول السياسي، بأن البريطانيين لا يستطيعون دعم الثورة الكُردية، أو دعم العلاقات الكُردية مع اليونان بغرض توفير الدعم اليوناني للثورة الكُردية ضدّ الكماليين.

إن فكرة ضرورة دعم اليونانيين للقوميين الكُرد اقتُرحت على الزعيم اليوناني ڤِنزِلوس Venizelos لأوّل مرّة من قِبل المندوب السامي اليوناني كانيللوپولوس Kanellopoulos في إستانبول، والذي كان على تواصل مع أمين عالي بگ بدرخان وأخيه حميد بگ، ويبدو أن ڤِنزِلوس كان قد أمر كانيللوپولوس أن يؤمّن تعاون البريطانيين، وكانت هذه المقترحات قد قُدّمت في سنة 1919 وسنة 1920، لكن نُفّذ القليل منها.

وفي أوائل سنة 1921 (الشهر غير محدَّد) أرسل المندوب السامي اليوناني كُردياً يدعى حَمْدي جاويش إلى كُردستان، إنه قُدّم إلى أحد الرهبان، وهو مسؤول كنسي يوناني في آماسيا Amasya، ولا يُعرَف شيء عن نتائج اللقاء. وخلال ذلك الوقت كان أمين عالي وحميد بگ تطرّقا مع الراهب إلى مقترَح التعاون مع اليونانيين، وأن الكُرد سيستخدمون السجناء الكُرد المعتقلين عند الجيش اليوناني، وأراد أمين عالي بگ فصلَ المعتقلين الكُرد عن المعتقلين التُّرك، وإعدادَهم بشكل جيد، لإرسالهم بعد ذلك إلى الأناضول، كي يقوموا بعمل الدعاية. وقد أُسنِد هذا المخطَّط إلى الجنرال پاپولوس Papoulos، أحد القادة اليونانيين البارزين، والذي تصرّف وفق المقترحات الخاصة بالسجناء، ولم يفعل شيئاً عدا ذلك.

وفي أكتوبر/تشرين أول 1921، ذهب أمين عالي بگ وعبد الرحمن [أخو أمين عالي] إلى مصر مع مبالغ من المال قُدّمت لهما من المندوب السامي اليوناني، وكتب ابن أمين عالي الذي كان يعرف اليونانية منشورات بالكُردية بمساعدة اليونانيين، وكانت تلك المنشورات ستُلقى بالطائرة فوق القوّات التركية المقاتلة، ولم أجد دليلاً على أن ذلك قد حدث.

وخلال هذه الفترة، وبالرغم من الرأي الرديء لهوراس رومبولد Horace Rumbold، كان كُرْد مصطفى پاشا أيضاً على تواصل مع اليونانيين والأرمن، وفي فبراير/شباط ومارس/آذار 1921، كان كُرْد مصطفى پاشا على تواصل مباشر مع الحزب الديمقراطي الوطني (داشْناق Dashnaktsuthium)، الذي كان يَلقى الدعم من البطريركية الأرمنية في إستانبول، وكما فعل المندوب السامي البريطاني قبل ذلك، غادر كُرد مصطفى پاشا إلى كُردستان حوالي يوليو/تموز 1921.

كان رأي الاستخبارات البريطانية أن مولانا زادَه رِفْعَت "والقادة الكُرد الآخرين، أحيطوا علماً بأن عليهم إقامة علاقة مشتركة مع اليونانيين للحصول على بديل للدعم المالي". وقد وصل كُرْد مصطفى پاشا في 12 يوليو/تمّوز إلى دمشق، ثم وصل إلى الموصل وسليمانية بهدف إثارة القبائل الكُردية ضدّ الكماليين، وثمّة ظنٌّ بأن له يداً في الثورة الكُردية الجديدة، وربما كان له تأثير مباشر في اندلاع ثورة كُوچْگِري، لكن منذ أن قُيّدت تحركاته إلى جنوبي كُردستان، ساد الاعتقاد بأنه لم يلعب دوراً في التحريض على الثورة، ولم يكن البريطانيون يشكّون في أن تنظيماً سرّياً يونانياً أُنشئ في قُونْيَه وكُردستان، وأكثر من هذا فقد عُلِم أن اليونانيين تبنّوا ثورة قونيه وحرّضوا عليها قبل أشهر قليلة، ولعبوا دوراً في الإبقاء على تلك المنطقة في حالة اضطراب دائم.

واعتقد البريطانيون أيضاً "أن اليونانيين تسلّموا إدارة حركة المطالبة بالحكم الذاتي في كُردستان، لتهييج ذلك الاضطراب المؤكد، بغرض إضعاف الموقف العسكري للكماليين في الأناضول"، وأن "الحزب الكُردي (يبدو أن المقصود هو جمعية تعالي وترقّي الكُرد) في إستانبول قد سيطرت عليه السلطات اليونانية، بسبب انعدام الأموال التي كانت تحت تصرّف قادة الكُرد".

وعلى أيّة حال ذكر رايان أنه لم يكن للبريطانيين اعتراض على بدرخان [أمين علي بدرخان] أو أعضاء أسرة بدرخان بالذهاب إلى الموصل، وكانت نصيحته لأمين عالي بدرخان هي أن يأخذ بالسياسة البريطانية التي تقضي بعدم تنشيط الدعم للثورة في أجزاء من الأناضول بعيدة عن الحدود العراقية، لكن بدل تشجيع القومية الكُردية، يمكن للبريطانيين إعطاءُ الانطباع بأنهم سيدعمون في الظروف المناسبة ثورة نشطة. وفي أبريل/نيسان 1921 دعم البريطانيون رحلة قام بها عبد الرحمن بدرخان بگ، وهو أخو أمين عالي، إلى بيروت، كي يتشاور مع الفرنسيين بشأن المنطقة التي يريد الكُرد إقامة دولتهم عليها.

الكُرد والأجندة البريطانية:

إن مؤتمر لندن (بين 21 فبراير/شباط – 12 مارس/آذار 1921)، الذي دُعي من قِبل البريطانيين إلى البحث عن نوع من التوافق مع القوميين الترك، فشل حينما رفض ممثل أنقرة بَكْر سامي أن يشارك في جلسات المفاوضات إذا حضر ممثّل السلطان، كما أنه رفض طلب الحلفاء باتخاذ معاهدة سيڤر قاعدة للمناقشة. إنّ فشل هذا المؤتمر أدّى إلى نشاط بريطاني كبير في دعم المجموعات القومية الكُردية، كما أن البريطانيين تنبّهوا، خلال منتصف أيار، إلى حصول اتفاق بين الفرنسيين والكماليين، وهو اتفاق كان كورزون قد اعتقد أن الفرنسيين لن يستطيعوا التراجع عنه، إن احتمال توقيع اتفاق بين الفرنسيين والقوميين التُّرك صعّد اهتمامات البريطانيين بمتابعة التوافق مع حكومة أنقرة.

وبحدود شهر مايو/أيار أشار شوكبورغ إلى أن تشرشل سيقدّم- **"كوسيلة أخيرة"**- بعضَ التنازلات للتُّرك بشأن جنوبي كُردستان، ولكن في الوقت نفسه لم يوافق على إجراء المفاوضات مع الكماليين. وقد اتفق كورزون مع تشرشل على ذلك. وابتداء من مايو/أيار كان سكرتير وزارة المستعمرات وسكرتير وزارة الخارجية متفقَين على أنه يجب عدم إجراء مفاوضات مع التذُرك، وكانت النتيجة مزيداً من التشجيع للقوميين الكُرد. وقد أثار تشرشل فكرة أن يُستخدَم فيصل بن الحسين [الملك فيصل] كمِسْبار لإمكانية إجراء مفاوضات مع مصطفى كمال.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (37) // أيار / ماي - 2015م

وفي 24 مايو/أيار أعلم شوكبورغ وزارةَ الخارجية أن تشرشل يعرف أن المادة 3 من مسوّدة الانتداب [على العراق] أعطت بريطانيا حقَّ إدارة وزارة الخارجية، لكنه اقترح أن إتاحة الفرصة لفيصل كي يُجري مفاوضات مع حكومة (أمر واقع) غير معترَف بها رسمياً من قِبل بريطانيا لا يشكّل أيّ خرق جدّي لتلك المادة، وإذا تم توقيع اتفاق مع الكماليين، ورُفض لاحقاً من قِبل حكومة تركية **"دستورية"**، فإن ذلك الرفض لن يؤثّر مباشرة على مصداقية بريطانيا، وستكون بريطانيا في حِلّ من الموافقة على المفاوضات مع الحكومة التركية. وفي 31 مايو/أيار اتفق كورزون مع تشرشل على أنه في بعض الظروف قد يعتمد فيصل على مبادراته الخاصة في التفاوض مع أنقرة. وفي 14 يونيو/حزيران كتب تشرشل إلى پرسي كوكس أن فيصل قد يفتح مفاوضات مع أنقرة.

وهكذا فإن المراسلات (المذكّرات) الداخلية؛ تشير إلى أنه بحدود مايو/أيار 1921 كان الموقف البريطاني يتلطّف نحو الحكومة الكمالية، وبُني هذا الموقف على الاعتقاد بأن المفاوضات ستكون مفيدة للسياسة البريطانية في العراق وفي الشرق الأوسط عامة، وتعكس فرضية مؤتمر القاهرة بأن بريطانيا ستتعامل مع **"تركيا الصديقة"**، وإنْ كان الترك قد قاتلوا بعنف ضدّ اليونانيين في صيف 1921 حتى تحقيق نصرهم الممقوت على اليونانيين في معركة سَقاريا Sakarya (بين 21 أغسطس/آب – 13 سپتمبر/أيلول)، كما أن الترك أرادوا تحريض الكُرد ضدّ أيّ اندفاع يقوم به الأرمن من يريڤان نحو الغرب، وأيضاً لعرقلة التقدم البريطاني في شمالي العراق. إن هذا التحول السريع في الظروف، وخاصّة عدم تحقّق فكرة (تركيا الصديقة)، كانت تلغي الآن مقترَح مؤتمر القاهرة، كما أنه بات واضحاً من المراسلات بين تشرشل وپرسي كوكس أنه ليس ثمة توافق بالنسبة إلى السياسة التي ينبغي الأخذ بها نحو تركيا.

وفي 24 يونيو/حزيران أجاب تشرشل على برقية پرسي كوكس المؤرخة في 21 يونيو/حزيران (رقم 201)، وقال: "إنني خرجتُ من مؤتمر القاهرة بانطباع مختلف أكثر عن الرأي المتوازن هناك بخصوص سياستنا نحو الكُرد". وقال إن كوكس لا يمتلك تمييزاً واضحاً بين ذلك الجزء من ميزوپوتاميا الذي يجب أن يُحكَم مباشرة "مهما يكن مصيرُه النهائي، والجزءِ الذي ينبغي أن يكون في النهاية تحت سلطة العراق".

وذكر تشرشل أن كوكس لم يقل شيئاً بخصوص الجزء الثاني من برقيته؛ ذلك الجزء الذي سيضمّ أربيل وكركوك، وإن تشرشل ذكّر كوكس بأنه كان قد أوصى، في برقيته بتاريخ 25 مايو/أيار، أن تبقى كركوك مستثناة من العراق، وقال تشرشل "إنه ما زال يحتفظ في عقله بتصوّر دولة فاصلة [دولة حاجز] إثنولوجياً تتكوّن من عناصر غير عربية، تفصل بين العراق وتركيا". وكتب تشرشل- معتمداً على اثنين من الخبراء في الشؤون الكُردية هما الكاپتن سون Sone والكاپتن لونغريغ Longrigg- أن خط الحدود بين المناطق الواقعة تحت سلطة كوكس والحكومة العراقية ينبغي أن تكون حدوداً إثنولوجية، تفصل المناطق العربية الخالصة عن المناطق الكُردية الخالصة.

إن مدن أربيل وكِفْري وكركوك لم تكن عربية الانتماء، وحينما انسحبت الحاميات البريطانية من هذه المدن، لم يكن تشرشل يريد أن يحلّ فيها ضبّاط من الجيش العربي، إن سياسته اشترطت عدم وجود وحدات عربية، وأن قوات الحدود يجب أن تتكوّن من التركمان والكُرد والآشوريين. وفي الجزء الثالث من هذه الرسالة (البرقية) عَرّف حدود إقليمه غير العربي الذي كان ينبغي أن يتكوّن من ثلاثة أقسام، بدلاً من الأقسام الأربعة التي اقترحها كوكس.

وقبل أن يتسلّم تشرشل جواب كوكس على رسالته المؤرخة في 24 يونيو/حزيران، كتب إلى كوكس فيما يتعلق ببرقيته في 13 مايو/أيار، ذاكراً أنه ما كان ينوي "تشجيع الثورة الكُردية خارج ميزوپوتاميا"، ولكن كان ينوي "تشجيعها في المناطق الكُردية الواقعة ضمن مجالنا من أراضي القومية الكُردية". وأوصى تشرشل مرة ثانية ميجور نوئيل بأن تشجيع الثورة الكُردية ينبغي أن يكون في حالة "استوجبت السياسة الكمالية لجوءنا إلى الدعاية للقومية الكُردية أو إلى إجراءات أخرى".

وفي 21 يونيو/حزيران، وقبل أن يستلم كوكس برقية تشرشل، كتب إلى تشرشل **"أن** مشاورات القاهرة كانت قد تأسّست على فرضية (تركيا الصديقة)، ولا يمكن لهذه الفرضية أن تدوم". واستمرّ كوكس في وصف موقف تركيا العدائي، ذلك الموقف الذي تأكّد من خلال تقرير وصل من ضابط كمالي وسبعة وثلاثين رجلاً في راوَنْدُوز، وقال كوكس : إن سياسة التخفيض العسكري التي تقرّرت في مؤتمر القاهرة لا يمكن أن تستمرّ طويلاً من الناحية العملية، ومن وجهة نظر سياسية اقترح كوكس أن السلاح الوحيد الذي يملكه البريطانيون هو "أنّ مقارعة حملة محتملة من التُّرك البلشفيين من أنگورا [أنقره] Angora وربما من طهران ستكون بكتلة صلبة من القومية العربية، وأن سياستنا ينبغي أن تتبنّى ذلك إلى أقصى درجة ممكنة، ونقدّم كل الدعم المادي الممكن".

(إسماعيل سمكو آغا)

لقد وضعت مقترحاتُ كوكس المقدَّمة في يونيو/حزيران موقفَ مؤتمر القاهرة بشأن كُردستان في خطر شديد، كيف يمكن أن يبقى جنوب كُردستان منفصلاً عن العراق إذا أخذت بريطانياً، أو حتى كوكس، بسياسة القوميين العرب؟ وكان كوكس قد أضاف سلاحَين جديدين إلى ترسانته المتنامية ضدّ تشرشل وقسم الشرق الأوسط ووزارة المستعمرات؛ والسلاحان هما: التزايد المزعوم لعداء التُّرك وعداء القوميين العرب. وعلى مدار الشهور التالية كان عليه أن يصبح محامياً قوياً لاستعمال الكُرد ضدّ الكماليين.

ومع حلول شهر أغسطس/آب ما كان كوكس قد أجاب بعدُ عن برقية تشرشل المرسَلة بتاريخ 24 يونيو/حزيران، إن برقياته تتضمّن الآن تقارير ثابتة بشأن الأفعال التُّركية المعادية، وفي 26 أغسطس/آب قدّم بياناً طويلاً يتعلّق بأفعال التُّرك وبالتنظيم الكُردي ضدّ التُّرك في المناطق الحدودية بين تركيا وإيران، وبخاصة جهود عبد الرحمن بدرخان في شَرْناخ، وجهود إسماعيل آغا سِمْكو زعيم قبيلة شِكاك، إن سِمْكو آغا وكُرد إيران كانوا قد تشجّعوا بعد سقوط حكومة سيّد زياد الدين في طهران في مايو/أيار 1921.

وفي شهر أغسطس/آب أكّد كوكس أن نِهاد ومُحيي الدين پاشا، وهما ضابطان تركيان سابقان من أصول كُردية، ينظّمان القبائل الكُردية ضدّ البريطانيين، وأن التُّرك يقدّمون الدعم لمجموعة تشكّلت في گُوران Goran وسهل حَرير Dashti Herir. وفي 14 أغسطس/آب هاجم نهاد ومُحيي الدين پاشا مدينة رانيه Rania. ومن 14 إلى 21 أغسطس/آب هاجمت القوّات الجوية البريطانية المدينةَ نفسها، واستخدمت القنابل الليلية، واستخدمت القنابل الحارقة، وتمّ تدمير كثير من القرى التي أيّدت الانضمام إلى الترك.

وفي 8 سپتمبر/أيلول وافق تشرشل على مقترح كوكس، "رافضاً في الوقت نفسه أيّ اتصال رسمي بزعماء الكُرد خلف حدودنا، بشأن انتهاز الفرص لتحقيق نواياهم ولاتخاذ إجراء فوراً حسب الضرورة لضمان سلامة حدود العراق. ومن المحال تجاهلُ أن خصامهم مع أسيادهم السابقين (التُّرك) قد يندلع، لكن سأكون حريصاً على عدم الوقوف إلى جانب أيّ من الفريقين".

وابتداء من 8 سپتمبر/أيلول 1921 يبدو أن تشرشل لم يفكر في تأييد سياسات كوكس بالنسبة إلى أن ثورة الكُرد **"لضمان سلامة حدود العراق"** ستؤثّر أو تلغي سياسته المقترحة في 24 يونيو/حزيران. ولم يقل كوكس أين يضع حدود العراق، كما أنه استعمل المصطلح غير المحدَّد **"حدود"** أكثر من مصطلح **"حدّ/تَخْم"**. وعلى ما يبدو كان تشرشل راغباً في أن يترك كوكس يمضي في ترتيباته الإدارية من غير تعريف واضح لحقيقة نواياه.

❖ **توضيح: هذه الدراسات مقتبسة من كتابنا المترجم " تاريخ الكفاح القومي الكُردي 1880 - 1925". والعناوين من وضعِنا.**

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (37) // أيار / ماي ـ 2015م

حكاية صورة

فِراخ الحَمام عَرّشتْ على شَجر الحياة

عماد يوسف

إنه الربيع

أوان الازدهار والنمو

إنه ربيع القلوب المتعبة

تلك الأفئدة التي ما زالت في

انتظار الربيع الحقيقي

ربيع يتبرعم إلى زهور الفرحة

وورود الحياة الآمنة المستقرة

بيدَ أنّى ذلك وربيعنا تحوّل إلى صحراء لا تثمر؛

غير البؤس.. والدمار والإبادة؟!

كيف لنا أن نستقبل الربيع وهو يزدان في حلته القشيبة

وهناك ألف خريف يعصف بآمالنا..

وعشرات من الخيبات تقتحم علينا صفو أحلامنا

لا ربيع طالما البوم ينعق على شجر الخراب

لا ربيع وهناك من يحول دون أن يتلوّن

لا ربيع وطغاتنا يقتلعون كا اخضرار

لا ربيع والعُتاة ينتزعون منا ما تبقى من ربيع،

يقبل بأسى وشجن..

لا ربيع وثمة من يعدّ لنا شتاء مطولاً.. مطولاً!!

هذا ما راودني وأنا أنظر إلى هذه الزغاليل وهي تتبرعم

كما يتبرعم الزهر من فوق غص الحياة

نظرت إلى صغير الحمام هذا وأنا أطلق آهة حرَّى على مصيرنا

ونحن لا نعلم لها من ازدهار..

أطلت التأمل إلى حيث هذه الفراخ وأنا أرجو لنا ربيعاً مقبلاً زاهٍ لا يشوبه كدر

أو يعتريه وجل..

إذن هي فراخ الحمام عرّشت على شجرة الزيتون

تتأمل الطيران وهي تربي ريشها بكثير من الرغبة والحماس والفرحة..

حسين كري بري

شهوة الكريب

انتظرتني لأسقط

كطفلٍ مراهق

لأنتظر سقوطها

كرجل عاجز

أحبّتني كثيراً

ولم استطع على ثقل حبها

جاءت ضيفةً

مغرورةً

بشخصية هادئة

وأصبحت بعد ذلك تقبل عيناي

كي لا أنام

وتبقى هي نائمة معي على فراشي

وفي صباح الأسبوع الأول

بتعجب غادرتني

لأراها على فراش حبيبتي

2014/3/3

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية // تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (37) // أيار / ماي - 2015م

شعر : محمود بادلي

ترجمها شعراً : منير محمد خلف

مفتاح مهترئ

أطرقُ البابَ

لا يُفتَحُ البابُ،

والنجمُ مبتسمٌ

تتصاعدُ أمواجُ هذا الهواء جنوناً،

أنا ونسيم الصّباح

نعانقُ أشواقنا عند بابٍ

تخدّرَ فجرُ الحياة

أمامَ شفاه الظلام،

وهاأنذا أطرقُ البابَ

والبابُ لا يُفتَحُ !

أطرقُ النفسَ

باباً فباباً،

ولا يُفتحُ البابُ،

هذا اللسانُ رمادٌ

يحاصره الخوفُ

والخوفُ بردٌ

يروّضُ أحلامَنا،

زقزقاتُ عصافير هذا العذابِ

يبعثرْنَ عمرَ الخريف

وهذي السماء بكلّ بهاءٍ

تتوّجُ نفسيَ،

خلفي السّرابُ

وهذا هو البابُ لا يُفتَحُ !

أطرقُ القلبَ

يخرسُ..

يضحكُ

لا يُفتحُ البابُ،

يهترئ القلبُ قلبُ المفاتيحِ

ملتجئاً نحو جسمي

ليخفيَ قهرَ هوىً

في ظلالِ الظلامْ.

يتفجّرُ حزنٌ عميقُ الأسى

من شقوق الذي

ظلّ يخرسُ

لا يُفتَحُ

وحدهُ البابُ

هذا الذي وحدهُ

يجرحُ.

إنه البابُ

يقرعُ باباً،

نذوبُ معاً

وأنا البابُ

والبابُ ينسى أناهْ

ثمّ يترك ذكرى الحياهْ

إنه البابُ

لا يفتَحُ

****

محمود بادلي: شاعر كردي معاصر.

والقصيدة من مجموعته الثانية (نقوش الجنون).

فـ يعقوبـــــ

أنشودة الجيل القادم

الفجر الأحمر آتٍ

سيملأ الدنيا بهاء

أنشودة الجيل القادم

للغد و البناء

لتصمت صوت البنادق

لنملئ الدنيا غناء

إن ربيعنا قادم

لنودع هذا الشقاء

التسامح و المحبة

من صفات الأوفياء

أرضنا أرض المحبة

لنسقيها ماء لا الدماء

متى توقف شهوة الهدم

حتى نبدأ بالبناء

كفانا اللطم و العويل

طالما هم شهداء

إن بكينا أبد الدهر

لن تفتح لنا أبواب السماء

بيننا خبز و ملح

وضحك و حزن

وأرض و تاريخ

فلتكن لنا الرجاء

يكفينا اللعب ببعضنا

في العلن و الخفاء

ليس هذا بدهاء

بل من أعمال الحمقاء

إن اختلافنا في الفكر

هي من نِعَم السماء

لنترك البالي القديم

ورفق بأبناء الجهلاء

فليشع الحب بيننا

أن الحب من أعمال العظماء

ومن يحب ففي أرضه

ربيع حتى لو كان الصحراء

أملئ في نفسك المحبة

ستحيا الحياة بالهناء

ومن دخل الغرور فؤاده

خاب فيه الرجاء

ولما التكبر فمهما عشت

ففي النهاية الفناء

كن متواضعاً

فالتواضع من صفات النبلاء

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (37) // أيار / ماي ـ 2015م

نورالدين توتي أوفلاز

فرينـاز

"فريناز أنا.."
"لست وحدك فريناز"
كلنا أنت
أنت كلنا
أيتها القديسة
حذاؤك أطهر
من عمامتهم
وصوتك أعلى..
" عين لك
وعين لكردستان"
فريناز
مهاباد لم تنته
ولن ...
مهاباد
نبع رافض
و فجر
مستمر..

يتناثر الياسمين
في ربوع شعرك
لحنا أخضر
أنت وربيع هاوار
في سدرة الكلمات
وسيشهد العطر
على قصص
البطولات ..
وعلى
خبايا دفاترنا البيضاء
كحبر تمتطي
جوانح الكلمات
لتسرد بقية الرواية
عن أطفال

سمك سلمون
ضد التيار..
الحسكة...
والنيران
أكلت أجسادنا
عاموده
وصغارنا
ما زالوا يصرخون
و"محمده آغه"
يسطر الملاحم...
قامشلو
الملاعب تشهد
أجساد الشباب
تشهد
وأقبية الظلم تأكل

من لحمنا..
شنكل
ما تزال
تدافع عن طهرها
كوفية كوبانه
صرح بطولات
وآيات فداء
جرح شارد !!
فريناز ..
حمزة الخطيب مات
ورود درعا
و زاردشت الصغير*
كان
بعمر زهرة
كان صفيراً جداً

كابتسامة..
إنهم نفسهم
قتلوه البارحة
واليوم قتلوك
فريناز..!!
"لن يمروا**
لن يمروا"
لن يمروا..
من قتلكم
الجبناء ..
شيمتهم الغدر
من الجهات الأربعة..
ليلى ما تزال تعيش
قاضي محمد

وشيخ سعيد
وأنت
من الأحفاد..
الأنفال
حلبجة
ومشانق الطاغوت الأكبر
والتاريخ المضرج بالدم
كوصمة عار.

* - زاردشت الصغير:ابن أخي وأول جندي سوري أوقدوا نار حقدهم به.

*- لن يمروا :قالها حامد بدرخان في إحدى قصائده.

9.5.2015

من خبايا الحبر

غنوا أناشيدهم
على الحيطان
وبكوا
واحترقت الشمس
في أول الربيع
كل السلالات تلوت
كل الأمهات بكت
كل القصائد احترقت
ووجه الياسمين
لبس السواد..
أناقة الحروف
صفاء السماوات

زغب القصيدة
لفهم الداء ..
داء الجنون
داء العهر
داء الدماء..
وركبنا البحر
نلتمس الأمان
والبحر غدار
لا أمان له
سرنا في الجبال
عبر حدود الغابات
والغابات والثلوج

لها قوانينها
تحقد على العابرين
إلى جبال الأولمب..
وغصت الحروف
وضاقت الدنيا
بوجوهنا المتعبة
من السفر
من القهر
الخالية من التعابير..
وأسنان الدب تلوك
عظامنا ولحمنا
وتنتهك عورتنا
وما تبقى لنا
من حال..

7.5.2015

القلم الجديد RENOSAND

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (37) // أيار / ماي ـ 2015م

مساء الأناناس

حسن سليفاني

قريبا ستفتح نافذتي

وستظهر

العيون المتعبة

والشواق الباردة

والوجه الذابل...

ظل الفانوس

سيهتز

الحائط ذو الانف الشامخ

سيتكلم،

تقرا الخطوط المتداخلة

"بعد سبعة عشر شهرا

ستصل المرام"

يقول كوهدار من برلين

-لوحة رائعة

-ليلة سعيدة

-لازال الوقت مبكرا ، لاتذهب!!

- .....

الشباك يظل مفتوحا

كما كان

الفانوس يضحك

من المرآة خلفه

وانا مازلت

ألعن شرف الليل....

عيد الليل

الراديو الذي يلغي

عن النفظ والغذاء

سيخرس

شفتاي ستمصلن الهواء

راسي الكبير

يدير مسرحية على الحائط الرابع

المخدة النائمة لوحدها

تتأمل باطن قدمي اليسرى

فرمز حسين

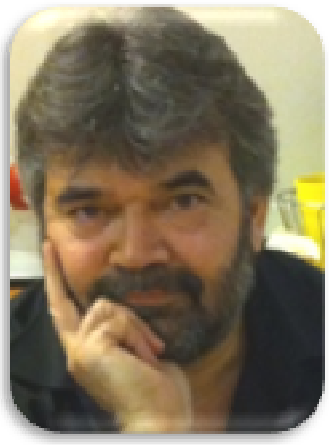

●●● القلـم ●●●

حين طلبت منه أن يخطّ ما أمليته عليه..

وقف متسمرا في مكانه..

نظر إليّ بحيرة كأنه يريد التأكد من أنني أعي ما أقول..

بعد اصراري المستمر شرع في كتابات مبعثرة...

من اليمين إلى اليسار حينا و العكس حينا آخر....

بدأ يذرف دموعاً كبيرة تتدحرج على الصفحة...

نظرت أنا إليه وجدت حجمه يكبر ...

يتضخم كأنه ينتفخ من ثقل الكلمات ويتصدع ....

نظرت إليه يتشقق و لا يزال يكتب....

نظرت إليه يتضخم حتى تهشم إلى أجزاء صغيرة..

تتساقط على الصفحة تباعاً.....

تأمّلت ما خلّفه ...

رأيت لوحة يستحيل على الآخرين رؤيتها،...

فك رموزها،...

لملمة أجزاءها كلاً أو بعضاً !

أنا قرأتها و لا زلت عن ظهر قلب.

ستوكهولم

23-05-2015

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (37) // أيار / ماي - 2015م

بونيا – سعاد جكرخوين

في مدينتي

في مدينتي
حيث كان يهطل المطر
سحب بنفسجية
تحتضن الآفاق
بفخر
واحات تمتلىء
بالمياه بالسيول
وغدير ونهر
تنتصب على حوافيه
أشجار الزيزفون
نباتات وعشب
وشلالات من ضوء القمر
في مدينتي
حيث كان يهطل المطر
تنسج الفراشات
لليل قيثارة
تعزف للعشاق
لحناً ملياً
بالحب والسمر
تخيط للسماء
سحباً مطرزة بالأنغام
بالألحان والشعر
وأغنية عجرية

تطرب النجوم بها
لتغازل هي القمر
في مدينتي حيث
كان يهطل المطر
كانت الصبية في
الطرقات تعبث
وتلهو، تركض
تلعب بالحجر
وابتسامات الأمهات
كندى الورود
على شفاه الليل
تدفىء القلوب
تبهج النظر
تنتظر الصباح
بفارغ الصبر
تنتظر الأمل
تنتظر خبايا الدهر
في مدينتي ،مدينة
العشق والسلام
كان الظلام دائماً مضيئاً
ينير للعشاق
أرصفة الطريق

وزوايا مخفية
للغزل والسمر
وأولاد حارتنا يمرحون
في الأزقة دوماً
ومعهم كان
يمرح القمر
في مدينتي
كانت النواعير
تدور مع الأطفال
تغني لهم
تلاعبهم على
حافة النهر
تغسل وجوههم برذاذها
تسقي العشب بمائها
تلاعب الورود والزهر
مدينتي
نجوم سمائها
تشع دوماً كاللآلىء
كالدرر
كيف أنساك مدينتي
وأنت تسكنيني
العمر كله

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (37) // أيار / ماي ـ 2015م

وعلى مدى الدهر
فيك تصلب عودي
كتبت اسمي
بنيت كلماتي
وعلى جدرانك
سمت أحلامي
لأجابه الأيام
وحكم القدر
مدينتي
مدينة الرحمة والسلام
لاتغفري لي
ان لم أكن قد هجرتك
عن قسر
واعذريني ان لم أكن
قد غازلتك
في القرب
ففي الغربة تروق
المناجاة ويهتاج
الشوق والحنين والسمر
أتوق اليك
أعشقك مدينتي
فمن عنفوانك
استمد قوتي
استمد العزيمة والصبر
فيك بكيت ,ضحكت
وصرخت

تجولت في الشوارع
فعلت كل ما كان
يفعله البشر
فهل مازلت مدينتي
كما كنت
وهل مازالت أشجار
الزيزفون
على جنبيك
وعلى صدرك
مازال ينساب
ذاك النهر
أما زال الأطفال
يلعبون في شوارعك
بالحبلة,بالخطة
بالغميضة بالحجر
كما كان يفعل كل ليلة
عند السهر
أمازالت الحدائق
مملوءة بالورود
والرياحين
بالأطفال والزهر
يقولون اليوم في
مدينتي حيث
كان يهطل المطر
تختفي الأسماء
وتصمت الأفواه

تحتضر النجوم
ويحرق القمر
مدينتي
لاحياة فيها
لاسحب لا هواء
لا حب ولا سمر
توارت الأشجار
أما زال القمر يلعب
معهم
نضبت الأنهار
انتحرت الورود
وتصلب الحجر
مدينتي اليوم
دروبها معتمة
شوارعها خالية
أبوابها مغلقة
لايوجد فيها
لا شمس ولا قمر
ولايرى المرء في
أزقتها سوى الألم
والضجر والقهر
اذن قولوا لي
بالله عليكم
قولوا لي الحقيقة
هل صحيح ماتت
مدينتي من القهر

القلم الجديد RENÛSANÊ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (37) // أيار / ماي ـ 2015م

بيار روباري

الشهيدة فريناز

فرنياز يا زنبقة كردستان الذبيحة
لستِ مجرد شهيدة
أو وجهاً آخر ينضم إلى كوكبة الشهداء الطويلة
يا شهيدة كردستان الجميلة
أنتِ عنوان لمأساة شعبٍ وقضية
اسمها القضية الكردية
لم تكوني الأولى ولا أخر ضحية
يقدمها أمة الكرد على درب الاستقلال والحرية
اغتيالك خطط لها العصابة الفارسية الإثنى عشرية
التي تتغذى على الدماء البشرية
في غرف سوداء كما خططوا لاغتيال إخوتك وإخوانك البقية
كاغتيال الشهيد قاسملو في فينا النمساوية
وشرفكندي ورفاقه في برلين الألمانية
هذه العاصبة تتفوق في الشراسة على الوحوش البرية
إن قلوبهم مليئة بالحقد والكراهية
مهما تحدثوا بلباقة وزاروا حسينية
فلا تصدقيهم يا حبيبتي فهي مجرد مسرحية
أبطالها أصحاب العمائم السوداء الدموية
إن اغتيالك فضح أولئك الأوغاد والسرسرية
وعرت وجوههم القبيحة يا عروستنا الضحية
وقادة الكرد الذين سكتوا على مقتلك يتحملون جزءً من المسؤولية
لأنهم تعاملوا مع مقتلك وكأن لا تعنيهم القضية
وبصمتهم المخزي ذاك قدموا للقاتل أجمل هدية
أغمضي عينيك مطمئنة يا عزيزتي وانعمي بالراحة الأبدية
ولا تقلقي فان الكرد سيتابعون طريق الحرية
وكما تعلمين للحرية ثمنٌ ندفعه من دمائنا الذكية.

2015 - 05 - 20

بلدٌ يعوم فوق الماء

بلدٌ يعوم فوق الماء
مزدان بالزهور والجسور وطواحين الهواء
جميلٌ يفوق الوصف والبهاء
عماده العلم والبراعة والجدية في الأداء
وحرية الفرد فيه فوق كل الأشياء
وأقدس من الأديان والرسل والأنبياء
هولندا يمكن تشبيهها بإمرأة حسناء
كل من رآها أسعد باللقاء
وإبتهل إلى الله لها بالدعاء
وتمنى لها الخير والتقدم والرخاء
هذا البلد الصغير عظيمٌ بالمخترعين والعلماء
إن الهولنديين شعبٌ خلق وطناً من الماء
يعيشون فيه بعز وأمنٍ وهناء
يحسدهم كثيرٌ من الشعوب التي تفتقد إلى سياسيين عقلاء
على تمدنهم وتطورهم وروح الإخاء
إنهم شعبٌ لا يعرف الكسل والإنطواء
إن أردت تعداد مناقبهم لا تكفيك كل دفاتر الإحصاء
فيستحقون عن جدارةٍ الثناء والعلياء.

14 - 03 - 2015

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية // تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (37) // أيار / ماي ـ 2015م

لأني لستُ شخصاً آخر

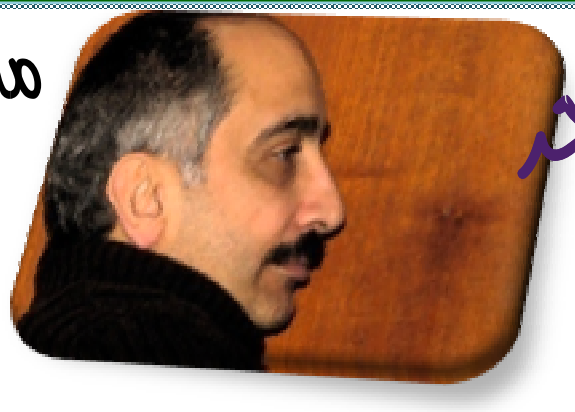

منذر مصري

تُشرِقُ في مقهى وتغرُبُ في مقهى

في الفِترةِ الصَباحية
ما بينَ الساعةِ العاشرةِ والواحدةِ ظُهراً
مَن يُريدُ أن يلقاكَ
فأنتَ على كُرسيّكَ المعروف
في مقهى الرَصيفِ الشَرقي
تُلقي نظرةً على الموتى
وهُم يعبُرون.
/
وفي الفِترةِ المسائية.. ما بينَ الخامسةِ والتاسعة
مَن يُريدُ أن يلقاكَ
فأنتَ مُمدَّدٌ لا تُبالي بشيء
على كُرسيّكَ المعروف
في مقهى الرَصيفِ الغربي
يُلقي عليكَ نظرةً
الأحياءُ وهُم يعبُرون..

الدّائرةُ الحمراءُ منَ الدَرِيئة

لا تغضَبي
تعلمينَ أنّي لَم أتقصَّدِ الإساءة
إنَّهُ طبعيَ الَّذي تعرِفينَهُ عن تَجربة
أقولُ ما لَدَيَّ جُزافاً
دونَما تفكير.
/
لا تغضبي
تعلمين أنّي ما كُنتُ لآتيكِ
بِهذا القوسِ المشدود
وأُطلِقُ عليكِ مِلءَ جُعبتي منَ السِهام
لو لَم ألمح في وسَطِ دريئتِكِ
رُوحي
مِثلَ دائرةٍ حمراء..

أنا مَن أعطى ظهرَه

أ لستَ مَن دلَّني على هذا النَبع
وأخذَني بيدِهِ إلى هذهِ الواحة
أ لستَ مَن علَّمَني كيفَ أعقِدُ الحِبال
وكيفَ أقفِزُ على ظُهورِ الأحصنة
وهيَ تعدو.
/
أ لستَ مَن أعطاني قَوساً وسِهاماً
ثُمَّ وقَفَ لي في أوَّلِ الدَرب
وصاح: ها قد جاءَ دورُكَ
فقد اشتدَّ ساعِدُكَ الآن.
/
وأ لستَ أنتَ مَن خابَ فألُهُ
عندما أعطيتُكَ ظهري كاملاً
راجعاً من حيثُ أتَيتُ
وقد رمَيتُ القوسَ أرضاً
عندَ قدمَيكَ..

جبر مانوليا

لمى اللحام

لؤلؤة سوداء

في القَدر رنينٌ لأجراس هباتٍ لا تتكرر
لذا ...
فالأم واحدة ..

ألغام

اللغات بحورٌ من غرق..
رقص الشفاه باللهجاتِ فن...
لغاتُ العالم خليطُ مراوغةٍ و فن...
و الخائنةُ واحدة..
العين!

دنيا لكَ

رميت صدق أبجدياتي بالجنون ..
مختالةً وثباتك ..
بثوبكِ الخُلبي منتصراً في دنيا الأكاذيب

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (37) // أيار / ماي ـ 2015م

حسن قصاص

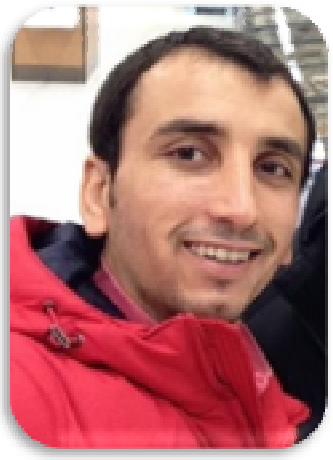

ماذا أفعل من دونك؟!

كيف لهم أن يعرفوني
من أنا.. ومن أين.!؟
ما قصتي وعِلتي !؟
ما وجعي و ما سببه ؟
ما نقطة ضعفي .. و قوتي !؟
اعرف انك تقرئينَ رسائلي
وترمينها قُصاصات ورق
تتطاير فوق سريرك
وتهرُبُ من الشباك..
لم يصلني جوابٌ منكِ...
عن ألفِ رسالةٍ سابقة
وأعرف أنه لن يصلني عن هذه أيضاً

لكنني أقولها لك ..
للمرة التي لا أعرف عددها
إنني احبك..
ولمن لا يعرف ذلك.. أقولُ..
من أين لي أنثى مثلك..!؟
لا تشبه البشر أبداً..
كيف لي أن أصوغ القصائد
وأُحيكَ آلاف الكلمات.. بكِ
لا حدود لخيالي عنكِ
كيف لي أن أُحِبَ غيرك ..!؟
وهل من شفاهٍ ..
كالتي لديكِ ؟

و نهدين كطائر حجلً
تنامُ فوق رخام جسمك..
كيف لي أن أقرأ الفنجان
وأرى في القعر..
وجهاً غير وجهك ..!؟
كيف لي .. و لِما .. و كيف؟
هل عرفتِ الآن ..كم أُحبك
رغم قلةِ الهدايا بيننا..
والقُبل و مرات الضِجاع الحَي ..
واعرف تقصيري بشراء الورد
إلا أن كل شيء..
لم يمنعني

أن أكتب لك وظائفك
واحمل حقيبة مدرستك
واجدل شعرك في السِر..
أن أجلي صحون البيت بسرعة
كي أُجيب على اتصالك..
وأن أشاهد مسلسلك المفضل
رغم أني لم أكن أحبه...
فهل عرفتِ الآن..
كيف أُحبك ؟

الحرية لا حدود لها..

و لا دساتير.. ولا قوانين
هي كما يجب ان تكون
محفوظة بأدابنا و عقلنا فقط
نميز بها الحق من الباطل
و الاخلاق السيئة من الحسنة..
لا دخلَ فيها لثقافة الحي الشعبي
حيث يُحرم الحكي بالسياسة فيه..
كما يُحرمُ الحب بنوعيه العفيف والرزيل ..
الحرية ..كما الطيور
تكره الاقفاص و العادات..
و كُل الدكتاتوريين
هي بهذا الطبع..

تكره المنافقين و المتلمقين
و اصحاب الدخل الزائد..
لأنهم يسيؤون لها
و تحب الفقراء.. و تشتاق لهم
لانهم يشتاقون لها ايضاً..
تُحِبُ الاماكن الواسعة..
كأحلام المسجونين والمحرومين منها ..
تُعجِبها حياتها مع الكُتاب و المثقفين ..
انها الحرية ..
هل جربت العيش في الظلام لسنوات ؟
و خَبِرت طعم الخبز الجاف ؟
هل ناداك سجانُك بألف شتيمةٍ يومياً ؟

وسمعت صوت عظامك تتكسر تحت وقع السياط و العصي ؟
هل حلمت بالنوم عارياً على شاطئٍ هادئ
مملوءٌ بالحسناوات و اصناف الطعام ؟
وانت تحت الارض بطوابقٍ عِدة ؟
هل خنقك شوقك للحرية
وانت تهتف مقيداً..
حرية حرية حرية ..
هل و هل و هل ..
هل سئمت الجرائد الكاذبة بحريتهم ؟
اختبر ذلك .. إذن
لا حدود لتلك الحرية..

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية // تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (37) // أيار / ماي - 2015م

عبدالرحيم الماسخ/مصر

حواجز

* تطفو على الأيام
يشتعلُ الهوى في مُهجتي
وتغرِّدُ الأحلام
فاعجبْ لنارٍ/ جنةٍ
ولجنةٍ / نارٍ
كصُبحٍ في يديهِ ظلام !
* يبكي معي شجرٌ لذِكرِ مُصابهِ
ونهارٌ انهمرَ الظلامُ ببابهِ
وأنا الوحيدُ على مواجعهِ بكى
فأنارَ بدرَ الحُبِّ في أحبابهِ !
* يتجمهرُ الأحبابُ
يحتفلُ الصفا
يسري العبيرُ، يُنيرُ أوصافَ الخفا
فإذا احتراقُ الدمعِ دمعاً لم يزلْ
يرعى لهيبَ القلبِ في ريحِ الجفا !
* لم يزل موقِدُ الريحِ مُشتعلا
منذُ صادفتُ بسمةَ عينيكِ حائرةً
تتنقّلُ بين بروج الخلا !
* صخرةٌ أغلقتْ بابَ كهْفيَ
أم فُسحةٌ من فراغٍ تُبعثرُ خطوي إلى موعدٍ لا يفي ؟
* متأكّدون من النهايةِ
واثقون من الأجلْ
و نزفُ أغنيةَ السلام لبعضِنا بفمِ الأملْ !
* جالسون على المصطبهْ
هرّةٌ وعجوزٌ وأغنيةٌ مُتعبهْ !
* لا تسِرْ
فالسحابُ المُسَيَّرُ منهُ المطرْ
يتفرّغُ عن كلِّ رعدٍ لصيدِ البشرْ !
* تنتمي للحقول المواويلُ
للغربةِ الصمتُ عند الأصيل
وللحزنِ رعشةُ صوتٍ أمامَ دخانِ الطبول!
* سرى الوقتُ مُنفلتاً
أو حبا
ما تفيدُ الصخورُ من الطمي إن أخرجَ الذهبا ؟
* لا تقلْ: مرَّ عام
وقل: يعرفُ النورُ كيف مكانَ الظلام !
* شكا الصمتُ غربتهُ و بكى
موَّجَ الدمعُ في عينهِ الفلكَ
استدرجَ الريحَ، قال: اشهدي
شهدتْ أنهُ مات حين حكى 1
* أدهشتنا انتصاراتُهمْ
أحزنتنا هزائمُنا
فاقتقدنا السكِينةَ
عُدنا نفتّشُ عنها
فحطَّ بنا المُنحنى !
* لو رياحٌ حكتْ – حين مرّتْ بكَ – البرقَ للذكريات
تفرّقتَ ظلاً لماضٍ وآت !
* حصانُك أخيلةٌ
و حصانُ الخليّين نور
فمن أين تلتقيان وقد سرتُما في سيولٍ تفور !
* تحدّتكَ أغنيةٌ بالحنينِ
وصمتٌ خيوطُ عناكِبهِ مزّقتْ ظلّك المُتدفّقَ
بين الصفا والجنون
وأنت بلا غُربةٍ تتبنّى اشتياقك
تطوي الظلالُ انطلاقكَ مأخوذ ةً بالسنين !
* تُطالعُ في صفحةِ العمر روضاً بلا ثمرٍ
فتصيح: لماذا يُفكّكُنا الدهرُ
ثم يُخمّرُنا ويُحرّقنا لبناءِ الوضوح ؟

أقلمَـــة

نفذَ الرُوتينُ إلى قلبي
خطوي لا يقصدُ أحلامي
مفروضٌ للموتِ حياتي
يدفعُني الصامِتُ لأنادي
يكتبُني للجهل شهيداً
فأنا مسحوبٌ من زمني
لظلامٍ كابٍ مُكتئبِ
فأنا المفقودُ على الدربِ
لبلوغِ الصحوِ بلا حبِّ
نبْعاً يسعى دون مصبِّ
يدفعُني الداعي لألبّي
من كان لأهل الجهل نبي
كي أسحبَ من وحلٍ قدَمي
فالأخرى غارقةٌ جنبي
فالسائرُ عكسَ جماعتهِ
مفقودُ النُصرةِ في الحربِ
آهٍ من ناسٍ في بلدٍ
يبغون المجد بلا سببِ
صدّوا الأحرارَ لكي يصلوا
للسُخرةِ من قاسٍ وغبي
فتعالَوا بفراغٍ فهوَوا
مطراً في الرملِ بلا صخبِ.

القلم الجديد RENOSARD

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (37) // أيار / ماي - 2015م

محيي الدين الشاني/ تونس

الجزء الأول

رَجَاء مُحَمَّد تُّوقِي/ الشَّاعِرَة ذاتُ الكَمَانْ (1)

(هَذهِ وُصلاتٌ وَتريَّة/ بَنَفْسَجَاتٌ/ إرْتِسَامَاتٌ لَيْلَكِيَّة/ سُنْدُسَاتٌ/ ومَحَافِلٌ لازَوَرْدِيَّة/ إحْتِفَالاتٌ ومَقَاصِدٌ كَونِيَّة ...

هيَ تَسْرِيحَاتُ حُزْن وَرْدِيَّة... هيَ تَسْبِيحَاتُ قَلْبٍ عُنْقُودِيَّة... مَالَ المَاءُ إلَيْهَا والبُؤبُؤُ والمَكَانْ... مَالَ الوَطَنُ إلَيْهَا وحَبَّاتُ العَقِيق المُجَنَّحْ والخَطّ القُزحيّ الأخِير مِنْ أوَّلِهِ إلَى آخِر غَنَج البُسْتَانْ ..

هيَ نُوتَاتٌ شِعْرِيَّة تَدَلَّلَتْ عَلَى أرَائِكِ إحْتِمَالاتِهَا... وعَلَى أُصُص أغْصَان فُصُوصِهَا أفْلاكُ الدَّرْدَار ومَرَاتِيجُ البُرْتُقَال وأشْجَار فُسْتُق المَحَارْ ...

هيَ طُيُوبُ وَرْدَاتٍ "أبَدِيَّة" مُعَطَّرة بضَوْء الرُّوح وبأريج لُؤلُؤ الكِيَانْ... هيَ مَا جَالَ بأمْكِنَةِ اللاَّمَكَانْ... هيَ مَا تَقَدَّرَ ومَا تَنَدَّرَ ومَا ضَاءَ مِنْ بَرْزَخ مُسْجَى بأطْهَار وطُمَأنِينَة بأزْمِنَة الشَّاعِرَة فِي اللاَّزَمَانْ ...

هيَ عِتْقٌ لِخُلاصَةٍ تَتَلَصَّصُ بنَا ولا تُرِيدُ لِفِيلَجَةِ الرُّوح فِينَا أنْ تَنْبَنِي كمَا يَشَاء الوجْدَانْ...

هيَ مُوسِيقَى الشَّاعِرَة ذاتُ الكَمَانْ/ الشَّاعِرَة التي تَصْنَعُ لَنَا مِنْ شُطْآن كَلِمَاتِهَا رُوحَ الكَمَانْ ...

هيَ مُوسِيقَى الشَّاعِرَة التِي بسُفُن نَبَرَاتِ عُذوق عُذوبَة كَلِمَاتِهَا ...

تَصْنَعُ لَنَا إبْدَاعَ الكَمَان... بدُون كَمَانْ...

هيَ مُوسِيقَى الشَّاعِرَة التِي بسُفُن مُوَقَّى/ مُصَفَّى فُسُحَات مَسَافَات عُذوبَة كَلِمَاتِهَا ...تَصْنَعُ لَنَا إبْدَاعَ القَلْبِ... إبْدَاعَ الكَمَانْ... بدُون جُنُوح جُنُون فَوْضَى مُتَلاهِيَّاتِ مُتَمَاهِيَّاتِ مُتَنَامِيَّاتِ مُتَظَافِرَاتِ دُنْيَا الكَمَانْ ...

هيَ مِسْكُ القَوْل فِي أنْدَائِهِ ...

هيَ تِبْيَانٌ لِمَا تَوَضَّحَ غَدًا ...

هيَ سُقُوفٌ وشَرَائِط مُعَتَّقَة مِنْ أهْدَاب مَدَدٍ وزَعْفَرَانْ ...

هيَ مَشِيئَة طُفُولَة وأحْدَاق سَلْوَى فَتِيَّة ورُوحُ عِنَّاب وتَمَايُد مَرْجَانْ...

هيَ سَرَائِرٌ حِسيَّة ونُجُومٌ تَسْطَعُ فَوْقَ الغِيَابْ... هيَ تَلَهُّفٌ وتَرَابُط لِمَا بالوَميض مِنْ فُؤَادْ... هيَ كُرُومٌ وأعْوَادُ رسَالاتٍ وحَقِيقَة ...

هيَ قَسَمَاتٌ وسَمَاءٌ تَجْدلُ كُلَّ مَكَاحل وسُفُوح السَّلِيقَة ...

هيَ قُوتُ الحُلْم يَرِثُ الجُرْحَ نَاعِمًا ...

هيَ أبْوَابُ الذهَابِ فِي اللاَّذهَابْ... هيَ الرَّيْحَانُ... الفُسْطَاط... البَرْقُ ... يَنَعَة الدُّرَّاقْ... واللاَّغِيَابْ ... نَتَهَوْدَجُ فَسِيحًا فِي جَوْقَةِ المَرَامِي البَعِيدَة ...

هيَ رَبَابَة وفِضَّة الشَّاعِرَة تَطْحَنُ لَنَا الرُّؤْيَا والمُخَيِّلَة الجَالِسَة عَلَى نَحْو وَسَن الصَّوَابْ ... هيَ أسَاورٌ وحَنَاجِرُ الألوانْ حَطَّهَا البَحْرُ عَالِيًّا بمَآقِي الحَرير وسَلَّمَ شَرَائعَهَا للشَّاعِرَة المَبْثُوثَة بأغْوَار وتَرَفُّع البُنْدُق والنُّعُومَة والحَبَق والقَصِيدَة... والسّنْدَيَانْ ...

هيَ الصُّبَّارُ عَالِيًّا مُنَمَّقًا بعَسَل وصَلاةٍ قَرِيرة ودَفَّة شِيح وصَوْلَة إبْتِهَال وأنْسَام نَيْسَم وتِحْنَانْ ...

هيَ الحَجَلُ يُطِلُّ عَلَيْنَا مِنْ أفْوَاه الرُّخَامْ... هيَ الحَمَامُ يُدلِي إلَيْنَا بعُمْقِهِ ويَرْجُونَا أنْ نَبْقَى قَلِيلا فِي حِضْن الشَّمْس المُتَرَامِيَّة الشَّكِيمَة.

يَرْجُونَا أنْ نَبْقَى قَلِيلا فِي كِيَاسَة لَهَب ثَلْج الشَّوْق المُعْتَادْ...

يَرْجُونَا أنْ نَبْقَى قَلِيلا خَارجَ صَوْت البلَّوْر... وخَارجَ فَم الحِنْطَة وهيَ تَنْسَلُّ مَالحَة أُفُقًا تَفُوحُ مَرَايَاهُ بأقْوَاس البُعَاد والرَّعَويّ العَبَّادْ ...

هيَ طَرَائِقُ وحُشُودُ يَاسَمين مُخَضَّبَة بشَرَاشِف مَاس وآس وشُرْفَة كُزْبَرتِين وبُرْهَانْ ...

هيَ سَلاسَة المَنْطق مُتَلازمَة مُزْدَانة برمْش خَاطِر وتَكَوْثُر هَنْدَسَة البَيَانْ ...

هيَ نَوَاميسُ سَفَرْجَل ولَبْلاب مَحَبَّة وهَطْلَة أكْوَانْ ...

هيَ سَنَابلُ وأُغْنِيَّاتٌ تُحَدِّثُ حَلِيبَ أحْجَار البئْر بأفْق أوْرَادِ أتْعَابهَا ...

هيَ بَاقَاتُ عَنَادِل تُرتِّبُ لِلْبَيَاض أهْوَازَ الأوْطَان وتَقَافُز عَنَان نَيْسَانْ ...

هيَ سَلامَة الطَّلَّة والوَقْدَة فِي هَدْأة النِّبْرَاس المُتَسَرْبلَة ...

هيَ حَدَائِقٌ وأعْنَابْ وأحْرَاشُ أدْعِيَّة مُدَثِّرَة بمَحَاجر مَا تَزَمَّلَ مِنْ فُتُوحَاتٍ وثَوَابْ ...

هيَ فَاتِحَة مُعْلَنَة الحَمِيمِيَّة... وأُنْشُوطَة فُيُوضَات مُتَوَارفَة الرُّشْدِ لا مُتَنَاهِيَّة السُّؤَال ولا مُتَنَافِيَّة الجَوَابْ ...

هيَ أفْرَاحٌ وأتْرَاحْ

هيَ أمْلاحٌ وأقْدَاحْ

هيَ آلامٌ وأحْلامْ

هيَ أمْلاكٌ وأفْلاكْ

هيَ أنْوَاءٌ وأصْدَاءْ

هيَ أقْبَاسٌ وأجْرَاسْ

هيَ عُلَّيْقُ وسَمَنْدَل أمْوَاه وتُفَّاحْ

هيَ حَقِيقُ خفُوق وإحْسَاسْ لِسَرِيرَة تَوَّاقَة لِلْغِمَار والوُجُودْ ... وصَيْرُورَة تُرِيدُ أنْ تَفُوحَ وتَبْتَهِجَ بمَا تَيَسَّرَ لهَا مِنْ فَرَح ونَارنج وحُبٍّ وسَعَادةِ خُلُودْ ...

القلم الجديد RENOSARD

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (37) // أيار / ماي ـ 2015م

هيَ تَرنِيمَاتٌ كَاليَنَابيع فِي إنْهمَار إزْهرَارهَا، أغْدَقَتْهَا رَيَاحِينُ قَريحَة إبْدَاعَات الشَّاعِرَة التُونِسيَّة المَرْمُوقَة "رَجَاء مُحَمَّد زَرُّوقِي" ...

الشَّاعِرَة التي حَطَّتْ عَرَاجِينُ القَصِيدَة بِرحَاب أسْفَار مِعْزفهَا مُنْذ نُعُومَةِ بَرَاءَة طُفُولَة حَيَاتهَا... تَرنِيمَاتٌ هِيَ كَاليَنَابيع/ كَجَحَافِل السُّنُونُو وهيَ تَتَبَخْتَرُ فِي جِيدِ تَنَاسُق/ تَسَامُق إلْتِمَاع تَعَابيرهَا... أنقُلُهَا لِمَبْسم التَّاريخ لِيَحْفَظ عُنْفُوَانَ وقَدَاسَة أكَالِيل تِيجَانهَا... شَوَاهِدُ دُرَر رَقْرَاقَة وخَمَائِلُ عَافِيَّة وأُقْحُوَانَاتٌ مَمْشُوقَة التَّشَمُّم والإشْعَاعْ... رَيَّانَة الإيقَاع والتَّمَوُّج وَنَاصِيَّة التَّتْوِيج والفِطَام والزَّقْزقَة ...

هِيَ لِلأيَّام قُرُنْفُلاتُ فُلِّ ومَرَافِئُ ذهَبٍ لَيْمُونِيَّة بَاقِيَّة مُتَلاقِيَّة... وصَلاحِيَّاتٌ لإسْتِتْبَاب عُمُر وإسْتَبْرق لآلئ سَلْسَبِيل بَلابل وتَسَوْسُن تَبَارُكِ عَبير القَصِيدَة ...)

* * *

قَصَائِدٌ مِنْ دِيوَان سَوفَ يَأْتِي ... لِلشَّاعِرَة التُّونِسِيَّة المَرْمُوقَة "رَجَاء مُحَمَّد زُّوقِي"

* * *

(تَصَدُّعُ الأنَا المُبْدِعَة يَعْنِي تَصَدُّع الكَيْنُونَة الإنْسَانِيَّة)

(2011)

****

(- 1 -)

نَامَ القَلْبُ ونِمْتُ

تَدَلَّتْ عَنَاقِيدُ الأمْنِيَّات فَحَلُمْتُ

أنَّ حَبيبي مَرَّ مِنْ هُنَا

تَوَضَّأ

صَلَّى

وسَلَّمَ عَلَيّْ

فَلَيْتَهُ لَمْ يُنْهِ تَسْبيحَ رُؤَايْ

لِيُوثِقَ الحُلْمَ بيَدَيْ

2011 / 07 / 12

(- 2 -)

شَاعِرٌ دُونَ جُنُونْ

طَائِرٌ بلا أجْنحَة

2011 / 07 / 13

(- 3 -)

شَاوَرْتُ لِلصَّمْتِ وقُلْتُ لَهُ ..

يَا صَاحبي .. تَكَلَّمْ

فَطَأطَأ نَجَمَاتَ الكِبْر فِيهِ ..

تَدَفَّقَ وسَرَى ..

وناوَلَني جُرْحَه الأجَشّ ..

فَبَكيتُ وبَكَى ..

وصَلَّى بِمِحْرَاب الكَلِمَاتِ ..

رَكْعَتَيْن ورَدَّ السَّلامَ وسَلَّمْ ..

2011 / 07 / 29

(- 4 -)

فَتَقَ الوَرْدُ جُرْحَهُ ... وهَلّْ ...

وقَالَ لِلفتَى ... هَلْ

أبُوحُ بحُزنِي ... هَلْ ...

مُنْذ حُلْم ... مَجْنُون

وأنَا المُفْرَغ مِنْ فتَايَ ...

أقْتَاتُ رَغِيفَ صَبْر ... مُمِلّْ ...

وأُكَدِّسُ الصَّبْرَ عَلَى نَجْم

يُشْعِلُ أوْتَارَ ... صَبِّي ...

أوْ عَلَّنِي بوَصْلِهِ ... أكْتَمِلْ ...

أوْ عَلَّكَ يَا نَجْمِي سَاطِعًا

بسَمَاء رُوحي ...

وبشُبَّاكِ عُمْري تُطِلّْ .....

2011 / 07 / 31

(- 5 -)

تَنْسَابُ هَذهِ المُوسِيقى الحَالمَة ..

كَإنْسِيَابكَ بدَمِي ..

يَالَكَ مِنْ شرْيَان لَوْلاهُ مَا كَانَ

قَلْبي يَعِي ..

2011 / 09 / 19

****

(2012)

****

(- 1 -)

ذاتَ مَاءْ

وذاتَ كُـنَّا نَحْنُ الصِّبْيَة

نَخرْقُ صَمْتَ الشَّوَارع ونُرَتِّقُ

سُكُونَ الأحْيَاءْ

نُظَـلِّلُ الأعَالِي ونَسْخَـرُ مِنْ

شُمُوخ السَّمَاءْ

نَتَقَاسَمُ والبَحْر أهَازيجَ التَّمَرُّد

والكِبْرِيَاءْ

جَاءنِي عَزرَائِيلُ أوْ مِيكَائِيلُ أوْ إسْرَافِيلُ

لَسْتُ أدْري إنْ كَانَ وَمِيضًا مِنْ سُكَّان

الأرْض

أمْ هُوَ مَلائِكَة تَلْتَحفُ برُوح السَّمَاءْ ...

شَدَّ إلَيْهِ بجدٍّ

قَيَّدَ مِعْصَمِي

لا أعْلَمُ إنْ كَانَتْ أسَاورًا

تِلْكَ التِي صَادَرَ بهَا أُنُوثَتِي

أوْ هِيَّ أصْفَادًا مِنَ الحَيْرَةِ والبَلاءْ ..

وسَرَى بي نَحْوي

وعَرَّجَ إلَيَّ ولا أدْري إنْ كُنْتُ مَعِي

بالطَّابُور فِي المَقْعَدِ الأمَامِيّ

أمْ أتَوَسَّدُ خَيْبَتِي

وأحْضنُ هَزيمَة الوَرَاءْ ..

جَفَّفْتُ ألَمًا تَصَبَّبَ

وكَفْكَفْتُ وَجَعًا فَاضَ وإخْتَرَقَ

ضفَافَ المَدَى ...

وتَنَاثَرْتُ كَعَقِيق مَلَّ خَيْطًا إهْتَرَأ

لإكْتِظَاظ التَّوْق والإشْتِهَاءْ ...

ودَبَّ ضَجيجُ الصَّمْتِ بزَوَايَا القَصِيد

وإقْتَحَمَ بَنَفْسَجَ اللُّغَة

وطَوَّقَ زنَابقَ الرَّجَاءْ ...

وَوَزَّعَنِي رَغِيفًا مُزَرْكَشًا

بدمَاء الطُّفُولَة

وحَبَّات عِشْق لِسَوَاعِد

الفُقَرَاءْ ...

وقَطَرَات ضَوْء لِمَوَاسِم الشُّهَدَاءْ ..

2012 / 02 / 08

(- 2 -)

الحَقِيقَة هَذهِ اللَّيْلَة

البَحْرُ يَخَاتِلُنِي لِيُبَلِّلَ

قُمْصَانَ الرُّوح بالتَّمَنِّي ...

ويُهْدِينِي بَاقَات شَجَن

لِلتَّغَنِّي ...

فكَمْ صِرْتُ بأنِّي ...(...)

لأنِّي ... (.....)

وكَمْ ضَاقَ المَدَى بي

فَضَيَّعَنِي مِنِّي ...

2012 / 02 / 10

(- 3 -)

" حِصَّة تَشْخِيصْ ... "

تَمَعَّنَ الطَّبيبُ وشَخَّصْ ...

ولَمْ يُفْلحْ ...

نَمَّقَ الطَّبيبُ ولَخَّصْ ...

ولَمْ يُفْلحْ ...

عَمَّقَ الطَّبيبُ ودَقَّقْ...

ولَمْ يُفْلحْ ...

فَقَالَ اِفْتَحْ رُخَامَ القَلْبِ يَا فَتَى ...

وأكْظُمْ نَبْضَكَ الأخْضَد حِينَ

تَمُرُّ وَبيَدِهَا ثَغْرٌ مُوَشَّحْ ...

2012 / 03 / 01

(- 4 -)

*** مَدْخَلْ :**

حينَمَا يَمُرُّ اليَوْمُ

ويَجيءُ المَسَاءْ ...

ولا تَشْرقُ مِنْ زَعْفَرَان سَديم

الرُّوح وخُزَامَى أفْيُون الضّيَاءْ ...

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (37) // أيار / ماي ـ 2015م

أبـيـتُ حَافِيَّة القَـلْـبِ

مَطْـرُودَة مِـنْ تـوَاشيح جَـنـَّتِـكَ ...

أتـوَهَّـجُ ذعْـرًا وأضيعُ

بفـلَـوَاتِ المَـدَى ...

2012 / 03 / 03

(- 5 -)

مَـرَّ هَـذا اليَـوْم غيْـرَ عَابىء بعَـنـَاقِيـد

الإشْـتِـهَاءْ ...

مَـرَّ يَـوْمًا رَتـْبًا ثـَقِـيلَ الأنـْوَاءْ ...

تـُلامِـسُ أوْتـَارُ قـَلـْبي أنـَامِلا حَـزيـنـَة

تـَهْـجُـرُهَا مَـنـَاطِـقُ الضـّيَاءْ ...

فتـَنـْسَابُ مَـرْثِـيَّة حَـرَّى يُـذكـّيهَا

جُـمُـوحُ الزَّعْـفـَرَانْ ويُـزَكـّيهَا كـَـرَزُ الرَّجَاءْ ...

فـَمُـدَّ إحْـتِـمَالـَكَ إلـَى عُـمْـري

حَـيْـثُ تـَـنـْبُـتُ مَـدَارَات طـُقـُوسِي وتـَشْـتـَـدُّ

دَرَجَاتُ الرَّغـْبَة ويَـزْدَادُ خـُصُوبَة

نـَسَـقُ الحَـيَاءْ ...

ويَكـْتـَسِـبُ مَـنـَاخ الأنـُوثـَة حَـرَارَة

ويَـتـَعَـامَـدُ مَـعَ نِـبْـرَاس خـط الإسْـتِـوَاءْ ...

فـَمُـدَّ إحْـتِـمَالـَكَ إلـَى قـَـلـْبي عَـلـَّنِـي

أهْـتـَـدِي إلـَـيَّ وأُصـَـنـِّـفـُـنِـي مَـنـَاخـًا

تـَـنـْتـَـبـهُ أشِـعَّـة القـَمَـر فِـيهِ لِـنـُون

النـِّسَاءْ ...

2012 / 03 / 03

****

..... يتبـــــــــع .....

قصة لحية الرئيس الأمريكي أبراهام لينكولن

ذكرت مجلة التايم الأمريكية أن اللحية الغريبة التي تميز الرئيس الأمريكي ابرهام لينكولن، يوجد خلفها قصة طريفة جدا.

فأوضحت المجلة أن وجه لينكولن الهزيل والمتسم بالقلق، كان يثير الخوف في باقي المرشحين للانتخابات، كما أنه نفر الناخبين، وابعدهم عنه، لذلك اقترحت الفتاة جريس بيدل البالغة من العمر 11 عام أن يطلق لحيته.

وأشارت المجلة إلى قيام بيدل بإرسال رسالة إلى لينكولن في عام 1860، من أجل مساعدته على الفوز في حملته الانتخابية، كتبت فيها "لقد اقنعت اخوتي الأربعة بالتصويت لك، وإذا قمت بإطلاق لحية بسيطة، سأقنع المزيد من الناس لانتخابك."

وتابعت "وجهك نحيف جدا، والكثير من السيدات يعشقن اللحى، لذلك إذا قمت بإطلاق لحيتك ستتقع السيدات أزواجهم بانتخابك، مما يجعلك رئيس أمريكا"

وبعد رسالة بيدل، لم يقم لينكولن بحلاقة ذقنه، والتي كان يسير فيها على خطا والده توماس لينكولن، والذي كان دائما ما يؤكد أن وجه الرجل الخالي من الشعر الذقن، أو الشارب يمنحه مكانة وقوة بين الناس، ويجعله دائما مميزا، بحسب ما ورد في المجلة.

وأكدت المجلة على شجاعة لينكولن، الذي لم يخش التغيير، ولم يخف من تغيير وجهة نظر الناس فيه، وأرسل رسالة إلى بيدل بعد أربعة أيام من رسالتها، وأجاب فيها على الكثير من الأسئلة التي وجهتها إليه، وقال لها "هل تعتقدين أن الناس سيعتبرون اللحية، تكلف ودعاية سخيفة ومبالغ فيها؟."

وبعد فترة قصيرة جدا بدأت لحية لينكولن في الظهور، وتكونت لحيته بشكلها المعروف، في عام 1861 وطلب أن يمر قطاره بالقرب من المكان الذي تعيش فيه بيدل، حتى يشكرها ويحيها.

وعبرت بيدل عن صدمتها الشديدة من الزيارة، ومن رد فعل لينكولن، الذي أمسك يديها ووضعها على اللحية، وقال لها "هل ترين، تركت لحيتي تنمو من أجلك."

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (37) // أيار / ماي - 2015م

منح المناضل الحقوقي الأسير البارز خليل معتوق جائزة الشهيد مشعل التمو التقديرية

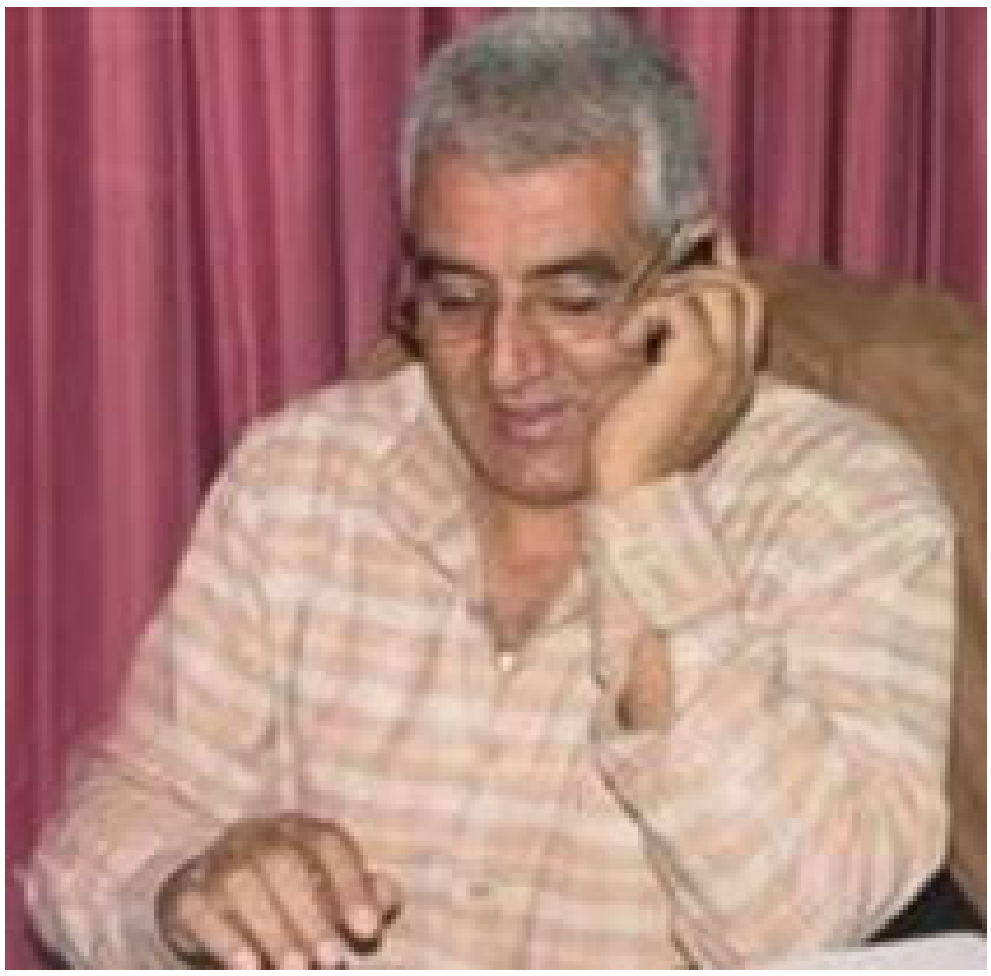

تعلن أسرة جائزة الشهيد مشعل التمو التقديرية، التي أطلقتها رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا بُعَيد استشهاد عضو الرابطة الزميل الكاتب مشعل التمو، منحها في دورتها للعام 2015 للمناضل الحقوقي الأسير لدى النظام السوري خليل معتوق، وذلك تقديراً لدوره الحقوقي الكبير ودفاعه عن معتقلي الرأي في أحرج مرحلة من تاريخ سوريا، بالإضافة إلى أنه من المحامين المناضلين الذين رافعوا عن الشهيد مشعل التمو، أثناء اعتقاله.

أسرة جائزة الشهيد مشعل التمو إذ تمنح المناضل الكاتب والحقوقي خليل معتوق هذه الجائزة التقديرية فإنها تطالب بإطلاق سراحه وكل معتقلي الموقف والرأي في سجون البلاد بأشكالها.

الخلود لروح الزميل الشهيد مشعل التمو والعار لقتلته

الحرية للمناضل الأسير المحامي خليل معتوق

2015-5-5

المشرف العام على الجائزة

مارسيل التمو

xelata.m.temo@gmail.com

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

- مكتب الأنشطة

القلم الجديد RENÛSANÊ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (37) // أيار / ماي ـ 2015م

HNRKS
رابطة الكتاب و الصحفيين الكرد في سوريا
Hevbenda Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûriya

منح الشاعر الكردي كاسي

جائزة ملا أحمدي بالو في دورتها الرابعة

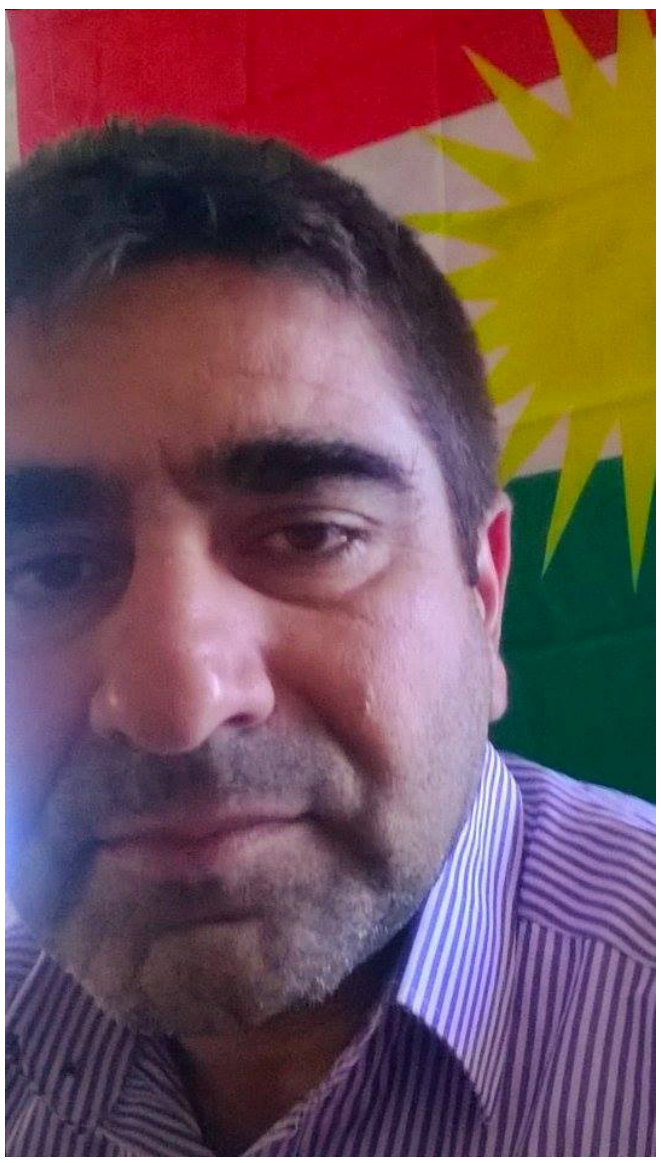

بناء على آراء أعضاء لجنة جائزة الشاعر أحمد بالو للإبداع"1920-1991" التي تتجدد في كل سنة، فقد تقرر منح الشاعر الكردي" كاسي" عبدالحميد يوسف جائزة الشاعر بالو في دورتها الجديدة 2015 وذلك بالتزامن مع الذكرى الرابعة والعشرين لرحيل الأديب والشاعر واللغوي الكردي الكبير ملا أحمد بالو والتي تصادف التاسع من أيار الجاري.

وقد ورد في حيثيات الجائزة في دورتها الجديدة أنه تم منحها للشاعر كاسي تقديراً له على جهوده في خدمة الإبداع والثقافة الكرديين، إضافة إلى أن كاسي يعد ممن عنوا بتراث ومخطوطات الشاعر الراحل بالو ، من خلال ترجمة بعض مخطوطاته، وتناول جوانب من أدبه وسيرته خلال كتاباته باللغتين الكردية الأم والعربية، في آن، ضمن عطائه الثقافي الإبداعي العام.

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا إذ تهنىء الشاعر كاسي، على نيله الجائزة فهي تتمنى له مزيداً من التقدم في إنتاجه الأدبي والإبداعي.

2015-5-5

لجنة جائزة الشاعر ملا أحمد بالو

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

مكتب الأنشطة والجوائز

إضاءة على سيرة الشاعر:

الشاعر كاسي من مواليد 1969 من عداد الكرد الذي اعتبروا من عداد مكتومي القيد حتى العام2008، وقد حرم من إتمام دراسته الجامعية، وقد كتب باللغتين الكردية الأم والعربية، ومن إصداراته:

هكذا تكلم الفرات-1999 ferat wilo peyivi- بالكردية .....

غرابيل الهواء- شعر- بالعربية-2001

كتاب قواعد اللغة الكردية للشاعر ملا أحمدي بالو- ترجمة-2011

وله أكثر من مخطوط لم يصدر بعد

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (37) // أيار / ماي ـ 2015م

إنا لله وإنا إليه لراجعون تعزية برحيل الشيخ الجليل العالم والأديب عدنان حقي

تلقت رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا نبأ رحيل العلامة والمربي والأديب وابن الأسرة الدينية العريقة الشيخ الجليل عدنان حقي في استانبول، بعد رحلة حوالي ستين سنة من خدمة العلم والدين ونشر ثقافة التوادد والمحبة في مجتمعه. ومن المعروف أنه أحد أوائل خريجي الأزهر الكرد، وعمل في القسم الكردي في راديو القاهرة في خمسينيات القرن الماضي إعلامياً يخدم لغته الكردية وشعبه، وقد تربى على يديه الآلاف من طلبة العلم، على امتداد هذه السنوات الطويلة.

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد إذ تجد في رحيل العلامة الشيخ عدنان خسارة كبيرة ليس لأسرته وبيئته فقط بل لمجتمعه، وشعبه، وبلده، باعتباره أحد أقطاب وأعمدة العلم والثقافة، فهي تتقدم بالعزاء إلى أسرته وطلابه ومحبيه ومن بينهم زملاؤنا أعضاء الرابطة: الأديب عبد الواحد علواني و الفنان التشكيلي د.سرور علواني من أسرة "بينوسانو".

للراحل الكبير جنان الخلد

ولأهله وذويه الصبر والسلوان

وإنا لله وإنا إليه لراجعون

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

إنا لله وإنا إليه لراجعون تعزية برحيل الشخصية الوطنية زبير ملا خليل

تلقت رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا نبأ رحيل الشخصية المعروفة ابن الأسرة الوطنية زبير ملا خليل الذي كرس حياته منذ بداية وعيه من أجل قضيته وشعبه، من دون أن تحول الغربة الاضطرارية التي لجأ إليها من حمل جمر قضيته ورسالة شعبه ووطنه الممزق.

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد تعزي الزميلة بونيا جكرخوين وشقيقها كيو جكرخوين والأستاذ عثمان عثمان وعموم عائلة الشاعر الكبير جكرخوين ومنهم أبناء وبنات الراحل وأصدقائه ورفاقه ومحبيه.

للفقيد المناضل الراحل زبير ملا خليل جنان الخلد

ولأهله وذويه الصبر والسلوان

وإنا لله وإنا إليه لراجعون

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

إنا لله وإنا إليه لراجعون تعزية برحيل الشخصية الوطنية نايف فرحان أسعد

تلقت رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا نبأ رحيل المناضل المعروف نايف فرحان أسعد الذي كرس حياته من أجل رؤاه الإنسانية ومواقفه الوطنية بلا هوادة أو مساومة.

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد تعزي الزميلة أفين إبراهيم وزوجها الزميل د.محمود عباس وعموم عائلة محو أسعد ومحو تزة ومنهم زوجة وبنات الراحل وأصدقائه ومحبيه.

للفقيد المناضل نايف أسعد جنان الخلد

ولأهله وذويه الصبر والسلوان

وإنا لله وإنا إليه لراجعون

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

بيان رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

في الانتفاضة الكردية في شرق كردستان

انتفض شعبنا الكردي في جزئه الشرقي (شرقي كردستان) في إيران الحالية، بغضب على الجريمة الشنعاء المرتكبة بحق الفتاة الكردية فريناز خوسروي، والتي استشهدت مدافعة عن شرفها وكرامتها، فتحولت الانتفاضة من قضية رأي عام في مدينة مهاباد، إلى ثورة، امتدت إلى المدن الكردية الأخرى، ضد الاضطهاد القومي والتمييز العنصري المستمر منذ عشرات السنين، وثأراً لاغتيال قادة الكرد وملاحقة الناشطين وإعدامهم بين حين وآخر.

لقد أصبحت فريناز رمزاً للمرأة الكردية التي أبت أن تقبل الذل والمهانة من رجال الاستخبارات الإيرانية، الذين لا يعيرون أي اهتمام للإنسانية عامة وللإنسان الكردي خاصة، فارضين عهد العبودية في ظل نظام الملالي في إيران.

استشهاد فريناز، الشرارة، أشعلت الروح القومية لكردنا في شرقي كردستان، ليثور ضد نظام أئمة ولاية الفقيه الأرعن، المتدخل في مصائر الشعوب الإسلامية، والشعب السوري واحد من تلك الشعوب التي تعاني منه، على خلفية إسناده اللامحدود لنظام بشار الأسد المجرم في دمشق.

في الوقت الذي تدين فيه رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، كافة أعمال العنف الذي يستخدمه النظام الإيراني ضد شعبنا الأعزل في شرقي كردستان، تطلب من الحركة الكردية والكردستانية في عموم كردستان الوقوف بجانب هذه الثورة الشعبية المباركة، والتي نأمل منها أن تعيد الحق الكردي الضائع في هذا الجزء العزيز. كما تتمنى الرابطة ألا تقف المصالح الحزبية لبعض الأحزاب التي لها علاقات مع النظام الإيراني ضد طموحات شعبنا هناك.

عاشت الثورة المباركة لشعبنا في شرقي كردستان

الرحمة والخلود لشهيدة الكرامة فريناز خوسروي

الخزي والعار لنظام أئمة ولاية الفقيه في إيران

10.05.2015

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (37) // أيار / ماي ـ 2015م

بيان رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

حول الاعتداء على بيشمركة حزب الديمقراطي الكردستاني - إيران

تناقلت أكثر من وسيلة إعلامية أنباء عن اعتداء عناصر من حزب العمال الكردستاني (ب ك ك) على بيشمركة من حزب الديمقراطي الكردستاني- إيران.

وكما يعلم الجميع أن أهلنا في كردستان الشرقية وتحديداً في مدينة مهاباد، انتفضوا مؤخراً ضد نظام الملالي في طهران إثر استشهاد الفتاة الكردية فريناز، واستمرت الانتفاضة عدة أيام متواصلة، لتمتد إلى عدة مدن كردستانية أخرى، وبالتالي فقد خلقت هذه الانتفاضة هزة لعرش نظام الملالي الإيراني الذي حرم الكرد أكثر من ثلاثة عقود من أبسط حقوقهم القومية.

إن خلق المشاكل لبيشمركة حزب الديمقراطي الكردستاني - إيران في هذه الظروف ومهما كانت الأسباب، لا يخدم سوى النظام الإيراني. وعلى الحزبين حل جميع المشاكل العالقة بينهما بالطرق السلمية.

كما أن هدر الدم الكردي و في هذه الظروف لا يخدم الشعب الكردي في أي جزء من أجزاء كردستان، بل يخدم أعداءه وأنظمة الدول الغاصبة لكردستان. وعلى جميع الأحزاب الكردستانية عدم الاعتماد على الدول الغاصبة للوطن، على اعتبار هكذا نوع من العلاقات تكون نتائجه على حساب الدم الكردي. والكردي المخلص عليه الحفاظ على دم أخيه، وأن يكون دم أبناء جلدته خطاً أحمر، مهما كانت الظروف.

مرة أخرى ندعو حزب العمال الكردستاني للكف عن التدخل في شؤون الأجزاء الأخرى من كردستان، وأن يركز نضاله في كردستان الشمالية. وبالتالي أن يتحكم إلى لغة العقل والحوار وتجنب لغة السلاح مع الأحزاب الكردستانية الأخرى.

عاشت وحدة الكرد

لا لهدر الدم الكردي

نعم للغة الحوار والمصلحة القومية العليا.

عاشت كردستان.

26.05.2015

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

بيان إدانة للجندرمة التركية في اعتدائها على الزميل شيار عيسى

تعرض الزميل شيار عيسى، عضو الرابطة، أثناء محاولته العبور من سوريا إلى تركيا للضرب المبرح من قبل الجندرمة التركية، دون أي تحقيق يذكر.

الجدير بالذكر أنه ومنذ أول أيام الثورة السورية وحتى هذه اللحظة الحدود بين سوريا وتركيا خارج السيطرة، والأسرة المضطرة للتنقل بين الطرفين تحتار في اجتياز الحدود المرسومة، بالرغم من حملها الوثائق الرسمية. من بينهم الزميل شيار الذي يحمل جواز سفره السويدي. الذي لم يشفع له في نهاية الأمر، مادام أنه كردي، وقد تعرض للقتل عشرات المواطنين الكرد نساء ورجالاً وأطفالاً على أيدي الجندرمة بسبب عبورهم للحدود.

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا تدين هذا الاعتداء على زميلنا شيار، بل وعلى كل الناشطين والمواطنين المدنيين العزل من قبل الجندرمة التركية. وتدعو إلى إيقاف هذه الانتهاكات لاسيما أن هذه الحدود نفسها كانت وراء تغلغل الإرهابيين العابرين إلى بلدنا ومناطقنا.

تمنياتنا للزميل شيار بالشفاء العاجل

2015 / 06 / 02

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

السنة الرابعة - العدد (37)
أيار / ماي - 2015م

أدبية ثقافية فكرية
تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد فى سوريا

مجلة أدبية ثقافية شاملة باللغتين الكوردية والعربية
تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

الهيئة الاستشارية للجريدة

د. أمين سليمان سيدو

أ. بدرالدين عرودكي

أ. جمعة اللامي

د. خضر سلفيج

أ. ديا جوان

أ. سعاد جكر خوين

أ. سيف الرحبي

أ. صالح بوزان

أ. فرح بيرقدار

د. محمد راشد الحريري

د. محمد عزيز ظاظا

د. محمد علي الصويركي

أ. محمد غانم

د. مهدي كاكه يي

القسم الفني والكاريكاتير

الفنان: عنايت ديكو

الفنان: أكرم سيتي

التحرير و الإخراج

أ. خورشيد شوزي

جريدة Pênûsanû – القلم الجديد

جريدة أدبية ثقافية فكرية

تعنى بنتاجات الكتاب والأدباء والصحفيين الكورد

تأسست في 22 نيسان 2012 .

تصدر دورياً في مطلع كل شهر , و باللغتين العربية والكوردية

البريد العام للجريدة r.penusanu@gmail.com

موقع للجريدة www.penusanu.com

شروط النشر في الجريدة

- أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع وهي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية .
- الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكورد من الكتاب والأدباء السوريين .
- ليست بالضرورة أن تعبر المواد و الآراء المنشورة عن رأي وتوجهات رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا .
- تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة .
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد المرسلة في حال تم نشرها مسبقاً أو تم إرسالها الى أي جهة إعلامية أخرى.
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد السياسية.
- الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة .

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية

تضم الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية

وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكوردي

تأسست في 22 نيسان 2004

البريد العام للرابطة

REWSENBIRINKURD1001@GMAIL.COM

كتاب الزوايا

د. آلان كيكاني ..... عيادة

هفال محمد ..... تسويق

مسعود محمد .....صورة و حكاية

سردار محمد رشيد.....شبه مسرح

عبد الواحد علواني .....أسئلة وأفكار

عماد يوسف ..... حكاية صورة

عمران علي.....يوميات عامودا

غسان جانكير .....عطال بطال

فدوى كيلاني ..... فنجان قهوة

كمال احمد .....نفحات كوردستانية

لمى اللحام .....حبر مانوليا

كتاب العدد

ابراهيم اليوسف – د. احمد محمود الخليل – د. آلان كيكاني – د.أمين سليمان سيدو – بيار روباري – بونيا سعاد جكرخوين – حسن سليفاني – حسن حاجي عثمان أوسو – حسن قصاص – حسين كري بري – حنان قره جول – خناف صالح – خورشيد شوزي – صلاح بدرالدين – عبدالباقي حسيني – عبدالرحيم الماسخ – عماد يوسف – غريب ملا زلال – غسان جانكير – فرمز حسين – ف. يعقوب – لمى اللحام – محمد سعيد ملا سعيد – د. محمد علي الصويركي – د. محمود عباس – محي الدين الشارني – مصطفى تاج الدين الموسى – منذر مصري – منير محمد خلف – د. مهدي كاكه يي – نورالدين توتي أفلاز.